الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com



طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

السبت 9 شوال 1444 - 29 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16223

London - Saturday - 29 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16223



خروقات للهدنة الهشة... وتوسع عمليات النزوح والإجلاء

المعارك تحوّل الخرطوم مدينة أشباح

الخرطوم: وجدان طلحة

مع دخول المعارك في السودان أسبوعها الثالث، تحولت العاصمة السودانية مدينة أشباح بعد أن هجرها كثير من سكانها، هرباً من المعارك الضارية والضربات الجوية ونيران الدبابات والمدفعية.

كما دُمر كثير من مباني المدينة ومرافقها الحيوية كالمياه والكهرباء والصحة، فضلاً عن انعدام الأمن الكامل؛ إذ اختفت الشرطة من الشوارع وأخلتها لعصابات النهب. ولم يرَ المواطنون شرطياً واحداً، حتى خلال فترات الهدنة المؤقتة.

واضطرت سلطات السجون إلى إطلاق سراح أكثر من 13 ألف نزيل، بينهم متهمون في جرائم إرهاب ونهب وقتل، ونتج عن ذلك إحراق وسرقة كثير من المحال التجارية والمصانع، ولم تنجُ حتى منازل المواطنين من المجرمين واللصوص الذين أصبحوا يعتدون على المساكن ويروّعون قاطنيها.

وأثرت الحرب على أوضاع الجميع، فقراء كانوا أو أثرياء. فالفقراء ليس أمامهم غير الانتظار العدمي. أما السكان الميسورون، فلم يعودوا قادرين على شراء احتياجاتهم جراء شلل النظام المصرفي وانهيار «التطبيقات البنكية». وتحوّل النيل الذي يخاصر الخرطوم ولطالما تغزّل به السودانيون، إلى مقبرة عظيمة تبتلع الجثث المتقيحة، في حين لم تسلم جسوره من الاستهداف بالقنابل والمقذوفات.

وتتواصل هذه الحالة مع خروقات كل هدنة هشة، وتسارع عمليات إجلاء الجاليات الأجنبية وأفواج نزوح سكان العاصمة إلى ولايات أخرى. وتتم غالبية عمليات الإجلاء إما بحراً عبر ميناء بورتسودان، أو جواً من قواعد عسكرية، أو سيراً على الأقدام إلى أقرب حدود مجاورة.

(تفاصيل ص 4و5)

أعلن عن فتح السفارتين السعودية والإيرانية خلال أيام

عبداللهيان مع «شخصية مرموقة» لرئاسة لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في ختام زيارته لبيروت التي استغرقت يومين، عن اتفاق لإعادة فتح السفارتين الإيرانية والسعودية في الرياض وطهران في الأيام القليلة المقبلة، ورأى أنه من الطبيعي أن يكون للحوار بين البلدين آثار إيجابية على مستوى المنطقة ولبنان. كما اعتبر أن القوى السياسية المؤثرة في لبنان لديها الكفاءة لاختيار رئيس للجمهورية، مؤكداً دعم بلاده للتوافق بين اللبنانيين. وقال إن طهران «ترحب بأي شخصية مرموقة تصل إلى سدة الرئاسة اللبنانية».

وكان الوزير الإيراني التقى أمس الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، كما زار بلدة مارون الراس القريبة من الحدود اللبنانية مع إسرائيل؛ حيث أكد «دعم المقاومة في وجه الاحتلال».

وفي مؤتمره الصحافي مساء أمس، قال إن «إيران لم ولن تتدخل في انتخاب اللبنانيين لرئيس الجمهورية. وعندما يتفق اللبنانيون على أي شخص، فإن إيران ستدعم ذلك بكل قوة»، مضيفاً أن «انتخاب رئيس للجمهورية هو شأن لبناني داخلي، وعلى اللبنانيين أن يقرروا ذلك بأنفسهم».

واعتبر عبداللهيان أن «التطورات الإيجابية الأخيرة بين طهران والرياض تفتح باباً للمناخات الإيجابية على مستوى المنطقة التي تسير نحو التعاون وتضافر الجهود»، قائلاً: «لا نقيّم تقارب إيران والسعودية على أنه يصب في مصلحة البلدين فقط، بل في مصلحة المنطقة كلها».

وتطرق عبداللهيان إلى الأوضاع الاقتصادية التي يعاني منها لبنان وقال إنه تحدث عنها خلال لقاءاته مع المسؤولين اللبنانيين، وخاصة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

(تفاصيل ص 6)

شويغو اتهم واشنطن بالسعي لمواجهة عسكرية واسعة

زيلينسكي يدين «ليلة الرعب الروسية»

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

أدان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، ما وصفها بأنها «ليلة رعب روسية»، عقب استهداف مدن أوكرانية بوابل من الهجمات الصاروخية الروسية. وأسقط القصف الروسي، ليل الخميس - الجمعة، 22 قتيلاً على الأقل في أولى الضربات الجوية واسعة النطاق منذ نحو شهرين. وتعدّ الهجمات التي شنتها روسيا الأحدث في سلسلة من الضربات الصاروخية والهجمات بطائرات مسيرة منذ اجتياحها أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، وجاءت في وقت تستعد فيه كييف لشن هجوم مضاد في محاولة لاستعادة الأراضي التي احتلتها القوات الروسية. وقال الرئيس الأوكراني إنه «يجب الرد على الإرهاب الروسي بشكل مناسب من جانب أوكرانيا والعالم».

من جانبه، أعلن وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف أن الاستعدادات للهجوم الأوكراني المقرر خلال فصل الربيع أوشكت على الاكتمال. وقال ريزنيكوف في كييف أمس: «بشكل عام، نحن مستعدون بالفعل بنسبة كبيرة».

وبعد مرور يومين على تحذير موسكو من احتمال انزلاق الوضع في أوكرانيا إلى «حرب عالمية» جديدة، أعاد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أمس، التحذير من اقتراب العالم نحو المواجهة الكبرى. واتّهم واشنطن بالعمل على توسيع التحالف الغربي، وجرّ بلدان إلى الانخراط في مواجهة عسكرية مع روسيا والصين. وأضاف الوزير، في كلمة خلال مشاركته في اجتماع وزراء دفاع منظمة «شنغهاي للتعاون» في نيودلهي، أن الصراع في أوكرانيا أظهر «تركيز واشنطن وحليفاتها في الغرب على استفزاز دول أخرى، في محاولة لجرها للمواجهة العسكرية الواسعة».

(تفاصيل ص 9)



عمال إغاثة يبحثون عن ناجين وسط الركام في مدينة أومان جنوب كييف أمس (أ.ف.ب)

قمة سورية - إيرانية لبحث «التعاون الاستراتيجي»

دمشق: «الشرق الأوسط»

في خطوة لافتة، أُعلن أمس عن زيارة مرتقبة للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى دمشق الأربعاء المقبل، وسط معلومات عن توقيع اتفاقات ومذكرات تفاهم تعزز ما يوصف بـ«التعاون الاستراتيجي» بين البلدين. وستكون هذه الزيارة هي الأولى لرئيس إيراني إلى دمشق منذ ما قبل بدء النزاع السوري عام 2011. علما بأن الرئيس بشار الأسد قام بزيارتين إلى طهران في 2019 و2022.

ونقلت وكالة «رويترز» عن «مصدر إقليمي كبير مقرب من الحكومة السورية» تأكيده أن الرئيس الإيراني سيزور دمشق «الأسبوع القادم»، فيما ذكرت صحيفة «الوطن» القريبة من الحكومة السورية أن الزيارة ستبدأ الأربعاء وستستمر يومين. وأضافت أن رئيسي سيجري خلال الزيارة مباحثات رسمية مع الأسد، ستتضمن تعزيز التعاون الاستراتيجي بين البلدين و«خصوصاً في الجانب الاقتصادي». وتابعت أنه سيتم توقيع عدد كبير من الاتفاقات ومذكرات التفاهم بين البلدين.

رئيسي يبدأ الأربعاء زيارة لدمشق

وتأتي زيارة رئيسي بعد أيام من استقبال الأسد وزير الطرق وبناء المدن الإيراني مهرداد بذرباش، الذي بحث مشاركة إيران في مشروعات عمرانية بسوريا. كما تأتي بعد تعيين طهران حسين أكبري سفيراً مفوضاً وفوق العادة في دمشق.

وقام الأسد بزيارة لم يعلن عنها مسبقاً لطهران في فبراير (شباط) عام 2019، في عهد الرئيس السابق حسن روحاني. وبعد زيارته هذه بثلاث سنوات، قام الأسد بزيارة ثانية لطهران في مايو (أيار) 2022 في عهد الرئيس الحالي إبراهيم رئيسي.

وانضمت إيران مؤخراً إلى مسار تطبيع العلاقات السورية - التركية الذي ترعاه روسيا، بعد أنباء عن استيائها من استبعادها عنه. وتُعتبر إيران داعماً رئيسياً لنظام الرئيس السوري في الحرب التي يخوضها ضد فصائل المعارضة.

(تفاصيل ص 7)

ليبيا: الزاوية تنتفض ضد «تغوّل» الميليشيات المسلحة والمرتزقة

القاهرة: جمال جوهر

لليوم الثاني على التوالي، خرج أبناء مدينة الزاوية، الواقعة غرب ليبيا، للاحتجاج على «تغوّل» الميليشيات المسلحة في مدينتهم وللمطالبة بـ«تطهيرها من جميع المتورطين في الجرائم طوال السنوات الماضية»، وسط اتهامات لحكومة «الوحدة» الوطنية، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بتخليها عن المدينة.

وشهدت الزاوية منذ مساء الأربعاء مظاهرات سلمية حاشدة، استمرت حتى فجر أمس الجمعة، رفضاً لكل أشكال الإجرام والتعذيب والتنكيل التي طالت أبناء المدينة على يد عناصر من «المرتزقة الأفارقة» الذين يعملون مع ميليشيات مسلحة في المدينة.

وأقدم بعض الشباب الغاضبين على إغلاق مديرية الأمن والمجلس البلدي ومصفاة الزاوية، والدعوة إلى عصيان مدني شامل إلى حين تأمين المدينة ومواطنيها ومؤسساتها.

قوات الدبيبة تعهدت حماية المدينة من «أعداء دولة القانون»

ودخل خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، على خط الأزمة، وقال إنه «في ظل انهيار كامل للأمن القومي، واستباحة الأراضي الليبية من قِبل الهجرة غير المشروعة التي وصلت إلى حد تشكيل عصابات إجرامية، نجد الحكومة التي انشغلت بتوظيف أموال الدولة ومؤسساتها التنفيذية للبقاء والاستمرار، قد راق لها كونها حكومة لمدينة واحدة»، في إشارة إلى حكومة الدبيبة. ورأى المشري أن «خزائن بنك ليبيا المركزي مفتوحة للحكومة بلا ضوابط»، وأن «انشغالها بإقامة الحفلات، وتنظيم الملتقيات الوهمية، جعلها تتغافل وتتجاهل ما يحصل في رابع أكبر مدينة ليبية».

في المقابل، تعهدت قوات الدبيبة حماية المدينة من «أعداء دولة القانون»، وقالت إنها على تواصل دائم ومستمر مع مشايخ وشباب وأهالي الزاوية كافة، وإنها لن تتركهم «رهينة لدى حفنة من المجرمين والخارجين عن القانون».

(تفاصيل ص 8)

جهود للإفراج عن طاقم ناقلة نفط تحتجزها طهران

واشنطن تنشر قنابل خارقة للتحصينات ردعاً لإيران

واشنطن: علي بردى
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

زوّدت وزارة الدفاع الأميركية طائرات قتالية أرسلتها حديثاً للشرق الأوسط بقنابل «خارقة للتحصينات»، فيما اعتُبر رسالة ردع موجّهة لإيران، وفق ما نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين، أمس.

وذكرت الصحيفة أن الجيش الأميركي أرسل أخيراً سرب طائرات من طراز «أيه 10 وارتهوغز» يمكنها حمل القنابل الموجهة بدقة، ويزن كل منها 250 رطلاً. وجرى تجديد هذه الطائرات حديثاً لتمكينها من حمل ما يصل إلى 16 قنبلة صاعقة للتحصينات، تُعرف رسمياً باسم «جي بي يو 39 بي».

وأوضحت الصحيفة نقلاً عن المسؤولين الأميركيين أن القرار بوضع أسلحة أكثر قوة على طائرات «أيه 10 وارتهوغز» اتخذ لمنح الطيارين فرصة أكبر للنجاح في تدمير مخازن الذخيرة والأهداف الثابتة الأخرى في العراق وسوريا، حيث استهدفت القوات الأميركية مراراً من مقاتلين مدعومين من إيران.

وتصل التعزيزات الجديدة إلى المنطقة في وقت تصاعدت فيه التوترات مع إيران، التي احتجز «حرسها الثوري»، الخميس، ناقلة نفط ترفع علم جزر مارشال في خليج عمان أثناء نقلها النفط الخام من الكويت إلى الولايات المتحدة.

وقالت شركة «أدفانتدج تانكرز» التي تملك الناقلة «أدفانتدج سويت»، في بيان، إن الناقلة كانت تقل 24 هندياً، هم أفراد الطاقم، مؤكدة أن الشركة «على اتصال وثيق مع سائر السلطات المختصة للتوصل إلى الإفراج عن الطاقم والسفينة». وأكدت الشركة أن احتجاز الناقلة يعود إلى «نزاع دولي».

وأفاد موقع «تانكر تراكرز»، المتخصص في تتبع حركة السفن، على «تويتر»، بأن الناقلة راسية في ميناء بندر عباس بإيران «كما كان متوقعاً».

(تفاصيل ص 3)

بنس أدلى بشهادته في تحقيق هجوم «الكابيتول»

ترمب يتعهد «سحق» بايدن انتخابياً

واشنطن: إيلي يوسف

تعهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، «سحق» الرئيس جو بايدن في الانتخابات الرئاسية المقبلة، فيما أدلى نائبه مايك بنس بشهادته في إطار تحقيق فيدرالي بشأن هجوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021 على مبنى الكابيتول.

وقال ترمب، الخميس، أمام حشد من نحو 1500 مناصر، «الاختيار في هذه الانتخابات هو بين القوة أو الضعف، والنجاح أو الفشل، والأمان أو الفوضى، والسلام أو الحرب، والازدهار أو الكارثة». وتابع: «نحن نعيش في كارثة. بتصويتكم في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2024 سنسحق جو بايدن (...) في صندوق الاقتراع، وسنقوم باستكمال ما لم ننهه من عمل».

في غضون ذلك، مثل مايك بنس أمام هيئة محلفين كبرى في واشنطن، تنظر فيما إذا كانت ستقاضي ترمب ومستشاريه في قضية محاولة منع بايدن من أن يصبح رئيساً، في 6 يناير 2021، وسعى محامو ترمب لمنع شهادة بنس بحجة أن «صلاحية تنفيذية» كان يتمتع بها الرئيس السابق تتيح له منع نائبه من الحديث عن أمور داخلية في البيت الأبيض. ورفضت محكمة استئناف فيدرالية هذا الطلب، الأربعاء، ما مهّد الطريق أمام بنس، الذي يدرس احتمال خوضه السباق الرئاسي، للإدلاء بشهادته.

وسبق أن أدان بنس بعض التصريحات التي أدلى بها الرئيس السابق على «تويتر» خلال الهجوم على الكابيتول، والتي اتّهمه فيها بافتقاد «الشجاعة لفعل ما كان يجب عليه القيام به». وقال بنس إن هذه «الرسالة المتهورة عرّضتني وعائلتي للخطر، وكل شخص في مبنى الكابيتول».

(تفاصيل ص10)

17 >
9 771319 081363

مكتوم وأحمد نجلا محمد بن راشد نائبين لحاكم دبي (ص 2)

الجزائر: أحكام ثقيلة تنتظر سعيد بوتفليقة وعدداً من رجال الأعمال (ص 8)

قرض جونسون يطيح رئيس «بي بي سي» (ص 10)

انقسام أوروبي حول خطط إصلاح قواعد الديون (اقتصاد)



أولى الخطوات العربية في الفضاء

سجّل الإماراتي سلطان النيادي إنجازاً عربياً جديداً كأول رائد فضاء عربي يقوم بالسير في الفضاء، وذلك خلال المهام التي قام بها أمس، للسير خارج محطة الفضاء الدولية، ضمن مهام البعثة الموجودة على متن المحطة. وتظهر الصورة لقطة من بث مباشر نشرته وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) يظهر خروج النيادي وزميله الأميركي ستيفن بوين إلى الفضاء المفتوح... وفي الإطار صورة نشرها النيادي على حسابه بـ«تويتر» قبل انطلاق المهمة.(تفاصيل: يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مكتوم وأحمد نجلا محمد بن راشد نائبين لحاكم دبي



أحمد بن محمد بن راشد

محمد بن راشد

مكتوم بن محمد بن راشد

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

عيّن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء، بصفته حاكماً لإمارة دبي نجليه الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم، نائباً أولاً لحاكم إمارة دبي، وتعيين الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، نائباً ثانياً لحاكم الإمارة، على أن يمارس كلٌ منهما الصلاحيات التي يعهد بها إليه من قبل الحاكم.

وتأتي خطوة التعيين للمزيد من الترتيب في بيت الحكم في إمارة دبي، وتوزيع المهام في الوقت الذي يشغل فيه الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولاية العهد لحاكم دبي ورئيس المجلس التنفيذي.

ويشغل الشيخ مكتوم إضافة إلى منصبه الجديد منصب نائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير المالية في الإمارات، والنائب الأول لرئيس المجلس التنفيذي للإمارة. وهو الابن الثالث للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء وحاكم إمارة دبي.

وبالإضافة لمناصبه على المستوى الاتحادي في دولة الإمارات، يتولى الشيخ مكتوم عدداً من المناصب والمسؤوليات الهامة في إمارة دبي، وتتركز مسؤولياته في مجالات العمل الحكومي والاقتصادي في الإمارة. حيث يتولى رئاسة عدد من الجهات والمجالس الحكومية والاقتصادية، ويسهم بشكل مباشر في رسم توجهات إمارة دبي ومستقبلها.

أما الشيخ أحمد فهو الابن الرابع للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ويشغل منصب رئيس مجلس دبي للإعلام منذ الثاني من يونيو (حزيران) 2022، في الوقت الذي شغل فيه سابقاً منصب رئيس الاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور.

العليمي يعيد تنظيم هيئة العمليات المشتركة للقوات المسلحة

مجلس الأمن يرحب بالمساعي السعودية ـ العمانية لإحلال السلام في اليمن

عدن: علي ربيع

في الوقت الذي تتعاظم فيه الآمال بالاقتراب من إبرام خريطة يمنية - يمنية لإحلال السلام، رحب مجلس الأمن الدولي بالمساعي السعودية - العمانية الرامية إلى تثبيت وقف إطلاق النار ودعم الوساطة الأممية، بما في ذلك الزيارة الأخيرة التي قام بها الوفدان السعودي والعماني إلى صنعاء.

ترحيب مجلس الأمن تزامن مع إصدار رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن رشاد العليمي مرسومين بخصوص تنظيم عمل هيئة العمليات المشتركة للجيش، بعد أن كانت مقترنة برئيس هيئة الأركان.

وقال أعضاء مجلس الأمن في بيان «إن المحادثات مثلت خطوة قيمة نحو وقف شامل لإطلاق النار ومحادثات سياسية يمنية - يمنية شاملة، تحت رعاية المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن بناءً على المرجعيات المتفق عليها وبما يتماشى مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

ودعا أعضاء المجلس جميع الأطراف اليمنية إلى مواصلة الحوار والمشاركة البناءة في عملية السلام والتفاوض بحسن نية، مؤكدين استمرار دعمهم القوي للجهود الرامية نحو تسوية سياسية وإنهاء معاناة الشعب اليمني في نهاية المطاف.

وكان أكبر تطور في هذا المسار هو ما شهدته العاصمة اليمنية صنعاء خلال الشهر الحالي من نقاشات جادة ومكثفة مع قادة الجماعة الحوثية أجراها وفد سعودي وآخر عماني، إذ تشير المعلومات إلى خريطة يجري بلورتها تشمل تثبيت وقف النار وتوسيع الهدنة في المسارات الإنسانية، بما فيها الرواتب وفتح المعابر ورفع القيود عن المطارات والموانئ، وانتهاء بالاتفاق على مسار تفاوضي يختتم بالتوصل إلى سلام دائم.

وأفادت الخارجية السعودية في بيان سابق بأن الفريق السعودي برئاسة السفير محمد آل جابر عقد مجموعة من اللقاءات في صنعاء، شهدت نقاشات مُتعمّقة في العديد من الموضوعات ذات الصلة بالوضع الإنساني؛ وإطلاق جميع الأسرى، ووقف إطلاق النار، والحل السياسي الشامل في اليمن.

وفي حين اتسمت تلك اللقاءات والنقاشات «بالشفافية وسط أجواء تفاؤلية وإيجابية»، أوضح البيان السعودي أنه «نظراً للحاجة إلى المزيد من النقاشات؛ فسوف تستكمل تلك اللقاءات في أقرب وقت؛ بما يؤدي إلى التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام ومقبول من جميع الأطراف اليمنية».

ويؤكد مجلس القيادة الرئاسي اليمني - من جهته - أنه يدعم الجهود السعودية والعمانية، كما يؤكد على أهمية المُضي بالخطوات الإنسانية اللازمة بما يرفع المعاناة عن اليمنيين في كل المحافظات.

وتشمل الخطوات التي أكد عليها «الرئاسي اليمني» صرف المرتّبات وزيادة عدد الرحلات عبر مطار صنعاء الدولي وفتح طرق تعز والطرق الأخرى ووقف إطلاق النار وإحياء العملية السياسية والتوصل إلى حل سياسي شامل ومُستدام في اليمن، وفق المرجعيات المُتّفق عليها وطنياً ودولياً وتحت إشراف الأمم المتحدة.

وإلى جانب هذه الآمال بخصوص إحراز تقدم جوهري في مسار السلام اليمني، يكافح مجلس الحكم الذي يقوده رشاد العليمي لجهة توحيد التشكيلات العسكرية الداعمة، والحصول على المزيد من الموارد لصرف الرواتب وتوفير الخدمات.

وفي سياق هذه الجهود، ذكرت المصادر الرسمية أن العليمي أصدر قرارا بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة بشأن تعيين رئيس ونائب لرئيس هيئة العمليات المشتركة؛ حيث تم تعيين اللواء الركن صالح علي حسن طالب رئيساً لهيئة العمليات المشتركة، وتعيين اللواء الركن يوسف علي الشراجي نائباً له.

ونقلت وكالة «سبأ» أن العليمي أصدر مرسوما بشأن إنشاء هيئة العمليات المشتركة ومقرها العاصمة المؤقتة عدن تحت إشراف وزير الدفاع، الذي تم تخويله بأن يحدد مكونات وأهداف ومهام الهيئة ولائحتها التنظيمية قبل صدورها بقرار رئاسي.

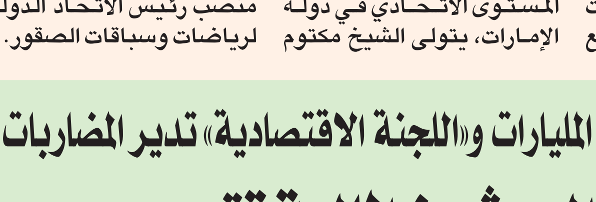
وبحسب القرار، ستتبع الهيئة وزارة الدفاع في كل مهامها وبما لا يتعارض أو يخل بالهيكل التنظيمي لوزارة الدفاع وهيئة الأركان، كما نص القرار على أنه «في حال غياب وزير الدفاع ينوب عنه رئيس هيئة الأركان في الإشراف على الهيئة».

وكان العليمي غادر بعد العيد مدينة عدن حيث العاصمة المؤقتة للبلاد، في إجازة خاصة، وفق ما ذكره الإعلام الرسمي، قبل أن يظهر الأربعاء الماضي في العاصمة المصرية القاهرة خلال لقاء جمعه مع الرئيس عبد الفتاح السيسي؛ حيث يأمل اليمنيون في أن يشكل اللقاء بادرة أمل لهم للحصول على المزيد من التسهيلات بشأن الإقامة في مصر.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مستقبلاً رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي (يسار) في القاهرة (سبأ)

«هيئة الزكاة» تكدس المليارات و«اللجنة الاقتصادية» تدير المضاربات

كيانات الحوثيين المالية تتسبب في أزمة سيولة نقدية خانقة



عدن: محمد ناصر

فوجئ محمود ناجي حين ذهب لأحد متاجر الصرافة لتسلّم حوالة مالية برد الموظف بأن عليه تسلّمها بالريال اليمني؛ لأنهم لا يملكون سيولة نقدية بالعملة الأجنبية. لم يستوعب ما حصل إلا عندما طاف عبثاً على أربعة متاجر. تيقن الرجل الذي كان يبحث عن الحوالة التي بعث بها أخوه، أن هناك أزمة سيولة غير معلنة.

يقول ناجي لـ«الشرق الأوسط»، إنه اضطر للانتظار أسبوعاً كاملاً حتى توسط صديقه لدى شركة صرافة وتمكن من تسلّم الحوالة، موضحاً أن الأمر لا يقتصر على انعدام السيولة النقدية بالعملة الصعبة، لكنه أيضاً يمتد إلى العملة المحلية وغياب كل فئاتها باستثناء فئة ألف ريال يمني فقط لكل دولار.

ويشرح أنه لم يحصل على مبرر لقيام شركات الصرافة أيضاً بخفض سعر الدولار الأميركي من 600 ريال لكل دولار إلى ما يقارب 500 ريال، ويوضح أن محلات الصرافة تشتري الدولار بهذا السعر المتدني جداً، وفي نفس الوقت ترفض أن تبيع بالسعر ذاته.

تلاعب لجان

مصادر اقتصادية في صنعاء أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن ما تسمى «اللجنة الاقتصادية»، وهي الكيان الموازي الذي استحدثه الحوثيون لكل المؤسسات المالية والمصرفية والتي يديرها القيادي حسن الصعدي، تساهم في التلاعب الحاصل بسعر الدولار الأميركي والانخفاض الوهمي بهدف الاحتفاظ بالسيولة من هذه العملة وعملات أخرى إلى فترة لاحقة، حيث يتوقع أن يرتفع السعر بشكل كبير».

وذكرت هذه المصادر أن السعر الحقيقي للدولار الأميركي الواحد يزيد على 1200 ريال، لكن لجنة الحوثيين تفرض سعراً محدداً من خلال سيطرتها على قطاع الصرافة واحتجاز أموال التجار لدى فرع البنك المركزي.

وفي ظل الحرب التي أشعلها الحوثيون وتسببت في انهيار الاقتصاد وتعطل عمل معظم الشركات، فإن غالبية عظمى من الأسر اليمنية تعيش على التحويلات التي يرسلها المغتربون اليمنيون، وبالذات من السعودية التي يعمل بها نحو ثلاثة ملايين يمني، ولهذا تضرر كثير من الأسر من تلاعب شركات الصرافة بسعر الدولار، بتواطؤ مع سلطة الحوثيين.

وتعتقد هذه المصادر أن الهدف هو سحب أكبر كمية من العملات الصعبة من السكان، استعداداً لمرحلة السلام حيث يتوقع الخبراء ارتفاع سعر الدولار في تلك المناطق إلى الضعف؛ لأن سعره الآن غير حقيقي.

تكديس السيولة

بالتوازي مع ذلك يواجه السكان في تلك المناطق أزمة سيولة في العملة المحلية، مع تأكيد رجال أعمال أنه منذ ما يزيد على عام يشكو الكثيرون من ركود كبير تعيشه الأسواق في مناطق سيطرة الحوثيين بسبب أزمة السيولة النقدية، وحذروا من أن استمرار هذه الحالة سيؤدي إلى شلل كامل لما تبقى من الحركة الاقتصادية، وينعكس ذلك على الوضع الاقتصادي للأسر التي يعيش أكثر من 70 في المائة منها حالياً على المساعدات.

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أعاد عاملون في قطاع الصرافة أسباب أزمة السيولة في العملة المحلية إلى عدم اكتمال الدورة النقدية؛ لأن ما هو موجود في مناطق سيطرة الحوثيين هو جمع الأموال والجبايات بأسماء متعددة، دون أن يقابلها الوفاء بالتزامات تجاه السكان مثل صرف المرتبات أو تنفيذ مشاريع عامة؛ إذ يتولى هذه المهام مكتب مشاريع الأمم المتحدة أو الصندوق الاجتماعي للتنمية أو مشروع الأشغال العامة بتمويلات خارجية، في حين يعمل الحوثيون أفراداً وهيئات على تكديس السيولة النقدية خارج البنوك والأطر المالية المعمول بها عالمياً.

هذا الأمر أكده محمد زيد، وهو عامل مصرفي، معيداً السبب إلى النهج الذي يتبعه الحوثيون؛ إذ يقومون بجمع الجبايات من الناس لصالح أسماء مختلفة مثل الهيئات والصناديق، ولا يتم صرف إلا مبالغ بسيطة من هذه الأموال، كما أن انعدام فئات من العملة المحلية من فئة خمسمائة ريال أو مائة ريال بعد منع الحوثيين تداول الطبعة الجديدة من العملة، زاد من الأزمة، حتى إن بعض المحلات التجارية أصبحت عاجزة عن توفير الفئات الأقل وتضطر لمنح المشتري أي نوع من الحلويات مقابل ذلك.

ويؤيد عبد الله صالح، وهو أيضاً أحد العاملين في القطاع البنكي، ما ذهب إليه زيد، ويجزم أن السبب الرئيسي في هذه القضية، هو «هيئة الزكاة» التي استحدثها الحوثيون وأصبحت مثالاً على الظلم والبطش الذي يمارس على السكان بمختلف مستوياتهم الاقتصادية.

ويقول إن الهيئة الحوثية تقوم بتكديس السيولة النقدية في مستودعات البنايات، مقدراً أن لدى الهيئة حالياً نحو 200 مليار من العملة المحلية؛ إذ ترفض توريد هذه المبالغ إلى البنك المركزي كما ينص على ذلك القانون المالي، ويتحجج القائمون عليها بأن الأموال التي في البنوك ربوية ولا ينبغي خلط ما لديهم بها.

انعدام الثقة

يورد هيثم، وهو أحد العاملين في قطاع البنوك اليمني، سبباً آخر لهذه الأزمة يتمثل في عدم ثقة الناس في البنوك التجارية بعد أن عجزت عن صرف الودائع التي كانت لديها وتمت مصادرة أرباحها من قبل الحوثيين تحت اسم محاربة الربا، إلى جانب تحديد هذه البنوك سقوفاً متدنية للسحب الشهري من الأرصدة، بحجة انعدام السيولة.

ويجزم هيثم أن قرار الحوثيين مصادرة أرباح الودائع وفوائد الدين الداخلي بحجة محاربة الربا، شكّل آخر مسمار في نعش النظام المصرفي، وضاعف من فقدان الثقة، وجعل الناس يفضلون الاحتفاظ بأموالهم في منازلهم.

هذه الرؤية يتفق معه فيها عبد الرقيب أحمد، وهو محاسب مالي، ويؤكد أن الحوثيين يتفننون في فرض المزيد من الجبايات والقيود على رأس المال الوطني والتضييق على استمراره وبقائه، وهذا أجبر الكثير منهم على مغادرة البلاد، أو الانتقال للعمل في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية.



عامل يمني يقوم بعد النقود في أحد محلات الصرافة بصنعاء (إ.ب.أ)

أحياه محمد منير في العريش

مصر تُكرس لاستقرار الأوضاع الأمنية في سيناء بحفل جماهيري

القاهرة: فتحية الدخاخني

فيما بدا تكريساً لاستقرار الأوضاع الأمنية في سيناء، أحيا الفنان المصري محمد منير حفلاً جماهيرياً، مساء الجمعة، بمدينة العريش، تحت عنوان «وطن واحد»، وهو الحفل الأول من نوعه في المدينة التي عانت لسنوات من آثار «الإرهاب».

وشهدت مصر، في 25 يناير (كانون الثاني) عام 2011، انطلاق شرارة الاحتجاجات، والتي أفضت إلى إسقاط حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، وتواكبت تلك المظاهرات مع انفلات أمني في شبه جزيرة سيناء، حيث نفّذت مجموعات «إرهابية» عمليات ضد قوات للجيش والشرطة ومدنيين، قبل أن تعلن مصر «نجاحها في مواجهة الإرهاب».

وقال اللواء محمد عبد الفضيل شوشة، محافظ شمال سيناء، في إفادة رسمية، إن «الحفل يأتي ضمن فعاليات احتفال محافظة شمال سيناء بعيدها القومي، وذكرى تحرير سيناء الـ41»، معلناً «افتتاح عدد آخر من المشروعات التنموية في شتى القطاعات، بهذه المناسبة، في مختلف مراكز ومدن المحافظة، خلال الأسبوع المقبل».

أقيم الحفل الجماهيري، الذي نظّمه «مجلس قبائل العائلات المصرية» في سيناء، على المسرح المكشوف بجامعة سيناء، وحضره نحو 5 آلاف مواطن سيناوي، وفق البيانات الرسمية، إلى جانب وزراء الثقافة، والشباب والرياضة، والتضامن الاجتماعي، والتنمية المحلية.

بدوره، أشار الفنان محمد منير، في كلمته، خلال الحفل، إلى أن «هذه هي زيارته الثانية لمحافظة شمال سيناء، حيث سبق أن زارها في أوائل الثمانينات من القرن الماضي، عندما كان مجنّداً بالجيش». موجهاً التحية لكل من أسهم في عودة الأمن لشمال سيناء.

وعلى مدار ما يقرب من 10 سنوات، اقترن اسم سيناء بالعمليات «الإرهابية»، وفرضت السلطات المصرية حظراً في بعض المناطق، في ظل تنفيذ عمليات عسكرية لدحر «الإرهاب»، حتى أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أخيراً، «تطهير نسبة كبيرة من أراضيها».

وقال، في كلمته خلال الاحتفال بعيد الشرطة، في يناير الماضي، إنه «لأول مرة منذ عام 2013، تهبط طائرة في مطار العريش، على متنها رئيس الوزراء، ومجموعة من الوزراء؛ لبدء مسار التنمية»، كما أشار الرئيس المصري، في كلمته، خلال الاحتفال بعيد تحرير سيناء، يوم الثلاثاء الماضي، إلى أن «التضحيات والبطولات، التي قدَّمها رجال القوات المسلحة، والشرطة المدنية، خلال الحرب على الإرهاب في السنوات العشر الماضية، ستتحاكى عنها الأجيال لأزمنة طويلة مقبلة، بفخر وكبرياء». وقال إن «إرهابيين وتكفيريين، من كل حدب وصوب، حاولوا فصل سيناء عن الوطن».

من جانبه، قال اللواء سمير فرج، الخبير العسكري والاستراتيجي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحفل الجماهيري، الذي أحياه محمد منير، إلى جانب مهرجان الهجن، يكرِّس استقرار الأوضاع الأمنية في سيناء، ويأتي استكمالاً لإشارات أكبر بشأن عودة الأمور إلى طبيعتها في المنطقة»، مشيراً إلى «إفطار السيسي مع الجنود والضباط ومشايخ سيناء، ليكون أول رئيس مصري يفطر في سيناء مع الجنود والضباط».

وأوضح فرج أن «مثلث رفح والعريش والشيخ زويد ظلّ، لسنوات، مثلث موت لكل من يحاول الحركة فيه، وفرض فيه حظر التجول، قبل أن تستقر الأوضاع، وتتمكن القوات المسلَّحة المصرية من دحر (الإرهاب)»، مشيراً إلى أن «المنطقة لم تشهد عمليات إرهابية، على مدار العامين ونصف العام الماضية». لكن هذا «لا يعني أنها لا يمكن أن تحدث مستقبلاً»، وفقاً لفرج، الذي يؤكد أن «الإرهاب لا وطن ولا دين له، ومن الممكن أن ينفّذ أتباعه عملياتهم الإجرامية في أي وقت»، لكن الخبير العسكري عاد وشدد على أن مصر «استعادت السيطرة الكاملة على سيناء، وبدأت مسار التنمية والتعمير».

وفي الأول من أبريل (نيسان) الحالي، تناول الرئيس المصري الإفطار مع عدد من الضباط والجنود ومشايخ سيناء، خلال تفقُّده الارتكازات الأمنية في شرق قناة السويس، وقال إن «ما تمّ في سيناء، في الفترة الماضية، من محاربة الإرهاب، يضاهي ما تمّ في حرب أكتوبر»، مؤكداً أنه «سيكون هناك احتفال وتكريم يليق بما تحقق من جهد في سيناء».

وكان السيسي قد أكد، أكثر من مرة، نجاح بلاده في القضاء على «الإرهاب»، وأعلن إطلاق التنمية في سيناء، مستهدفاً زيادة المساحة المأهولة بالسكان بنسبة 12 في المائة، وشهد، في فبراير (شباط) الماضي، عملية اصطفاف للمُعدات المشاركة في تنمية وإعمار سيناء، لكنه حذَّر أيضاً، في سياق تصريحاته، من «الإرهاب»، مؤكداً أن «الحرب ضد الإرهاب لم تنتهِ بعد».

في بداية جولة تقوده إلى عدد من الدول الأفريقية

رئيس وزراء اليابان إلى مصر لبحث مستجدات المنطقة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يزور رئيس الوزراء الياباني، فوميو كيشيدا، مصر (السبت) ضمن جولة أفريقية لبحث مستجدات المنطقة. ومن المقرر أن يبحث رئيس الوزراء الياباني مع كبار المسؤولين في مصر «سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، خصوصاً في الطاقة المتجددة والغذاء والزراعة والتعليم والسياحة، وكذلك مناقشة التحديات الإقليمية والعالمية وكيفية التعاون لمواجهتها. وأكد سفير اليابان لدى مصر، أوكا هيروشي، (الجمعة)، أن زيارة رئيس الوزراء الياباني لمصر تأتي في إطار «الجهود المستمرة التي تبذلها مصر واليابان لتحقيق التنمية المستدامة والتعاون الإقليمي والدولي، وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة».

وأكدت القاهرة خلال مشاركتها في قمة «مؤتمر طوكيو الدولي للتنمية الأفريقية» في أغسطس (آب) الماضي، أن القارة الأفريقية تواجه «تحديات اقتصادية شديدة الوطأة». وأشار رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، في كلمة حينها خلال القمة، إلى «ضرورة التنسيق المشترك من أجل النهوض بالسياسات الوطنية الزراعية الأفريقية؛ سعياً للوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي»، لافتاً إلى أن «التنمية الاقتصادية الحقيقية تستدعي تعزيز مناخ السلم والأمن داخل القارة الأفريقية، واعتماد مقاربة شاملة تحول دون العودة للصراعات».

ووفق ما أوردت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، (الجمعة) فقد أكد السفير الياباني لدى مصر، أن «رئيس الوزراء الياباني سوف يبدأ جولته الأولى في الشرق الأوسط وأفريقيا بزيارة مصر، وهو ما يعكس أهمية العلاقة بين البلدين»، مشيراً إلى أن «الزيارة تهدف إلى تعزيز التعاون بين البلدين في جميع المجالات، حيث ترى اليابان أن مصر شريك مهم في الشرق الأوسط وأفريقيا»، لافتاً إلى أن هذه الزيارة تأتي في ظل «زيادة الأهمية الاستراتيجية للشراكة بين البلدين في مواجهة التحديات الاقتصادية والأمنية في المنطقة»، مؤكداً أن «العلاقات الاقتصادية بين مصر واليابان شهدت تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، حيث تعد اليابان من أهم الشركاء التجاريين لمصر».

وشرح: «تضاعفت الاستثمارات المباشرة الأجنبية لليابان في مصر العام الماضي، وتسعى الشركات اليابانية إلى استكشاف فرص الأعمال في مصر، كما تقدم اليابان الدعم المالي والفني لمشاريع التنمية في مصر، وتعمل على تحقيق التنمية المستدامة في البلاد من خلال التعاون في مجال بناء القدرات».

وأشار السفير الياباني إلى أن «مصر شريك مهم لليابان في الشرق الأوسط، حيث تتمتع بموقع جغرافي استراتيجي وموارد طبيعية كبيرة، خصوصاً في مجال الطاقة المتجددة، بالإضافة إلى ارتفاع مستوى الأيدي العاملة المحلية، كما تعد مصر بوابة للتجارة والاستثمار في المنطقة»، موضحاً أن «الزيارة تؤكد حرص اليابان على تطوير علاقاتها مع مصر، ودعمها لجهودها في تحقيق التنمية المستدامة والاستقرار في المنطقة، وفتح الطريق للاستشارات، وتعزيز التعاون في القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً فيما يتعلق بالأمن والاستقرار في المنطقة».



رئيس الوزراء المصري خلال كلمته بـ«قمة طوكيو» في أغسطس الماضي (الحكومة المصرية)

أعضاء بمجلس الشيوخ طالبوا بايدن بمصادرة سفن تنقل «الخام» الإيراني

«أدفانتدج تانكرز» تتهم طهران باحتجاز ناقلتها على أثر «نزاع دولي»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة احتجاز «الحرس الثوري» الإيراني ناقلة نفط كانت في طريقها للولايات المتحدة، قالت الشركة المشغلة للسفينة إن سبب توقيفها على أساس «نزاع دولي»، وذلك على نقيض إعلان السلطات الإيرانية اعتراض طريق السفينة على أثر تسببها في حادث بحري.

وأوضحت شركة «أدفانتدج تانكرز» التي تملك الناقلة «أدفانتدج سويت»، أن البحرية الإيرانية نقلتها إلى ميناء لم يكشف عن اسمه، وفقاً لبيان أوردته وكالة «الصحافة الفرنسية».

وأفاد موقع «تانكر تراكرز» المتخصص في تتبع حركة السفن، على «تويتر»، بأن الناقلة «أدفانتدج سويت» راسية في ميناء بندر عباس في إيران «كما كان متوقعاً».

وقالت البحرية الأميركية أول من أمس، إن قوات من «الحرس الثوري» الإيراني احتجزت الناقلة التي ترفع علم جزر مارشال في حين كانت تبحر في المياه الدولية. وكان على متنها 750 ألف برميل من الخام الكويتي.

ووصف قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال مايكل كوريلا، احتجاز ناقلة النفط بأنه انتهاك آخر لقواعد النظام الدولي، مشدداً على أن «هذا النوع من السلوك يتسق مع تصرفات إيران المعروفة، والتي تعرض للخطر أمن واستقرار الشرق الأوسط».

في المقابل، قال الجيش الإيراني إنه احتجز الناقلة بعدما اصطدمت بقارب إيراني. وأشار إلى فقدان اثنين من طاقم القارب الإيراني.

في وقت لاحق، كشفت شركة «أمبري» للأمن البحري، قيام القوات البحرية في «الحرس الثوري» بإنزال جوي على الناقلة باستخدام طائرة هليكوبتر، على غرار عمليات احتجاز قامت بها القوات الإيرانية لسفن تجارية. وأضافت: «لم تظهر الناقلة أي إشارات على قيامها بمناورات للمراوغة قبل الحادث».

من ناحية أخرى، قال مونرو أندرسون من شركة «درياد» للأمن البحري، إن إيران عادة ما تحتجز السفن من أجل «بسط النفوذ أو إرسال إشارات». وأضاف: «الافتراض الأرجح في الوقت الحالي هو أن إيران ربما احتجزت السفينة بشكل تعسفي رداً على تسيير الولايات المتحدة أول سفينة غير مأهولة في المنطقة الأسبوع الماضي في استعراض للقوة... أو ربما رداً على العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة في 24 أبريل (نيسان) على أفراد في إيران على صلة بـ(الحرس الثوري) الإيراني»، حسب «رويترز».

وأظهرت بيانات «رفينيتيف» لتتبع السفن أنها ناقلة نفط خام من طراز «سويس ماكس» استأجرتها شركة «شيفرون» العملاقة للنفط، ورست آخر مرة في الكويت. وكانت متجهة إلى ميناء «هيوستون» المطل على خليج المكسيك.

وأوضحت شركة «أدفانتدج تانكرز» أن الناقلة كانت تقل 24 هندياً هم أفراد الطاقم، مؤكدة أن الشركة «على اتصال وثيق مع السلطات المختصة للتوصل إلى الإفراج عن الطاقم والسفينة». وتابعت أن «تجارب مماثلة تظهر أن أفراد طواقم السفن المحتجزة في ظروف مماثلة لا يتعرضون للخطر»، حسبما أوردت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وحدثت منذ عام 2019 سلسلة من الهجمات على السفن في مياه الخليج الاستراتيجية في أوقات التوتر بين الولايات المتحدة وإيران.

وجاء التطور في وقت تتزايد فيه صادرات النفط الإيرانية رغم العقوبات الأميركية عليها بسبب برنامجها النووي.

وحاولت الولايات المتحدة في العام الماضي مصادرة شحنة نفط إيرانية قبالة سواحل اليونان، ما دفع طهران إلى مصادرة ناقلتين يونانيتين في الخليج. وحكمت المحكمة العليا باليونان بأن الشحنة ينبغي إعادتها إلى إيران. وأُفرج عن الناقلتين اليونانيتين في وقت لاحق.

وحث أعضاء في مجلس الشيوخ من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، الرئيس الأميركي جو بايدن على تمكين وكالة حكومية اتحادية من مصادرة شحنات نفط وغاز إيرانية.

وقال السيناتور الجمهوري جوني إرنست، والديمقراطي ريتشارد بلومينثال، في رسالة إلى بايدن، إن مكتب تحقيقات الأمن الداخلي بوزارة الأمن الداخلي لم يتمكن من مصادرة شحنة نفط إيرانية منذ أكثر من عام.

وقال عضوا مجلس الشيوخ في الرسالة، إن تنفيذ المكتب للمصادرة يتعطل بفعل قيود السياسة داخل المكتب التنفيذي لمصادرة الأصول التابع لوزارة الخزانة، حسبما أوردت «رويترز».

وقال العضوان إنه منذ تفعيل برنامج إنفاذ مكتب تحقيقات الأمن الداخلي في عام 2019، صادر المكتب شحنات نفط خام وزيت وقود مرتبطة بـ«فيلق القدس»، وهو الفرع المسؤول عن عمليات التجسس والعمليات الخارجية في «الحرس الثوري» الإيراني، بقيمة تقارب 228 مليون دولار.

وقال وزير النفط الإيراني جواد أوجي، الشهر الماضي، إن صادرات النفط الإيرانية بلغت أعلى مستوياتها منذ إعادة فرض العقوبات الأميركية في 2018. وأضاف أنه تم تصدير كميات من النفط في العام الماضي أكبر بمقدار 83 مليون برميل مقارنة بالعام السابق له.

وأُرسلت الرسالة التي وقّع عليها 12 من أعضاء مجلس الشيوخ في الساعات التي أُعلن فيها عن احتجاز الناقلة، في أحدث واقعة في سلسلة عمليات احتجاز أو هجمات على سفن تجارية.

وقال أحد معاوني إرنست: «بينما تحتجز إيران السفن، يضعف برنامجنا تماماً».

ووصلت المفاوضات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة بشأن إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، إلى طريق مسدود.

وتقول إيران إن برنامجها النووي لأغراض مدنية، في حين تشك الولايات المتحدة في أن إيران تريد تطوير قنبلة نووية من خلال تراكم يورانيوم عالي التخصيب.

قوات إيرانية تهبط على متن ناقلة نفط تحمل علم جزر مارشال في خليج عُمان أول من أمس (أ.ف.ب)

طهران تستخدم التكنولوجيا الغربية في مسيّراتها

«البنتاغون» ينشر قنابل خارقة للتحصينات ردعاً لإيران

واشنطن: علي بردى

كشف مسؤولون أميركيون أن وزارة الدفاع (البنتاغون) نقلت للمرة الأولى قنابل «خارقة للتحصينات» موجهة بدقة وتزن كل منها 250 رطلاً لوضعها على طائرات هجومية أُرسلت حديثاً إلى الشرق الأوسط، في خطوة هي الأحدث من نوعها لردع إيران. فيما أكد بحث جديد أن طهران لا تزال تعتمد على التكنولوجيا الغربية لتطوير أسلحة قوية، مثل المسيّرات التي تستخدمها روسيا ضد المدن في أوكرانيا.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين في واشنطن أن الجيش الأميركي أرسل أخيراً سرب طائرات من طراز «إيه 10 وارتهوغز» يمكنها حمل القنابل الموجهة بدقة. وجرى تجديد هذه الطائرات حديثاً لتمكينها من حمل ما يصل إلى 16 قنبلة صاعقة للتحصينات، تُعرف رسمياً باسم «جي بي يو 39 بي».

وأوضح المسؤولون أن القرار بوضع أسلحة أكثر قوة على طائرات «إيه 10 وارتهوغز» اتخذ لمنح الطيارين فرصة أكبر للنجاح في تدمير مخازن الذخيرة والأهداف الثابتة الأخرى في العراق وسوريا، حيث استهدفت القوات الأميركية مراراً من مقاتلين مدعومين من إيران.

وتصل هذه القنابل إلى المنطقة في وقت تصاعدت فيه التوترات مع إيران، التي احتجز «حرسها الثوري»، الخميس، ناقلة نفط في خليج عمان أثناء نقلها النفط الخام من الكويت إلى الولايات المتحدة.

وأفاد قائد القوات الجوية في القيادة المركزية الأميركية اللفتنانت جنرال أليكسوس غرينكويتش، الذي يشرف على العمليات العسكرية في سماء سوريا و20 دولة أخرى في الشرق الأوسط وجنوب شرقي آسيا، بأن «طائرات (إيه 10 إس) فعالة للغاية في بعض الأمور التي نحتاج إلى القيام بها». وأوضح أن السرب الجديد يمثل زيادة بنسبة 50 في المائة في عدد الطائرات الهجومية في المنطقة.

وأرسلت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) سرب «وارتهوغز»، المؤلف عادة من 12 طائرة، إلى الشرق الأوسط، الشهر الماضي، بعدما نفذت القوات المدعومة من إيران سلسلة هجمات على القواعد الأميركية في سوريا، بما فيها ضربة بمسيّرة انتحارية قتلت متعاقداً أميركياً. ورد الرئيس جو بايدن على الهجمات بإصدار أوامر بشن غارات جوية على المسلحين المدعومين من إيران هناك.

ونقلت هذه الطائرات في إطار جهد أوسع لتعزيز الوجود العسكري الأميركي وسط مخاوف متزايدة من الهجمات التي تشنها إيران وحلفاؤها في كل أنحاء المنطقة.

وتمنح هذه الطائرات قوة نيران أكثر من مقاتلات «إف 15»، كما تمثل تقدماً في جهود الجيش لإثبات قيمة أسطول «وارتهوغز» المتقادم الذي يريد مسؤولو البنتاغون إحالته إلى التقاعد.

وكان الجيش الأميركي أعلن وصول غواصة تعمل بصواريخ موجهة الشهر الماضي إلى الشرق الأوسط، في عرض عام للقوة. وأفاد مسؤولون أميركيون آنذاك بأن لديهم معلومات استخبارية تفيد بأن إيران تستعد لشن هجوم بمسيرة على سفينة تجارية في المنطقة.

وأوضحوا أن هذه المخاوف تراجعت بعد وصول حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس فلوريدا»، التي يمكنها حمل 150 صاروخاً من طراز «توماهوك»، إلى البحر الأحمر.

في غضون ذلك، كشف منظمة «أبحاث تسليح النزاعات»، وهي منظمة تتخذ من المملكة المتحدة مقراً لها، أن الطائرات المسيرة الإيرانية من «شاهد 136» التي باعتها إيران لروسيا تعمل بمحرك يعتمد على تكنولوجيا ألمانية، وهي تقنية «حصلت عليها إيران بشكل غير مشروع منذ نحو 20 عاماً».

وتؤكد هذه النتائج، التي جرى التوصل إليها من خلال الفحص التفصيلي لمكونات جلبت من أوكرانيا، قدرة إيران على محاكاة التكنولوجيا العسكرية التي حصلت عليها «بشكل غير شرعي وبراعة»، وفقاً لشبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون، التي نقلت عن مسؤولين غربيين أنهم «يشعرون بالقلق من احتمال مشاركة روسيا في الأسلحة والمعدات الغربية الصنع التي استردت في ساحة المعركة الأوكرانية مع الإيرانيين»، علماً بأنه «حتى الآن، لا يوجد دليل قاطع على حدوث ذلك».

مصادر في تل أبيب تحدثت عن عمليات حربية مشتركة في باب المندب

الجيشان الأميركي والإسرائيلي يبحثان «التحديات الإقليمية» مع التركيز على إيران

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بحث قائد القيادة المركزية للجيش الأميركي، أريك كوريلا، مع كبار المسؤولين العسكريين الإسرائيليين، التحديات الإقليمية مع التركيز على إيران؛ إذ عبر وزير الدفاع الإسرائيلي، يواف غالانت، عن مخاوف بلاده من طموحات طهران لامتلاك قدرات عسكرية نووية.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان، إن زيارة كوريلا تأتي استمراراً مباشراً للنشاط الميداني والمناورات التي أجريت أخيراً بين الجيشين؛ إذ أقيم خلال الشهر الماضي نشاط بحري مشترك للجيشين، نفذت خلاله قوة مشتركة لسلاح البحرية الإسرائيلي والأميركي نشاطاً ميدانياً وراء منطقة مضيق باب المندب، لكن مصادر أمنية في تل أبيب تحدثت عن قيام الكوماندوس البحري الأميركي والإسرائيلي بعمليات حربية مشتركة الشهر الماضي، عند منطقة قريبة من باب المندب، تقع في المنطقة الواقعة ما بين المحيط الهندي والبحر الأحمر. ولم تفصح هذه المصادر عن طبيعة هذه العمليات، لكنها أكدت أن قادة الكوماندوس الأميركي «أسود البحار» والإسرائيلي «الدورية 13»، اجتمعا في مقر «الدورية 13»، في ميناء عسكري إسرائيلي لتلخيص العمليات.

وقالت المصادر إن قائد القيادة المركزية للجيش الأميركي (سينتكوم)، الجنرال مايكل كوريلا، ومضيفه الإسرائيلي رئيس هيئة أركان الجيش، الجنرال هرتسي هاليفي، حضرا قسماً من هذه التلخيصات، وهو الأمر الذي أثار تقديرات تقول إن العمليات التي نفذت كانت ذات طابع استراتيجي مهم، وإن الكوماندوس في الطرفين وضعا خطة لمواصلة العمليات المشتركة وإجراء تدريبات دورية لتبادل الخبرات.

وقال هاليفي: «نحن نتابع المتغيرات في المنطقة مع التأكيد على تصاعد العدوان والإرهاب الإيراني، في هذه الفترة الحساسة بالتحديد»، حسبما أفاد متحدث باسم الجيش الإسرائيلي. وأضاف هاليفي خلال زيارة كوريلا: «في هذه الفترة الحساسة بالتحديد، تكمن أهمية بالغة في العلاقة الوثيقة بين الجيشين»، في إشارة إلى الجيشين الإسرائيلي والأميركي.

يأتي هذا التطور بعد أيام من إعلان قيادي في الجيش الإسرائيلي أن قواته تستعد لسيناريو تدهور الأوضاع الأمنية البحرية، في ظل الوجود الإيراني في البحر الأحمر. ووفقاً للتقييمات الاستخباراتية الإسرائيلية، يتمثل أحد المخاطر في السفن المدنية الإيرانية التي جرى تحويلها إلى مهام عسكرية، وتعمل في البحر الأحمر، وهي مزودة بصواريخ «أرض - بحر»، وصواريخ «أرض - جو»، وطائرات مسيّرة.

وكان الجنرال كوريلا، قد وصل إلى إسرائيل (الخميس) في خامس زيارة له، منذ توليه منصبه في شهر أبريل (نيسان) من السنة الماضية 2022، وكانت آخر زيارة له في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقد أجرى لقاءات مع قادة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية والجيش، ورافقه هاليفي في جولة على اثنتين من القواعد العسكرية.

وقال كوريلا إن التحدي المركزي الذي يواجهه، كقائد «سنتكوم»، هو نفي الاعتقاد بأن الولايات المتحدة تغادر الشرق الأوسط وتهدئة حلفاء أميركا بشأن التزام إدارة جو بايدن تجاه أمن حليفاتها، مؤكداً أنها تسعى إلى تعزيز التعاون بين هؤلاء الحلفاء لمواجهة الهجمات التي تشنها إيران ومنظمات موالية لها بصواريخ وطائرات مسيّرة، والتي أصبحت التهديد المركزي على الولايات المتحدة وإسرائيل ودول عربية.

واستضاف وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، الجنرال كوريلا، في مقر الوزارة في تل أبيب، حيث ناقش الطرفان تطوير التحديات الإقليمية، مع التركيز على «أنشطة إيران الخبيثة في منطقة الشرق الأوسط». وجاء في بيان رسمي أن «ذلك يشمل العدوان الإيراني على الساحة البحرية وتسليم الأسلحة لمنظمات ووكلاء إرهابيين في سوريا ولبنان والعراق واليمن والمنطقة».

وحسب بيان إسرائيلي، فقد شارك غالانت الضيف في مخاوفه بشأن تقدم إيران في برنامجها النووي وأنها تهدف إلى تحقيق قدرات عسكرية نووية. وأكد غالانت أن إسرائيل تنظر بجدية إلى التقدم الإيراني.

واتفق الجانبان على «تعميق التعاون وتبادل المعلومات الاستخباراتية بين الجيشين والمؤسسات الدفاعية لكل منهما».

ونقل عن الضيف الأميركي قوله إنه «كما هو الحال مع كل زيارة للجيش الإسرائيلي، تأثرت كثيراً بالاستعداد الذي رأيته هنا. علاقتنا العسكرية مع إسرائيل متينة».


صورة وزعها الجيش الإسرائيلي من جولة كوريلا وهاليفي في مقر وحدة الكوماندوس البحري أول من أمس

نشاط بحري مشترك بين البحرية الأميركية والإسرائيلية في باب المندب الشهر الماضي (الجيش الإسرائيلي)

أشاد بجهود عاملي الجهاز الأمني

السوداني يواصل احتفاظه بـ«المخابرات» العراقية

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، رسمياً، احتفاظه بمنصب رئيس المخابرات العراقية، حيث ترأس علناً اجتماعاً للعاملين فيه، أشاد من خلاله بدورهم، الأمر الذي يعطي مؤشراً بالنسبة للمراقبين السياسيين أن السوداني الذي يروم إجراء تعديل وزاري قريباً لا يبدو في وارد تسليم الجهاز لأي من الشركاء السياسيين.

وقال بيان لمكتب رئاسة الوزراء العراقي، الخميس، إن «القائد العام للقوات المسلحة، رئيس جهاز المخابرات بالوكالة محمد شياع السوداني، ترأس اجتماعاً لمديري المديريات والدوائر في جهاز المخابرات الوطني». وأضاف البيان أن «الاجتماع شهد استعراض تقرير مفصل عن عمل دوائر الجهاز وأنشطته خلال الفترة الأخيرة، وسير تنفيذ خططه الأمنية المعدة»، موضحاً أن «القائد العام للقوات المسلحة أشاد بجهود رجال جهاز المخابرات في تعزيز الأمن القومي للبلاد، ودورهم في محاربة الإرهاب، داخل العراق وخارجه».

وشدد السوداني، طبقاً للبيان، «على ضرورة بذل المزيد من الجهود لتطوير عمل الجهاز، ورفع مستوى أدائه، لرصد المخاطر ومواجهة التحديات التي تواجه البلد، وحفظ أمنه».

إلى ذلك، بحث السوداني مع رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، في الإجراءات القانونية الخاصة بقضايا الفساد المالي والإداري واسترداد الأموال والهاربين داخل البلاد وخارجها. وطبقاً لبيان صادر عن السلطة القضائية، فإن «المباحثات تركزت على متابعة الإجراءات القانونية المتخذة بقضايا الفساد المالي والإداري واسترداد الأموال والقبض على المتهمين الهاربين داخل العراق وخارجه».

وأشاد السوداني بـ«الدور الكبير الذي يؤديه القضاء العراقي، المعروف بشجاعته واستقلاليته، في حماية حقوق العراقيين وممتلكاتهم والأموال العامة، من أن تطالها أيدي الفاسدين».

وتعول الحكومة العراقية كثيراً على دور المخابرات في ملاحقة المتهمين بسرقة أموال العراق بالخارج، ودور الجهاز القضائي في ذلك، بسبب الحاجة إلى أوامر قضائية تلزم الدول التي يختبئ فيها معظم الهاربين، التي تحتاج إلى مستمسكات وإجراءات قانونية سليمة.

ومن بين أبرز ما بقي مصراً عليه، حتى اليوم، السوداني بعد اختياره لرئاسة الوزراء هو رفضه ترشيح شخصيات حزبية أو تنتمي إلى الفصائل المسلحة لتسلم أبرز الأجهزة الأمنية في البلاد مثل جهاز المخابرات الوطني وجهاز الأمن الوطني ومستشارية الأمن القومي.

وكون جهاز المخابرات هو الذي حصل الفراغ فيه بسبب إعفاء رائد جوحي من إدارته لأنه تسلمه خلال فترة تصريف الأعمال، ولم يخضع للتصويت داخل البرلمان شرطاً لهذه المناصب الرفيعة، فإن السوداني احتفظ برئاسة الجهاز وكالة رغم الضغوط التي مورست عليه من قبل القوى السياسية، سواء لجهة عائدية المنصب محاصصاتياً، حيث يطالب العرب السنة به، أو لجهة الشخصية التي تتولى رئاسته.

ووصل السوداني إلى رئاسة الحكومة من بوابه توليه عدة وزارات بعد عام 2003، فيما كان سلفه رئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي، تولى منصب رئاسة الوزراء من بوابة جهاز المخابرات.

وترأس الكاظمي الجهاز في عهد رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، وبقي محتفظاً به حتى أواخر أيامه عندما عهد برئاسته إلى مدير مكتبه القاضي رائد جوحي. وبما أن جوحي تسلم هذا المنصب بعد تحويل حكومة الكاظمي إلى حكومة تصريف أعمال، فإنه ما إن تسلم السوداني منصبه حتى ألغى كل قرارات حكومة تصريف الأعمال، بما فيها منصب رئيس جهاز المخابرات.

وتمكن الكاظمي حينها من نسج علاقات خارجية عبر جهاز المخابرات جعلت هذا الجهاز يلعب دوراً مهماً على صعيد محاربة الإرهاب والإيقاع بأبرز رموز تنظيم «داعش»، أو المساهمة مع الأميركان في مهام عديدة، أبرزها مقتل زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي.

وقام الكاظمي أيضاً بنسج علاقات سياسية مع دول عديدة إقليمية وغيرها أدت في النهاية إلى جمع كل من إيران والسعودية عبر 5 جولات من الحوار السري. لكن الجدل حول الكاظمي انصب بشأن رئاسته للحكومة، وليس جهاز المخابرات، حين أصبح في حالة اشتباك دائم مع العديد من القوى السياسية، في المقدمة منها قوى الإطار التنسيقي، فيما بقي مدعوماً إلى حد كبير من قبل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر.

البرهان يتلقى اتصالات من قادة ومسؤولين إقليميين

ضغوط على طرفي الصراع في السودان لالتزام الهدنة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تتكاثف الضغوط الدولية والإقليمية على طرفي القتال في السودان، الجيش وقوات «الدعم السريع» لتثبيت وقف دائم لإطلاق النار، والالتزام بتنفيذ الهدنة على الأرض، لمنع انزلاق الأوضاع في البلاد إلى الأسوأ، لكن طرفي النزاع صعّدا من المواجهات العسكرية على الأرض، إذ شوهد الطيران الحربي للجيش يحلق في مناطق واسعة من العاصمة الخرطوم، فيما تصدت له قوات «الدعم السريع» بالمضادات الأرضية.

وأجرى رؤساء أفارقة وعدد من المسؤولين رفيعي المستوى بدول عربية اتصالات هاتفية برئيس مجلس السيادة قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، وشددوا على ضرورة عودة الأوضاع في السودان إلى طبيعتها. وعلى الرغم من إعلان الجيش و«الدعم السريع» استجابتهما للمبادرات الدولية والإقليمية لتمديد الهدنة الخامسة للأغراض الإنسانية في مناطق الاشتباكات وإجلاء المقيمين الأجانب، فإن كل طرف يتهم الآخر بخرقها.

وجاءت هذه الهدنة بمبادرة أميركية - سعودية، ضمن مساعٍ لوقف الاشتباكات منذ اندلاع الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» في العاصمة الخرطوم وضواحيها الطرفية، والتي سقط خلالها المئات من القتلى وآلاف الجرحى من المدنيين، وفرار عشرات آلاف المواطنين من سكان الخرطوم إلى الولايات المجاورة وخارج البلاد.



أعمدة دخان تتصاعد في سماء الخرطوم جراء المعارك أمس (أ.ف.ب)

اتصالات مع البرهان

ومن جانبها، قالت وزارة الخارجية السودانية، إن رئيس مجلس السيادة تلقى أمس اتصالات هاتفية من رئيس حكومة جنوب السودان، سلفاكير ميارديت، ورئيس وزراء إثيوبيا، آبي أحمد، ونائب رئيس دولة الإمارات، الشيخ منصور بن زايد، ووزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، تؤكد أهمية عودة الأوضاع إلى طبيعتها. وأشار بيان الخارجية السودانية إلى اتصالات مماثلة من الآليتين الثلاثية والرباعية بذات الخصوص.

وتضم الآلية الثلاثية، الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية الأفريقية (إيقاد)، فيما تتكون الآلية الرباعية من السعودية وأميركا وبريطانيا والإمارات. وأسهم أعضاء المجموعتين في العملية السياسية لحل الأزمة في السودان بين الجيش و«الدعم السريع».

وتسعى الجهود الدولية إلى حمل الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» على وقف إطلاق النار الدائم، والعودة إلى المحادثات السياسية لتجاوز الاقتتال.

قصف بالطيران

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن منطقة الصالحة بمدينة أم درمان، تعرضت منذ صباح الجمعة إلى قصف بالطيران وبالمدافع الثقيلة، بالإضافة إلى تبادل إطلاق الرصاص الكثيف وسط الحي السكني. وأفادت مصادر أخرى بسماع أصوات متقطعة للطائرات وللمضادات الأرضية في ضواحي حي أمبدة بذات المدينة، واشتباكات أخرى في أحياء متفرقة من الخرطوم. وشاهد مواطنون تحدثوا للصحيفة انتشاراً كبيراً لقوات «الدعم السريع» في الكثير من المناطق السكنية المتاخمة لمقر قيادة الجيش الرئيسي في قلب الخرطوم، وفي أحياء أخرى. كما رصد شهود اشتباكات مباشرة ومحدودة بالأسلحة الخفيفة في عدد من الأحياء السكنية ووسط المدنيين.

ومن جانبه، اتهم المتحدث الرسمي باسم الجيش السوداني، نبيل عبد الله، قوات «الدعم السريع» بإطلاق النار على طائرة إجلاء تركية في أثناء هبوطها بمطار «وادي سيدنا» العسكري شمال أم درمان. وأضاف في بيان: «تصدت قواتنا لهجوم فاشل من (الدعم السريع) في منطقة جبل أولياء جنوب الخرطوم، وكبدته خسائر كبيرة». وقال المتحدث باسم الجيش إن «قواتنا تمكنت من صد وتدمير هجوم (الدعم السريع) على قوات الدفاع الجوي بالمنطقة، وجرى تدمير 9 سيارات قتالية، وتسلُّم مدفعين مضادين للطائرات وأسلحة ومعدات مختلفة.

منطقة «وادي سيدنا»

بدورها، قالت قوات «الدعم السريع» إنه «لا صحة لاستهدافنا لأي طائرة»، مشيرة إلى أن منطقة «وادي سيدنا» لا تقع تحت سيطرتها، وليست لديها في محيطها أي قوات. وأكدت قوات «الدعم السريع» في بيان التزامها بشكل صارم بالهدنة الإنسانية، بناءً على المبادرة الأميركية السعودية لوقف إطلاق النار في البلاد، لكنها اتهمت قادة الجيش بخرق الهدنة.

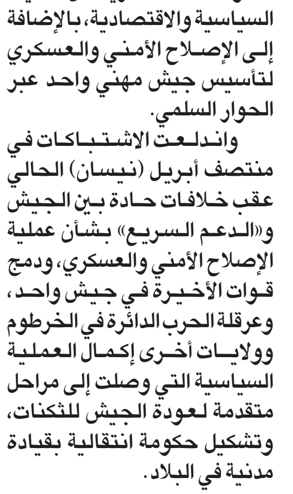
وذكر البيان أن طيران الجيش هاجم تمركز لقوات «الدعم السريع» بالطائرات والمدافع في قواعدها بمنطقة جبل أولياء ومناطق أخرى في مدينة أم درمان، وأضاف: «نود أن نلفت نظر أطراف المبادرة إلى أن هذه الخروقات تثبت بشكل واضح تعدد مراكز اتخاذ القرار داخل قيادة الجيش منذ اندلاع الأزمة».

ويكرر قائد «الدعم السريع»، الفريق محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي» الاتهامات لرموز الإسلاميين وقادة نظام الرئيس المعزول عمر البشير، بالوقوف وراء إثارة الحرب الحالية.

ورحب أعضاء الآليتين «الثلاثية» و«الرباعية» في بيان أمس الجمعة، بإعلان الجيش و«الدعم السريع» على تمديد وقف إطلاق النار لمدة 72 ساعة إضافية بدأت مساء الخميس، ويدعون إلى تنفيذه بالكامل. وأضاف البيان: «نرحب أيضاً باستعداد الطرفين للدخول في حوار من أجل التوصل إلى وقف دائم للأعمال العدائية، وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق. وأشار البيان إلى أن هذه الخطوات ستسهم في المرحلة الأولية من الدبلوماسية في إنشاء عملية للتوصل إلى تحقيق وقف دائم للأعمال العدائية، ووضع ترتيبات إنسانية، والعمل على تطوير خطة لوقف التصعيد الميداني».

تفقد طائرة نقل تركية في مطار «وادي سيدنا» العسكري قرب الخرطوم بعد تعرضها لإطلاق نار (أ.ف.ب)

«الجبهة المدنية»



سياسياً وقّعت الأحزاب السياسية الرئيسية، والفصائل المسلحة، ولجان المقاومة الشعبية على بيان تأسيس «الجبهة المدنية» لإيقاف الحرب، واستعادة المسار المدني الديمقراطي في البلاد، ويدعو البيان إلى إيقاف فوري للحرب، وإسكات صوت البنادق، والسعي لتوفير الاحتياجات الإنسانية والصحية والخدمية للمواطنين في المناطق المتأثرة بالحرب. وشدد البيان التأسيسي على استعادة الانتقال المدني الشامل، والخروج الكامل للمؤسسة العسكرية من الحياة السياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى الإصلاح الأمني والعسكري لتأسيس جيش مهني واحد عبر الحوار السلمي.

واندلعت الاشتباكات في منتصف أبريل (نيسان) الحالي عقب خلافات حادة بين الجيش و«الدعم السريع» بشأن عملية الإصلاح الأمني والعسكري، ودمج قوات الأخيرة في جيش واحد، وعرقلة الحرب الدائرة في الخرطوم وولايات أخرى إكمال العملية السياسية التي وصلت إلى مراحل متقدمة لعودة الجيش للثكنات، وتشكيل حكومة انتقالية بقيادة مدنية في البلاد.

مسؤول أوروبي لـ الشرق الأوسط: نسعى لمنع انفجار الوضع في السودان

برلين: راغدة بهنام

أكد متحدث باسم «الاتحاد الأوروبي» أن «المفوضية الأوروبية» تبذل كل ما بوسعها لمنع انفجار الوضع أكثر في السودان، مضيفاً، في تصريحات، لـ«الشرق الأوسط»، أن «انفجار ثالث أكبر دولة في أفريقيا تحظى بموقع استراتيجي في الساحل وعلى البحر الأحمر، هو أمر لا يمكن تحمُّل تكاليفه». وأشار المتحدث إلى أن خطر تحول الصراع في السودان إلى صراع إقليمي «مرتفعٌ جداً»، وأن الاتحاد الأوروبي سيستمر «بالضغط من أجل تسوية سياسية، من خلال تنسيق الجهود مع المجتمع الدولي».

ورغم إجلاء الدول الأوروبية، من بين غيرها، رعاياها من السودان، خلال الأيام الماضية، فإن المسؤولين الأوروبيين يضاعفون جهود الوساطة بين الأطراف المتنازعة، للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار. وقال المتحدث إن نقل السفير الأوروبي إلى جيبوتي مع بقية الطاقم لا يؤثر على جهود الوساطة تلك، مشيراً إلى أن السفير نُقل إلى خارج الخرطوم؛ لأن «الوضع الشديد التقلب لم يعد يسمح بالحفاظ على أمنه». وأكد المتحدث أنه «عندما يسمح الوضع، ستكون هناك عودة للوجود الأوروبي في السودان؛ لإكمال العمل من هناك».

وكان السفير الأوروبي في الخرطوم إيدن أوهارا قد تعرَّض لاعتداء، داخل مقر إقامته، قبل يوم من قرار نقله إلى جيبوتي. ودفع ذلك الاعتداء مسؤول السياسة الخارجية في «الاتحاد الأوروبي» جوزيف بوريل إلى إدانة الاعتداء، من دون أن يذكر الطرف المعتدي. وكتب، على «تويتر»، أن «أمن المقرّات والبعثات الدبلوماسية هو مسؤولية السلطات السودانية وواجب عليهم، وفق القانون الدولي».

وأشار المتحدث الأوروبي إلى أن «الهدف القريب المدى»، الذي يعمل عليه المسؤولون الأوروبيون، هو المساهمة في «التوصل لوقف إطلاق نار دائم وفتح ممرات إنسانية في السودان». وأضاف أن الأوروبيين يعملون مع شركائهم «للتوصل إلى تشكيل ائتلاف واسع النطاق بهذا الصدد». وكشف أن بوريل يتواصل، منذ بدء القتال، مع «عدد كبير من المسؤولين؛ من بينهم الجنرالان برهان وحميدتي»، إضافة إلى الرئيس الكيني، ووزراء خارجية السعودية والإمارات ومصر وبريطانيا. وأشار المتحدث الأوروبي إلى أن اتصالات بوريل لحل الأزمة تشمل كذلك الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة (إيغاد).

ودعا المتحدث الأوروبي طرفي النزاع إلى الالتزام بحماية المدنيين، بينما تستمر جهود التوصل لوقف دائم لإطلاق النار، ورأى أن الأحداث الأخيرة «تهدد المكاسب للانتقال إلى حكومة مدنية ديمقراطية».

وتبذل دول أوروبية أخرى جهوداً إضافية، إلى جانب «الاتحاد الأوروبي»، للتوسط في السودان؛ من بينها ألمانيا، التي يزور مستشارها أولاف شولتز، إثيوبيا وكينيا، الأسبوع المقبل؛ لبحث الأزمة في السودان. وسيلتقي شولتز، الذي يبدأ زيارته للقارة الأفريقية، يوم الخميس المقبل، رئيس الاتحاد الأفريقي موسى فكي محمد، ورئيس الحكومة الإثيوبي آبي أحمد، ورئيسة إثيوبيا سهلو رقدزودي. وقال مكتب المستشار إن اللقاءات ستركز على إكمال عملية السلام في إثيوبيا، إضافة إلى الوضع الأمني على المستويين الإقليمي والدولي، خصوصاً في السودان.

وتعليقاً على الزيارة، قال يورغن كوسي، النائب في حزب شولتز، المتخصص في شؤون شرق أفريقيا، إن النقطة الأهم يجب أن تكون حول إمكانية «منع وصول المزيد من الأسلحة إلى السودان»، مضيفاً أنه من «الضروري الحديث إلى طرفي النزاع، والحرص على إبقاء الدعم قائماً للمجتمع المدني هناك».

وتخشى الدول الأوروبية من زيادة تأثير روسيا في السودان وتأجيجها الصراع، وقد عبَّر مسؤولون أوروبيون عن ذلك، في الأيام الماضية. وقال وزير خارجية فنلندا بيكا هافيستو، خلال اجتماع أوروبي، مطلع الأسبوع، في لوكسمبورغ، إن جماعة فاغنر؛ وهي مجموعة من المرتزقة المرتبطة بروسيا، قد تكون هي مَن «يؤجج الصراع أكثر» في السودان. وأضاف، معبراً عن خشيته من استغلال الجماعة مغادرة الرعايا والدبلوماسيين الأوروبيين، السودان، وترك الساحة فارغة أمام روسيا، قائلاً: «ليس من العدل أن يغادر جميع الأجانب السودان في هذا الوضع، إذا غادرنا فسنترك فراغاً لجماعة فاغنر وروسيا لتلعبا اللعبة».

سخّرت إمكاناتها كافة لمغادرة الرعايا إلى بلدانهم

السعودية تجلي 2872 شخصاً ينتمون لـ80 جنسية

عواصم: «الشرق الأوسط»

تواصل السعودية عملياتها الإنسانية لإجلاء رعاياها ومواطني العديد من دول العالم من السودان، عقب اندلاع القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع خلال الأيام الماضية ومقتل وإصابة الآلاف حتى الآن. واستمراراً للجهود التي تبذلها السعودية بتوجيهات من قيادة البلاد في عمليات الإجلاء من السودان إلى المملكة؛ وصل إلى مدينة جدة أمس (الجمعة) 195 شخصاً من رعايا الدول الشقيقة والصديقة من الجنسيات التالية: باكستان، وفلسطين، وتايلند، وموريتانيا، وسيريلانكا، والولايات المتحدة الأميركية، وبولندا، والهند، والمملكة المتحدة، والنمسا، وإندونيسيا، وكندا، والعراق، ومصر، وأستراليا وسوريا، حيث تم نقلهم إلى جدة تمهيداً لتسهيل مغادرتهم إلى بلدانهم.

وأوضحت وزارة الخارجية السعودية، أن إجمالي مَن تم اجلاؤهم من السودان منذ بدء عمليات الإجلاء نحو 2991 شخصاً، منهم 119 مواطناً سعودياً، و2872 شخصاً ينتمون إلى 80 جنسية.

وسخّرت المديرية العامة للجوازات السعودية إمكاناتها كافة لدعم المواقع المخصصة لإنهاء إجراءات مغادرة رعايا الدول الشقيقة والصديقة القادمين من السودان إلى بلدانهم لخدمتهم بالأجهزة التقنية الحديثة والكوادر البشرية المؤهلة لسرعة إنهاء إجراءات مغادرتهم وعودتهم إلى بلدانهم.



السعودية تواصل إجلاء رعايا عدد من الدول عبر ميناء بورتسودان (الشرق الأوسط)

ميناء بورتسودان

دفع الصراع في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع الدول إلى المسارعة بإجلاء دبلوماسييها ورعاياها. وأجلت دول عدة رعاياها جواً، بينما توجه آخرون إلى بورتسودان على البحر الأحمر على بعد 800 كيلومتر تقريباً من الخرطوم براً. أجلت القاهرة 5327 مصرياً في المجمل، منهم 2648 تم إجلاؤهم يوم الخميس. وفي بيان منفصل، قالت وزارة الخارجية المصرية إن نحو 16 ألف شخص عبروا الحدود من السودان إلى مصر، بينهم 14 ألف سوداني. كما أجلت ألمانيا 500 شخص في المجمل من أكثر من 30 دولة إلى بر الأمان حتى صباح يوم الثلاثاء الماضي، ومن بينهم مواطنون بلجيكيون، وبريطانيون، وهولنديون، وأردنيون وأميركيون، بالإضافة إلى الألمان. وقالت برلين إن رحلاتها الجوية تنتهي يوم الثلاثاء.

وقالت الحكومة الفرنسية يوم الخميس إنها أجلت حتى الآن 936 شخصاً من السودان. وذكرت وزارة الخارجية أن من تم إجلاؤهم ليسوا فرنسيين فقط، بل هناك أيضاً مواطنون من بريطانيا، والولايات المتحدة، وكندا، وإثيوبيا، وهولندا وإيطاليا والسويد. وشكر الأمين العام للأمم المتحدة فرنسا على «مساعدتها الجوهرية» في نقل 400 من موظفي الأمم المتحدة وعائلاتهم إلى خارج السودان. ونقلت البحرية الفرنسية 350 شخصاً من بورتسودان إلى جدة في السعودية مساء الثلاثاء، في حين نُقل أكثر من 70 على متن طائرة نقل تابعة للقوات الجوية الفرنسية من الفاشر في السودان إلى نجامينا في تشاد.

وأجلت طائرات عسكرية إيطالية أقلعت من جيبوتي 83 إيطالياً و13 آخرين، من بينهم أطفال والسفير الإيطالي. وقال وزير الخارجية أنطونيو تاياني إن بعض الإيطاليين العاملين في المنظمات غير الحكومية وحملات التبشير قرروا البقاء في السودان بينما نُقل 19 آخرون إلى مصر قبل ذلك بيومين. وقالت بريطانيا إنها بدأت عملية إجلاء «واسعة النطاق» لمواطنيها يوم الثلاثاء، معطية الأولوية للعائلات التي لديها أطفال وكبار السن والمرضى.



مجموعة من رعايا إندونيسيا يصلون إلى جاكارتا أمس (أ.ف.ب)

4 آلاف بريطاني بالسودان

وأفادت بأنها أجلت 897 شخصاً من السودان على متن ثماني رحلات جوية بريطانية، وأنه سيكون هناك المزيد من الرحلات. وتقدر الحكومة أن هناك نحو أربعة آلاف بريطاني في السودان، وأجلت دبلوماسييها وعائلاتهم منذ يوم السبت الماضي. وقالت قبرص إنها فعّلت آلية إنقاذ إنسانية بطلب من لندن للسماح لدول ثالثة باستخدامها لاستقبال وإعادة المواطنين الأجانب الذين تم إجلاؤهم من السودان. وتستضيف قبرص قاعدتين عسكريتين بريطانيتين كبيرتين.

وقال وزير الخارجية فوبكه هوكسترا إنه تم إجلاء نحو 100 هولندي من السودان منذ يوم الأحد. وغادر نصف العدد إلى الأردن على متن أربع رحلات إجلاء هولندية نقلت أيضاً نحو 70 شخصاً من 14 دولة أخرى. وتسعى أمستردام إلى إجلاء نحو 150 هولندياً في المجمل. وعززت الجهود الدولية بطائرتين عسكريتين، متاحتين أيضاً للجنسيات الأخرى.

كما أجلت القوات الأميركية دبلوماسيين أميركيين وبعض الدبلوماسيين الأجانب. وقالت واشنطن إن بضع عشرات من الأميركيين يسافرون براً في قافلة تقودها الأمم المتحدة إلى بورتسودان، وإن عشرات آخرين عبّروا عن رغبتهم في المغادرة. وقالت إنها تنشر عتاداً بحرياً للمساعدة في عمليات الإجلاء إذا لزم الأمر.

ولم تعلن روسيا بعد عن أي إجلاء لأعضاء سفارتها أو رعاياها من الخرطوم. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف إن الروس في السودان على اتصال وثيق بموسكو. وأضاف «التعاون والمشاورات يجريان على مدار الساعة، وهناك احتمالات مختلفة قيد البحث. في الوقت الحالي، لم يُتخذ أي قرار». أما اليابان، فقد أعلن رئيس الوزراء فوميو كيشيدا إجلاء جميع اليابانيين الذين كانوا يرغبون في المغادرة. وذكر أن 45 غادروا مساء الاثنين على متن طائرة عسكرية يابانية، وغادر ثمانية آخرون بمساعدة فرنسا وجماعات أخرى. وأغلقت سويسرا بالفعل سفارتها وأجلت جميع موظفيها السويسريين وعائلاتهم.

الصين نقلت 800 شخص

وقالت الصين إن معظم مواطنيها تم إجلاؤهم بأمان في مجموعات إلى الدول المجاورة. ونشرت وزارة الدفاع سفناً تابعة للبحرية يوم الأربعاء لإجلاء المواطنين. وقالت وزارة الخارجية إنه تم نقل نحو 800 شخص عن طريق البحر، وسافر أكثر من 300 براً إلى الدول المجاورة للسودان من يوم الثلاثاء إلى يوم الخميس. وذكرت الوزارة أنه لم ترد أنباء عن سقوط ضحايا بين الرعايا الصينيين حتى الآن. وأصدرت القنصلية العامة الصينية في مدينة جدة بالسعودية بياناً يوم الأربعاء تنصح مواطنيها الذين يعتزمون مغادرة السودان إلى السعودية بالدخول عبر ميناء جدة.

وقال وزير الدولة الهندي للشؤون الخارجية في. موراليدهاران إن أكثر من 1200 هندي تم إجلاؤهم من السودان وصلوا إلى مدينة جدة السعودية حتى أمس الخميس، وستتم إعادتهم قريباً إلى الوطن.

وقال مسؤولون كبار بالحكومة إن كندا نفذت أول عملية إجلاء لمواطنيها من السودان يوم الخميس ونقلت جواً أكثر من 100 شخص منهم كنديون وجنسيات أخرى في رحلتين جويتين من السودان الذي تمزقه الحرب. وأعلنت وزيرة الدفاع الكندية أنيتا أناند أن بلادها ستنشر نحو 200 جندي لتنسيق عمليات الإجلاء من السودان. وكان قد تم بالفعل إجلاء نحو 180 كندياً بمساعدة دول أخرى.

وقالت الحكومة إن هناك نحو 1800 كندي في السودان، 700 منهم تقريباً طلبوا مساعدة وزارة الخارجية.

وقالت كينيا إنها أنقذت 87 من مواطنيها، معظمهم من الطيارين وفنيي الطائرات وعائلاتهم، ضمن 138 مدنياً في المجمل، من بينهم مواطنون من جورجيا وبيرو. كما قالت وزارة الخارجية الكينية إن الحكومة أجلت 342 شخصاً وصلوا إلى مدينة جدة السعودية من بورتسودان.

إسلاميون يدعون لقتل قادة سياسيين أو سحب جنسياتهم

أنصار البشير يرون أن الحرب الحالية ستحدد مصيرهم

الخرطوم: أحمد يونس

توعّد عدد من أنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير من الإسلاميين، بنشر الفوضى في البلاد؛ لقطع الطريق أمام أي اتفاق تتأسس بموجبه حكومة مدنية، ما يهدد بتفكك تمكينهم من مفاصل الدولة التي حكموها 30 عاماً، ويقطع الطريق أمام عودتهم للحكم مجدداً.

وشنّ هؤلاء حملة تحريض واسعة لإشعال الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وما إن اشتعلت الحرب بالفعل، ظلوا يطالبون باستمرارها وعدم التفاوض مع «الدعم السريع» حتى دحره والتخلص منه تماماً، بل أصدر أحد خطبائهم فتوى بقتل المدنيين المعارضين لاستمرار الحرب.

وسرعان ما استبدل أنصار حزب «المؤتمر الوطني» المحلول، الذي يتزعمه البشير، بشعار «الجهاد» القديم، الذي كانوا يستخدمونه لتصفية خصومهم السياسيين، باعتبارهم خارجين عن المِلة وضد الإسلام، شعاراً جديداً يقوم على فكرة «دعم الجيش الوطني» وتخوين كل من ينادي بوقف الحرب، ووصفه بالعمالة للسفارات وغيرها؛ تمهيداً لتصفيتهم باعتبارهم مناصرين لقوات «الدعم السريع».

وتستهدف حملة الترهيب والتخوين والتشويه والتخويف، التي يشنّها عدد من الإسلاميين، قادة القوى المدنية التي أسقطت نظامهم بالثورة الشعبية، في أبريل (نيسان) 2019، وعلى رأسها تحالف «الحرية والتغيير»، الذي قاد الثورة وما زال يطالب بالتحول إلى الحكم المدني الديمقراطي، والتخلص من سيطرة أتباع البشير على مؤسسات الدولة.

وتتهم القوى المدنية أنصارَ البشير من الإسلاميين بالتحريض على الحرب وعلى استمرارها، لكن الاتهام تأكّد بعد فرار قادتهم من السجن، وتصريحات نائب البشير المطلوب لـ«المحكمة الجنائية الدولية» أحمد محمد هارون، وإعلانه، فور فراره من السجن، موقفاً مناوئاً لوقف الحرب، ودعوته أتباعهم للاصطفاف مع الجيش في الحرب بينه وبين قوات «الدعم السريع»، قائلاً: «ندعو كل جماهير شعبنا وعضويتنا، لمزيد من الالتفاف حول القوات المسلحة؛ لمواجهة الميليشيا المنحلّة»؛ في إشارة إلى قوات «الدعم السريع».

ونقل مقطع مصوَّر للداعية الإسلامي المتشدد عبد الحي يوسف، دعا فيه لقتل المدنيين وقادة الأحزاب، وبرَّر فيه قتل المدنيين أثناء القصف الجوي، كما دعا لما سمّاه «ترتيبات إدارية» تحكم بتفريقهم عبر قتلهم، أو إسقاط الجنسية عنهم باعتبارهم «خونة». وقال: «لا بد أن تكون هناك ترتيبات إدارية تضطلع بها الدولة، تحكم بتفريقهم حتى لا يجتمعوا في مكان واحد، كإسقاط الجنسية عن بعضهم من الرؤوس والخونة، بل بالحكم بالقتل على بعضهم».

وعبد الحي يوسف هو أحد الدعاة المتطرفين المؤيدين لنظام الرئيس المعزول البشير. وقد نُقل عنه، إبان الثورة الشعبية التي شملت اعتصاماً ضخماً أمام مقر الجيش، في الأيام الأخيرة قبل سقوط البشير، إصداره فتوى تبرر للبشير قتل «ثلث» الشعب ليعيش الثلثين؛ وذلك لمواجهة المظاهرات العارمة التي أسقطت حكم الحركة الإسلامية برئاسة البشير، كما كشفت وقائع المحكمة، التي أدانت البشير بخيانة الأمانة والاتجار بالنقد الأجنبي، أن الرئيس المعزول دفع ليوسف 5 ملايين دولار، من جملة ملايين الدولارات التي عُثر عليها نقداً في مسكن البشير الخاص.

وهدَّد يوسف بقطع دابر «الخونة والمنافقين»، بقوله: «بعض الناس لا يُكفّ شرُّه إلّا بأن يُقطَع دابره، وأن يُقتل لأنه مَرَدَ على الخيانة والنفاق، ليس المقاتلون فقط، بل هناك من الأحزاب العميلة ومن كان ينفخ في نار هذه الحرب ويهدد بها»، مضيفاً «أقول: لا بد أن يُنظر في تدبير يواجه مكرهم الذي تكرَّر منهم مراراً».

ونشطت حملة أنصار البشير والإسلاميين بُعَيد توقيع «الاتفاق الإطاري السياسي» بين كل من قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، في 5 ديسمبر (كانون الأول) 2022 مباشرة، وشنّوا حملة تحريض ضخمة ضد هذا الاتفاق الذي يقضي بتسليم السلطة للمدنيين، وعودة العسكريين إلى ثكناتهم، وتصفية سيطرة الإسلاميين على مؤسسات الدولة.

واستهلّ هذه الحملة القيادي الإسلامي الحاج آدم يوسف، والتي رصدتها «سكاي نيوز عربية»، محرّضاً أنصار حزبه من الإسلاميين، الذين رددوا الهتافات، قائلاً إن خطتهم تتطلب عملاً كبيراً يشارك فيه الشباب والكبار، مستدلاً بالآية الكريمة «انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ»، وحثّ جميع أتباعهم على مواجهة القوى المؤيدة للحكم المدني، قائلاً «لا تخافوهم، لا يوجد ما يخيف، هم مجرد هبوب، ولن يخيفونا».

كما وصف القيادي في الحركة الإسلامية، والوالي السابق، الذي اشتهر بمواقفه المتطرفة أنس عمر، الحكومة المدنية الانتقالية بـ«الفاشلة»، كاشفاً عن دورهم في إسقاطها، مهدداً بإسقاط أي حكومة «لا يريدونها أو لا يرضون عنها، ولا تطبق شرع الله»، مضيفاً، بلهجة متشنجة يخاطب فيها من يعتبرهم أعداءه: «لن تحكمونا ولن تتولوا علينا، ولا ولاية لكم علينا، ولا سمع ولا طاعة لكم علينا أبداً».

وتحفظ ذاكرة السودانيين لأنس عمر مواقف عدة متشددة، إبان حكمه ولاية شرق دارفور، ولا سيما تصريحاته التي استرخص فيها أرواح أفراد الحركات المسلَّحة في دارفور، على ثمن الرصاصة التي تقتلهم، بقوله: «الرصاصة أغلى من المتمردين»، فضلاً عن دعوته لعدم دفن جثامينهم، وتركها لتقتات عليها الصقور والوحوش.

أما نائب البشير الأسبق إبراهيم محمود فقد وجَّه أنصار حزبهم بالاستعداد، بقوله: «لو جرى الاتفاق (السياسي النهائي)، فيجب أن يكون كل الشعب السوداني في الميدان»، مهدداً «سوف يعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». وتوعّد بأن يرى معارضوهم ما يرونه من الشعب السوداني»، حاثّاً عضوية حزبه بقوله: «نريد من كل محلياتنا ووحداتنا أن تكون جاهزة، وأن يأتوا بمواصلات أو من دونها، فالقصر الجمهوري قصركم أنتم، وليس قصراً للعملاء».

وفي وسائط التواصل الاجتماعي تنشط حملات تحريض ضد وقف الحرب، بل تدعو لاستمرارها حتى فناء قوات «الدعم السريع»، وتتهم المعارضين بالخيانة، وتدعو لرصد كل من لا يقف مع الجيش باعتباره خائناً وعميلاً، بل بعضهم اعتبر حتى موافقة قيادة الجيش على هدنة مؤقتة، أو قبول مبدأ التفاوض، «رخاوة وتراجعاً مُهيناً».

ويشير كل التحليلات والوقائع إلى أن جماعة «الإخوان المسلمين» وأنصار البشير يعتبرون الحرب الدائرة هي معركتهم الأخيرة، والتي يُلقون فيها بكل أسلحتهم، ما يجعل سيناريو الحرب هو الوحيد الذي يرونه متاحاً أمام بقائهم، إذ لا خيار آخر يملكونه في مواجهة الرفض الشعبي الواسع لعودتهم إلى الحكم مرة أخرى.



البشير أثناء خطاب في القصر قبل شهرين من سقوط نظامه في أبريل 2019 (أ.ب)

بعد فرار الآلاف من سكانها هرباً من القتال

الخرطوم مدينة أشباح يعبث بها اللصوص وقطاع الطرق

الخرطوم: وجدان طلحة

لم يعد السودانيون يتغزلون بعاصمتهم التي يخاصرها النيل، ويغنّون لها أغنيتها الأثيرة «يا جمال النيل والخرطوم بالليل». فقد أطفأت الحرب «السراج»، وخيّم الظلام على ليلها. أما نيلها، فقد تحول مقبرة عظيمة ابتلعت الجثث المتقيحة، وهو، بشموخه القديم، لم يسلم من الاستهداف بالقنابل والمقذوفات التي تسقط على مائه، فتحيل حتى حياة أسماكه جحيماً، ولم يعد المتنزهون يتنزهون على شاطئه، أو يمخرون عبابه على قواربهم الملونة.

ضاقت الخرطوم على سكانها، وبدأ الكل يفكر في الهرب منها إلى مدينة أخرى، أو بلاد أو ملاذ آمن. إنها الحرب.

الخرطوم التي اشتهرت بأنها تقرأ كل ما يخرج من بطون مطابع العالم، لم تعد قائمة، ولم تعد القراءة أولويتها؛ لأن القذائف لم توفر حتى الجامعات، التي تحولت هي الأخرى «مقابر». ففي أيام الحرب الأولى تقطعت السبل بعدد من طلاب جامعة الخرطوم، أم الجامعات السودانية، وهم يراجعون دروسهم في المكتبة، وفجأة، وجدوا أنفسهم تحت نيران المتقاتلين المتقاطعة، فأصابت رصاصة طائشة أحدهم، ولم يستطيعوا نقله لتلقي العلاج، فمات، واضطروا إلى دفنه في «الميدان الغربي»، أحد أشهر ميادين الجامعة، ليسجلوا أول حالة دفن داخل جامعة.

الخرطوم، ومنذ نحو أسبوعين وحتى الآن ساحة معركة. دوي القذائف والصواريخ وأزيز الطائرات الحربية، أصبح سيد الأجواء والأرض فيها. هذه هي «حرب الخرطوم» التي يتبادل الطرفان الاتهامات حول من أطلق رصاصتها الأولى، دون أن يعرفوا ميقات الرصاصة الأخيرة. وقد قالها قائد الجيش عبد الفتاح البرهان «لا أحد يمكنه معرفة متى وكيف ستنتهي الحرب».

ولأن الرصاصة الأخيرة لا تزال بعيدة، ولا أحد يستطيع تحديد ميقاتها، فقد سارع مواطنو المدينة إلى مغادرتها، راسمين مشهد «فرار جماعي»، يتجلى في أشد مظاهره على الطريق البرية التي تربط الخرطوم بود مدني في الوسط، الذي تحول «ميدان سيارات» من الأنواع كافة، وهي تنقل المواطنين الفزعين بعيداً عن مرمى الرصاص.

مثال على ذلك، قصة المدرّسة نادرين أبو القاسم، ورحلتها مع عائلتها من منطقة شرق النيل إلى «رفاعة» في ولاية الجزيرة؛ هرباً من الموت الذي يحاصر سكان المنطقة التي تعيش فيها. تقول نادرين «مساء الأحد والاثنين الماضيين، استقللنا شاحنة (ونش)، وكنا نحو 25 شخصاً بين أطفال وشيوخ ونساء وشباب. فرشنا أرضية العربة بالمراتب القطنية حتى نستطيع الجلوس عليها، وإلى جوارنا حقائب أغراضنا الشخصية والمواد التموينية التي يمكن الحصول عليها، وتشاركنا العربة مع 5 خراف».

تتابع نادرين، أنها لم تكن تتوقع يوماً أن تركب سيارة لنقل الحيوانات، وأن تنقل هي وتلك الحيوانات على سطح واحد. وتضيف «كانت عائلتي كلها تبكي بحرقة خوفاً على بعض شبابها الذين رفضوا مرافقتها في الهرب، وظلوا في البيت يواجهون الخطر».

وأثرت حرب الخرطوم على أوضاع المواطنين بصورة كبيرة. فالفقراء ليس أمامهم غير الانتظار العدمي. أما من يملكون بعض المال، فقد تبدد مالهم نتيجة لشلل النظام المصرفي، وانهيار «التطبيقات البنكية»، فلم يعودوا قادرين على شراء احتياجاتهم. ورغم شح النقود، فإن أسعار السلع تضاعفت مرات عدة؛ إذ استغل الجشعون الحرب ليحققوا أكبر الأرباح. إنها «تجارة الحرب».

ويدعو الخبير الاقتصادي محمد الناير، في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، التجار إلى أن يتحملوا المسؤولية ويتمتعوا بالروح الوطنية، ويحافظوا على الأسعار مراعاة لظروف المواطنين. ويتابع «للأسف، أسعار السلع والخدمات شهدت ارتفاعاً كبيراً، سببه الرئيسي تعقد سلاسل الإمداد للسلع الناتج من الحرب».

ومثلما تأثرت أسعار السلع، فقد تأثرت سوق العملات الأجنبية. ويقول عنها الناير «يحدث ذلك لأن السوق الموازية للعملات لم تعد موجودة. فمركزها وسط الخرطوم تحول ساحة حرب». ويتابع: «ستتفاقم قضية سعر الصرف ابتداءً من الأسبوع المقبل، وإذا استمرت الحرب، فستؤثر على الاقتصاد وتزيد من معدلات التضخم، فيتعقد الوضع أكثر».

ورغم سوداوية الوضع، فإن الخبير الاقتصادي الناير بدا متفائلاً بنهاية قريبة للحرب، بقوله «رغم أن الاشتباكات تدور حول القيادة العامة والقصر الجمهوري ومطار الخرطوم والأحياء القريبة من هذه المناطق، أتوقع أن يكون أمد الحرب قصيراً».

ولمزيد من الاضطراب في المدينة التي كانت وادعة، اختفت الشرطة وأخلت الشوارع لعصابات النهب، ولم ير المواطنون شرطياً واحداً يحرس أي مكان منذ بداية الحرب، وحتى خلال فترات الهدنة المؤقتة. وزاد الأمر سوءاً أن سلطات السجون اضطرت هي الأخرى إلى إطلاق سراح أكثر من 13 ألف نزيل، بينهم متهمون في جرائم إرهاب ونهب وقتل، فنتج من ذلك «إحراق وسرقة كثير من المحال التجارية والمصانع، ولم تنج حتى منازل المواطنين».

وأرجع خبراء في الشرطة ما أسموه «تقاعس الشرطة عن دورها» إلى عدم تدريب عناصرها على العمل أثناء الحروب الداخلية، وقالوا إن «الشرطة اعتبرت الوضع الحالي نزاعاً داخلياً بين القوتين، ومجرد تمرد لقوات تابعة للجيش».

ويقول الجيش إن قوات «الدعم السريع» التي يحاربها ضالعة في عمليات النهب والسرقات، بسبب قطع خطوط إمدادها، ولتدفع التهمة عن نفسها تسمح للمواطنين باقتحام المحال التجارية، لعلها تكسب تعاطف المواطنين، بينما تقول قوات «الدعم السريع»، إن فلول نظام البشير، مدعومة بالجيش، تنتحل صفتها وترتدي أزياءها وتمارس النهب لتشويه صورتها.

ونتيجة لانفراط عقد الأمن، شهدت ضاحية «الحاج يوسف» شرق الخرطوم، عمليات نهب وسلب واعتداء على المواطنين من مجموعات مسلحة بالأسلحة البيضاء. يقول المواطن محمد الصادق، إنه وفي طريقه لشراء الخبز مساء الاثنين الماضي، اعترضته هذه المجموعة وطلبت منه تسليمها هاتفه الذكي والنقود التي بحوزته. وأضاف «على رغم أنني لم أقاومهم، فإن أحدهم وجّه لي لكمة على وجهي، وركلني آخر حتى سقطت أرضاً». وتابع «لم أقاومهم حفاظاً على حياتي».

بدورها، قالت آمنة عبد القيوم، وهي ربة منزل، إن مجموعة من 7 ملثمين بأزياء مدنية اقتحمت منزلها بضاحية شمبات شمال الخرطوم، في أول أيام الحرب، وطلب أفرادها منها ذهبها وإلا سيطلقون الرصاص عليها وعلى أطفالها. وأضافت «اضطررت إلى الاستجابة لهم، فأعطيتهم أربع أساور وعقداً ذهبياً. وقبل أن يغادروا طلب أحدهم أن أسلمه حتى دبلة زواجي». وتابعت «أصاب الرعب أطفالي وبدأوا في الصراخ والبكاء. لكن، لدهشتي، فإن أحد اللصوص سارع إلى كفكفة دموعهم».

لا أحد يستطيع تقدير حجم الذعر والدمار والاعتداءات على الناس بسبب الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وأساليب المواطنين في حماية ممتلكاتهم، وأغربها ما رصدته وسائط التواصل الاجتماعي، من أن البعض قام ببناء الحيطان أمام أبواب المحال وصبّها بالخرسانة المسلحة للحيلولة دون سرقتها أو حرقها. فعمليات النهب لا تقتصر على أماكن الاشتباكات، بل شملت مناطق كثيرة في الخرطوم وبعض الولايات.

لم تعد الخرطوم تلك المدينة الوادعة... لا يُسمع فيها غير دوي الانفجارات ولا يُرى إلا مشاهد أعمدة الدخان تتصاعد في سمائها (أ.ب)

أكدت استمرار متابعة إجلاء رعاياها

مصر تُقدم الخدمات الطبية للعائدين والنازحين من السودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تواصل مصر متابعة إجلاء رعاياها من السودان. وبينما أعلنت وزارة الصحة المصرية «تقديم كافة أوجه الدعم الطبي للمصريين العائدين من السودان، والسودانيين، وجميع النازحين من كافة الجنسيات»، أهابت وزارة الخارجية المصرية، (الجمعة)، بالمصريين الموجودين في السودان والراغبين في العودة إلى مصر «التوجه إلى مناطق التجمع في القنصلية المصرية في بورتسودان، وفي معبري قسطل وأرقين». وأكدت «الخارجية المصرية» «متابعة عملية إجلاء المصريين من السودان»، لافتة إلى «استمرار غرفة الأزمات بالوزارة في تلقي اتصالات المواطنين على مدار الساعة».

وأشارت وزارة الصحة المصرية إلى «تقديم كافة أوجه الدعم الطبي للعائدين من السودان، وجميع النازحين، بناءً على توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي، وبمتابعة مباشرة من وزير الصحة والسكان المصري، خالد عبد الغفار».

ووفق إفادة للمتحدث الرسمي لوزارة الصحة والسكان في مصر، حسام عبد الغفار، (الجمعة)، فإن «الفرق الطبية تقوم بمناظرة جميع الوافدين من خلال توقيع الكشف الظاهري في عيادات الحجر الصحي بجميع منافذ الدخول الجوية والبرية والبحرية، للكشف عن أي أمراض معدية، ويجري تسليم كل شخص كارت مراقبة صحية، للمتابعة لمدة أسبوعين من تاريخ الوصول»، مضيفاً أنه «جرى إنشاء قاعدة بيانات بوزارة الصحة، لمتابعة جميع الحالات المرضية التي تجري مناظرتها من خلال منافذ الدخول المختلفة، مع رفع درجة الترصد في عيادات الحجر الصحي بجميع المنافذ البرية والبحرية والجوية في جميع أنحاء البلاد، وزيادة أعداد الطواقم الطبية بها، ودعمها بكميات إضافية من الأدوية والمستلزمات».

وفي السياق نفسه، أكدت وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، سها جندي «استمرار خطة إجلاء المواطنين بالسودان، وفقاً لتوجيهات الرئيس السيسي، والتي تشرف على تنفيذها لجنة مشكّلة من جميع الأجهزة والمؤسسات المعنية بالدولة المصرية، حرصاً على سلامة المصريين، من خلال تنفيذ جسر جوي لإجلاء المصريين بالسودان، نفّذ 23 طلعة جوية، إضافة لاستقبال المئات عبر المنافذ البرية، وتوفير عشرات من الحافلات لنقلهم، ليصل إجمالي المواطنين المصريين الذين جرى إجلاؤهم منذ بداية الأزمة حتى (مساء الخميس) إلى 5327 مواطناً عبر المنافذ الجوية والبرية».

وأشارت وزيرة الهجرة في بيان لها (الجمعة) إلى أن «هناك نحو 10 طائرات قامت بإجلاء المصريين من (وادي سيدنا) على مدار الأيام الثلاثة الماضية، إضافة إلى الطائرات التي يجري إجلاؤهم بها من بورتسودان ودنقلة»، مضيفة أنه «سيجري نقل الطالبين المصابين في أقرب فرصة، وذلك ضمن طائرات الإجلاء من بورتسودان، حيث تعرض الطالبان لإصابات (بالغة) جراء الأحداث ونتيجة شظايا قذائف، وسيجري نقلهما لاستكمال العمليات اللازمة في مستشفيات مصر، حيث جرى التواصل والتنسيق مع (الهلال الأحمر المصري) لاستقبال الطالبين فور وصولهما لمصر، وتوجيههما لأماكن العلاج»، مؤكدة «اهتمام الدولة المصرية البالغ بكل المصريين الموجودين بالسودان منذ اللحظة الأولى لاندلاع الأحداث».

ومن جهته، أكد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أن «مصر لا تؤمن بوجود حل عسكري للأزمة السودانية»، مشدداً خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية البريطاني، جيمس كليفرلي، (مساء الخميس)، على «أهمية الحفاظ على مؤسسات الدولة السودانية، ودعم الجهود الدولية الهادفة لتمديد الهدنة، والعودة للحوار».

وأوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، في بيان (مساء الخميس) أن الوزير البريطاني استهل الاتصال بتقديم التعازي في «استشهاد» مساعد الملحق الإداري بسفارة مصر في الخرطوم، مثنياً على «الدور (البطولي) الذي تقوم به السفارة المصرية وبقية البعثات الدبلوماسية في الخرطوم لإجلاء رعايا دولهم في أسرع وقت ممكن، وبأكثر الوسائل (الآمنة) الممكنة».

وقدم الوزير البريطاني الشكر لنظيره المصري على المساعدة التي قدمتها مصر في إجلاء رعايا بريطانيا من السودان، معرباً عن تطلعه لـ«استمرار الدعم المصري في إجلاء بقية الرعايا البريطانيين»، مؤكداً «حرص بلاده على التنسيق مع مصر بشكل (وثيق) فيما يتعلق بالأوضاع في السودان خلال الفترة المقبلة».

ووفق بيان لـ«الخارجية المصرية»، فقد اتفق الوزيران على «أهمية استمرار التواصل، وتبادل التقديرات بشأن تطورات الوضع في السودان». وأكدا الوزيران «أهمية العمل بكل جهد من أجل حقن الدماء، وإتاحة الفرصة لاستئناف الحوار في أقرب فرصة ممكنة».

إضافة إلى ذلك، ذكرت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر (الجمعة)، أن «وزير الخارجية المصري سوف يستقبل (السبت) دفع الله الحاج علي، المبعوث الخاص لرئيس مجلس السيادة السوداني». وقالت الوكالة إنه «من المقرر أن يعقد الوزير المصري اجتماعاً مع المبعوث السوداني بمقر وزارة الخارجية بالقاهرة».

استمرار إجلاء المواطنين المصريين من السودان (وزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج)

أعلن أن إعادة فتح السفارتين في الرياض وطهران خلال أيام

عبد اللهيان: انتخابات الرئاسة شأن داخلي وندعم توافق اللبنانيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، من بيروت، عن اتفاق لإعادة فتح السفارتين الإيرانية والسعودية، في الرياض وطهران، خلال الأيام القليلة المقبلة، ورأى أنه من الطبيعي أن يكون للحوار بين البلدين آثار إيجابية على مستوى المنطقة ولبنان، حيث اعتبر أن القوى السياسية المؤثرة لديها الكفاءة لاختيار رئيس للجمهورية، مؤكداً دعم بلاده للتوافق والاتفاق بين اللبنانيين.

جاءت مواقف عبداللهيان، في مؤتمر صحافي عقده، أمس، في ختام زيارته لبيروت، والتي استمرت يومين، والتقى خلالها عدداً من المسؤولين والنواب وأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، كما كانت له زيارة، يوم أمس، إلى جنوب لبنان، وتحديداً بلدة «مارون الراس» الحدودية، حيث زار الشريط الحدودي، برفقة نواب ومسؤولين من «حزب الله».

وفي مؤتمره الصحافي، أعلن عبداللهيان عن اتفاق لإعادة افتتاح السفارتين الإيرانية والسعودية، في الرياض وطهران، وتحضير برنامج لزيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سوريا، في الفترة المقبلة.

وتطرّق إلى انتخابات رئاسة الجمهورية، مؤكداً أنها شأن داخلي لبناني، وقال: «نعتقد أن القوى السياسية اللبنانية المؤثرة، لديها القابلية والكفاءة اللازمة لاستكمال العملية السياسية، واختيار رئيس للجمهورية، ونحن ندعّم التوافق والاتفاق بين اللبنانيين، وإيران سترحب بأي شخصية لبنانية مرموقة تصل إلى سُدّة الرئاسة اللبنانية بالتوافق».

وقال إن «إيران لم ولن تتدخل بانتخاب اللبنانيين لرئيس الجمهورية، وعندما يتفق اللبنانيون على أي شخص، فإن إيران ستدعم ذلك بكل قوة»، مضيفاً «انتخاب رئيس للجمهورية هو شأن لبناني داخلي، وعلى اللبنانيين أن يقرروا ذلك بأنفسهم».

ومع تأكيده «أن بلاده وضعت، في أولويات سياساتها الخارجية، الانفتاح والتواصل مع دول المنطقة عموماً، ودول الجوار خصوصاً»، اعتبر أن «التطورات الإيجابية الأخيرة بين طهران والرياض تفتح باباً للمُناخات الإيجابية على مستوى المنطقة التي تسير نحو التعاون وتضافر الجهود»، مؤكداً «لا نقيّم تقارب إيران والسعودية على أنه يصبُّ في مصلحة البلدين فقط، بل بمصلحة المنطقة كلها».

وفي حين لفت إلى أن «لبنان يحتل مكانة مؤثرة في المنطقة، وموجود في الخط الأمامي للمواجهة والمقاومة، وهو يحظى دائماً باهتمامنا»، تحدّث عن الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها، مجدِّداً دعوته للتعاون الاقتصادي في قطاعات عدة. وقال: «لطالما كنا أصدقاء الأوقات الصعبة للبنان الشقيق، وندرك أن الأوضاع الاقتصادية معقّدة على مستوى المنطقة، وخلال اللقاءات مع المسؤولين اللبنانيين، وخصوصاً رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، تحدَّثنا، بشكل مفصل، عن إمكانيات التعاون بين البلدين، ولا سيما في المجالات الاقتصادية والتجارية، وإنتاج الطاقة الكهربائية بشكل خاص». وشدَّد على أن طهران تتمتع بطاقات متطورة في مجال إنتاج الطاقة الكهربائية وبناء معاملها، لكنه اعتبر أن «المشكلة الأساسية أمام إنجاز هذا التعاون هي الضغوط الأميركية، وخوف المعنيين في لبنان من العقوبات»، مبدياً اعتقاده أن «التعاون الثنائي مع لبنان في مجالات الغاز والنفط والطاقة الكهربائية، سيعود بالأرباح على البلدين».

وأشار عبداللهيان إلى لقائه بأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، قائلاً «أكدت له موقف المقاومة القوي، ورغم كل الضغوط هي في أفضل الحالات، ووضعناه في آخِر التطورات المرتبطة بمفاوضات إيران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية». وتحدَّث عن الانفتاح العربي على سوريا، وقال «نرحب بتعزيز العلاقات السورية العربية، والظروف الحالية أثبتت أن الرهان على انهيار الحكومة السورية محكوم بالفشل، وأن اللوبي الصهيوني كان وراءه»، معلناً، في الوقت عينه، عن تحضير برنامج لزيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سوريا، في الفترة المقبلة. وكان عبداللهيان قد أكد، خلال زيارته بلدة «مارون الراس»، دعم المقاومة في وجه الاحتلال، وغَرس شجرة زيتون وسط «حديقة طهران»، كما وضع إكليلاً من الزهر عند نصب اللواء قاسم سليماني، بحضور عدد من نواب «حزب الله».

وقال، من الجنوب: «نحن موجودون في مارون الراس لكي نعلن، بصوتٍ عال، أننا ندعم المقاومة في وجه الاحتلال»، معتبراً أن «المستقبل بالنسبة لدول المنطقة سيكون زاهراً»، وشدّد على أن «الكيان الصهيوني يعيش في أسوأ حالاته وفي أزمات متراكمة سياسية واجتماعية، وأن إيران كانت وما زالت صديقاً قريباً للبنان في الأيام الصعبة».

من جهته تحدَّث النائب حسن فضل الله، معتبراً أن «زيارة عبداللهيان دليل على مبادرات الخير والعون، التي تُقدَّم إلى لبنان، الذي يمر بأزمة اقتصادية»، وأضاف: «نرحّب بكل معونة غير مشروطة من أي نوع تُبادر إليها الدول الشقيقة والصديقة»، آملاً «أن يعي الجميع حجم المتغيرات في المنطقة».

الوزير عبداللهيان بين مرافقيه خلال زيارته بلدة مارون الراس الحدودية أمس (الشرق الأوسط)

لبنان: القضاة الأوروبيون يستمعون إلى إفادة مساعدة مروان خير الدين

بيروت: يوسف دياب

ازدحم جدول أعمال الفرق القضائية الأوروبية الموجودة في بيروت، بمواعيد الاستجوابات المحددة بين يومي الثلاثاء والجمعة من الأسبوع المقبل، والمفترض أن تنجز فيها الجولة الثالثة من تحقيقاتها في الملفات المالية العائدة لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشقيقه رجا ومسؤولين مصرفيين وماليين.

واستمعت الوفود الأوروبية أمس، ولليوم الثاني على التوالي، بحضور قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، ورئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل هيلانة إسكندر، إلى إفادة ماريان الحويك، مساعدة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وأوضح مصدر قضائي أنها «أجابت على أكثر من 100 سؤال خلال جلستي الخميس والجمعة». وقال إن «الوفود الأوروبية لم تطلب من الحويك أي مستندات، وتمحورت الأسئلة التي طرحت عليها حول حساباتها مع الأخوين سلامة والتحويلات العائدة لهما إلى الخارج وحركة أموالهما»، مشيراً إلى أنه «بعد الانتهاء من الجلسة الثانية من استجواب ماريان، جرى استدعاء مادلين شاهين، وهي مساعدة رئيس مجلس إدارة (بنك الموارد) الوزير السابق مروان خير الدين». ولفت إلى أن إفادة شاهين «ركّزت على حسابات حاكم (المركزي) وبعض المقربين منه في (بنك الموارد)».

ومع صعوبة انتهاء عمل القضاة الأجانب في غضون أربعة أيام، لم يتبلّغ القضاء اللبناني حتى الآن بإمكانية تمديد إقامتهم في لبنان، وأكد مصدر قضائي متابع لمهمة الوفود الأوروبية، أنه «ليس محسوماً انتهاء عمل البعثات القضائية، غير أنها لم تبلّغ الجانب اللبناني بتمديد مهمتها». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «تغيّب رجا سلامة عن جلستي التحقيق اللتين كانتا مقررتين يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، ضيّع على الوفود يومي عمل، وقلب المواعيد رأساً على عقب، كما أن عدم مثول وزير المال يوسف خليل بجلسة اليوم (أمس) أربك الوفود وبرنامج عملها». وقال: «لا شكّ أن هناك مستجدات طرأت على التحقيق في ضوء الاستجوابات التي حصلت، والإفادات التي سيدلي بها المستمَع إليهم، وقد تبرز أسماء جديدة، لكن ليس محسوماً استدعاؤهم خلال الأيام المقبلة، ما يفرض إرسال استنابة جديدة تبيّن أسماء الشخصيات وتقديم الأسئلة المطلوب طرحها، وتحديد المواعيد الجديدة لتنفيذ هذه الاستنابة».

وتستأنف الوفود الأوروبية تحقيقاتها يوم الثلاثاء المقبل، بالاستماع إلى إفادتي وليد نقفور وسمير علّام، وهما مديران لشركتي تدقيق مالي كانتا تدققان في حسابات مصرف لبنان، على أن تستجوب يوم الأربعاء رجا سلامة، والنائب السابق لحاكم مصرف لبنان رجا أبو عسلي، وخصص يوم الخميس لاستجواب ندى مخلوف مديرة شركة «ديلويت» للتدقيق المالي التي تولت التدقيق في حسابات «المركزي» منذ عام 1994، على أن يختتم الأسبوع المقبل بجلسة تعقد يوم الجمعة للاستماع إلى الوزير يوسف خليل، بصفته المدير السابق للعمليات المالية في مصرف لبنان. ولاحظ المصدر القضائي أنه «حتى الآن لم يتبلّغ خليل ورجا سلامة بمواعيد جلساتهما الجديدة، ولم يتم التأكد من حضورهما للتحقيق».

ورداً على المعلومات التي تروّج عن إبطال المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي رجا حاموش، ادعاء الدولة اللبنانية ضدّ الأخوين رياض ورجا سلامة وكلّ من يظهره التحقيق، بجرائم «اختلاس أموال عامة والتزوير والإثراء غير المشروع وتبييض الأموال ومخالفة القانون الضريبي، والمطالبة بمصادرة ممتلكاتهم»؛ نفى المصدر القضائي هذه المعلومات، وأكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «القاضي حاموش أبدى رأيه في الدفوع الشكلية المقدمة من وكلاء رياض سلامة بعدم جواز ادعاء الدولة اللبنانية ضدّه، قبل الحصول على إذن مسبق من وزير المال». وقال المصدر إن «مطالعة القاضي حاموش مجرّد رأي قانوني لا يلزم قاضي التحقيق الذي قد يقبله أو يرفضه»، مؤكداً أن القاضي أبو سمرا «سيتخذ قراراً بهذه الدفوع في أقرب وقت».

من جهتها، ردّت رئيسة هيئة القضايا، القاضية هيلانة إسكندر، على الاتهامات التي تزعم أنها ادعت على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ورفاقه من دون الحصول على إذن وزير المال. وقالت في تصريح، إن «الصلاحيات المعطاة لرئيسة هيئة القضايا والمنصوص عليها في تنظيم وزارة العدل، لا توجب عليها الحصول على إذن من وزير المال، خصوصاً أن النيابة العامة الاستئنافية في بيروت قد ادعت على سلامة ورفاقه، ويحق للدولة اللبنانية المتضررة سنداً للمادة (67) من قانون أصول المحاكمات الجزائية، الانضمام إلى الدعوى العامة لاتخاذ التدابير الاحتياطية للحفاظ على حقوق الدولة».

وأضافت إسكندر: «تأكيداً لهذا الحق، فإن وزير المال أرسل إلى هيئة القضايا كتاباً بتاريخ 18 أبريل (نيسان) الجاري يعلمها أنه أخذ علماً بانضمامها إلى الدعوى العامة، وأنه يترتب عليها اتخاذ التدابير التي تحمي حقوق الدولة اللبنانية، علماً أنه قانوناً لا علاقة لوزير المال بأن يعطي الإذن لملاحقة حاكم مصرف لبنان».

اتهامات له بأنه حليف «حزب الله» منذ 30 عاماً

الأحزاب المسيحية غير متحمسة لحوار ثنائي مع فرنجية

بيروت: بولا أسطيح

لا يبدو أن كل الجهود والمبادرات الإقليمية والدولية لإحداث خرق في جدار الأزمة الرئاسية في لبنان تفعل فعلها داخلياً؛ إذ تتشدد القوى السياسية اللبنانية، وبخاصة المسيحية منها.

وبعد تعثر كل محاولات البطريرك الماروني بشارة الراعي جمع القيادات المسيحية الأربعة، أي رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، ورئيس حزب «الكتائب اللبنانية» سامي الجميل ورئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية على طاولة واحدة للحوار وإيجاد مخارج للأزمة الرئاسية المستمرة منذ الشغور في رئاسة الجمهورية نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اقترح فرنجية مؤخراً، وهو أحد المرشحين راهناً للرئاسة بعد تبني ترشيحه من قِبل «الثنائي الشيعي» («حزب الله» و«حركة أمل»)، «حواراً ثنائياً» بينه وبين باقي القيادات المسيحية لاعتباره أن حواراً جامعاً لهذه القيادات، يمكن أن يكون «فخاً»، حسب تعبيره، مشترطاً أن تكون هذه اللقاءات في بكركي أو في أي مكان، ولكن ليس في مقر أي طرف، مؤكداً أنه سيكون على مسافة واحدة من الجميع إذا انتخب رئيساً.

وكما فرنجية لا يؤيد جعجع حواراً موسعاً للقيادات في بكركي، وهو كان أبلغ البطريرك بشارة الراعي بذلك، فيما يبدو باسيل أكثر المتحمسين لهكذا حوار والجميل غير ممانع له.

ولكن لا تشير المعطيات إلى أن حواراً ثنائياً بين فرنجية وباقي القيادات سيكون مخرجاً للأزمة؛ إذ إن القوى المسيحية لا تبدو متحمسة لحوار مماثل ولا تعول على ما سينتهي إليه.

والأرجح، أن البيان الذي صدر عن «التيار الوطني الحر» أخيراً رداً على فرنجية أكبر دليل على مستوى الشرخ بين الطرفين وتعذر أي لقاء قريب بينهما. إذ نفى «التيار» في بيان أن «يكون لرئيسه النائب جبران باسيل، أي دور أو علاقة بـ(صفقة مرفأ بيروت)، خلافاً لما ورد في مقابلة تلفزيونيّة لأحد المرشّحين الرّئاسيين» (في إشارة إلى فرنجية) وتساءل بيان «التيار»: «ما الّذي يؤمَل من مرشّح رئاسي يرمي بالحرام خصومه السّياسيين، سوى تعزيزه سياسة الإفلات من العقاب؟!».

ويؤكد النائب في تكتل «لبنان القوي» (نواب «التيار») جيمي جبور «أن لا مشكل أبداً بالتلاقي، ولكن موقفنا واضح من ترشيح فرنجية وسبق أن حصل لقاء بينه وبين الوزير باسيل، ولا أظن أن اللقاء يبدّل موقف التيار من الرئاسة»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه يبقى أن «الحوار الأوسع يجب أن يستأنف بين الكتل النيابية المعنية بالاستحقاق الرئاسي للخروج من الجمود القاتل من دون استعمال أساليب التهديد والتهويل بالفراغ الطويل، وعلينا أن ندرك جميعاً أن دور الداخل يبقى أساسياً والاتكال على تفاهمات الخارج لا يمكن أن يلغي دورنا وقرارنا في هذا الاستحقاق».

من جهته، يوضح النائب عن حزب «الكتائب» إلياس حنكش، أن «العلاقة الشخصية بين الحزب وفرنجية جيدة ولا أشكال على الإطلاق بعقد أي لقاء في بيت الكتائب المفتوح للجميع؛ فقد سبق أن عقدنا لقاءً معه قبل سنوات وقلبنا صفحة الخلافات الأليمة»، مشدداً في الوقت عينه على أن «العلاقة الشخصية شيء والموقف السياسي المبدئي شيء آخر؛ باعتبار أن فرنجية بنهاية المطاف هو مرشح فريق ولا يمكن اليوم لأي فريق أن يفرض مرشحه على الفريق الآخر». ويلفت حنكش في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «رئيس المردة هو حليف (حزب الله) منذ أكثر من 30 عاماً، ولا يمكن أن يكون مرشحاً توافقياً اليوم... كذلك موضوع تقديم ضمانات لم يعد مقنعاً لأننا اختبرنا ماذا فعلوا بالضمانات التي أعطوها للرئيس سعد الحريري بعدم استخدام الثلث المعطل كما بالضمانات التي أُعطيت للفريق الذي انتخب الرئيس ميشال عون، وإن كنا ندرك أن فرنجية من طينة مختلفة».



الوزير السابق سليمان فرنجية في حديثه التلفزيوني الأخير الذي دعا فيه إلى حوار ثنائي مع قادة الأحزاب المسيحية (من حسابه على «تويتر»)

وفي حين تترك مصادر «القوات» القرار بالموافقة على عقد لقاء ثنائي مع فرنجية لرئيس الحزب سمير جعجع، في حال كان هناك طلب رسمي لعقد لقاء مماثل، تؤكد أنه «لن يغير بمجرى الأمور شيئاً وبقرارنا الحاسم عدم السير بمرشح من فريق (8 آذار)».

وتشير المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «لا مشكلة على المستوى الشخصي مع فرنجية، لكن على المستويين الوطني والسياسي هناك مشكلة كبيرة، خاصة أنه أكد في إطلالته الأخيرة أنه لا يخجل أنه جزء من فريق (8 آذار) وحليف للرئيس السوري بشار الأسد ولأمين عام (حزب الله) حسن نصر الله»، مضيفة «نحن نعتبر أن السبب الرئيسي للأزمة في لبنان هو فريق (8 آذار)، سواء نتيجة سلاح (حزب الله) أو بموضوع إدارته للدولة». وتشدد المصادر على أن «فريقاً انقلب على كل الضمانات، من اتفاق الطائف إلى اتفاق الدوحة، وغيرهما من التفاهمات لا يمكن أن يعطي اليوم ضمانات؛ لأن لا ثقة به أصلاً، أضف أن فرنجية لن يكون بموقع أن يأخذ شيئاً من (حزب الله)؛ لأن الحزب هو من سيكون في هذا الموقع باعتبار أنه سيدين له بوصوله إلى سدة الرئاسة». وتقول المصادر «الضمانات يقدمها ويترجمها رئيس على مسافة واحدة من الجميع، وليس جزءاً من الفريق الممانع الذي دمر لبنان وأودى به إلى جهنم».

«القوات» يدعو الأمم المتحدة والجامعة العربية للتدخل مع الأسد لتأمين عودتهم

وزير الداخلية اللبناني: لا نتعرض لحقوق الإنسان في مسألة النازحين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي إن ما تقوم به القوى الأمنية في ملف اللاجئين السوريين «ليس تعرضاً لحقوق الإنسان، إنما هو حفاظ على مصلحة الدولة والنظام العام»، في وقت لا تزال هذه القضية تأخذ حيزاً كبيراً من الاهتمام اللبناني وتتصاعد المواقف المطالبة بترحيلهم.

وأكد مولوي بعد لقائه رئيس البرلمان نبيه بري أنه جرى التأكيد، خلال اللقاء، على الاستمرار بتطبيق القانون بموضوع الأبنية المخالفة وعدم القبول بالتعدي على أملاك الدولة في أي منطقة من المناطق اللبنانية، وتحدث عن موضوع اللاجئين السوريين، مشيراً إلى أنه أكد لرئيس البرلمان أن «الأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية تطبق القانون، والمديرية العامة للأمن العام ستقوم بدورها»، مشدداً كذلك على ضرورة تطبيق القانون على كل الأراضي اللبنانية، وأن يكون وجود السوريين في لبنان كما خروجهم ودخولهم بطريقة شرعية وفق النظام والقانون اللبناني. وأضاف مولوي: «نقوم بهذا العمل حماية للبنان وللقانون اللبناني، ليس تعرضاً لحقوق الإنسان إنما لحفظ مصلحة الدولة العليا والنظام العام». يأتي ذلك في وقت استمرت فيه المواقف الداعية لإنهاء أزمة النازحين وإعادتهم إلى بلادهم، وهو الأمر الذي لا يزال يعارضه المجتمع الدولي ومفوضية شؤون اللاجئين، معتبرين أن الأوضاع في سوريا لا تزال غير آمنة.

من جهته، طالب حزب «القوات» الأمم المتحدة والجامعة العربية بالتدخل مع الرئيس السوري بشار الأسد لتأمين سلامة عودة اللاجئين. وبينما لفت جهاز العلاقات الخارجية، في بيان له، إلى أن منظمات حقوق الإنسان المحلية والعالمية تشير إلى تعرض اللاجئين السوريين العائدين حديثاً إلى بلادهم للاعتقال العشوائي والتعذيب والاستغلال والاختفاء وحتى للموت، أسف لأن هذه المنظمات تدين الجيش اللبناني الذي يحمي اللاجئين في لبنان، وتتغاضى عن إدانة النظام السوري وتقع عليه اليوم مسؤولية سلامة العائدين.

وأكد أن ما «يقوم به الجيش اللبناني وباقي الأجهزة الأمنية من إجراءات لضبط الأمن ومنع الفوضى وحفظ السلامة العامة، إنما هو تنفيذ للقانون اللبناني ولمقررات حكومية سابقة وحالية. وهو أيضاً محط ترحيب من جميع اللبنانيين في كل المناطق». كما أكد أن من «البديهي لا بل الضروري أن تشمل هذه الإجراءات مناطق وجود اللجوء السوري بكل أشكاله سواء في المخيمات أو المنازل أو الأماكن العامة».

وبعد الانتقادات التي وجهت للجيش اللبناني على خلفية ترحيله عشرات السوريين، أكد مفتي بعلبك الهرمل الشيخ بكر الرفاعي أن «الجيش خط أحمر»، رافضاً الخطابات العنصرية ضد النازحين، موضحاً أن كل لاجئ هو ضحية حرب سوريا. وقال: «لا شيء يزعزع ثقتنا بالجيش اللبناني ولا بقائده، إن كان من جهة بعض الأحكام القضائية التي صدرت، أو من جهة بعض الأصوات الشاذة من الداخل والخارج».

لبنان: طعن نيابي جديد في التمديد للبلديات

بيروت: «الشرق الأوسط»

تقدّم عدد من النواب بطعن جديد أمام المجلس الدستوري، بعدما قام بالخطوة نفسها حزب «القوات اللبنانية»، مستندين في ذلك إلى مخالفات دستورية، بعضها مرتبط بالشغور الرئاسي وإخلال المجلس النيابي بواجباته الدستورية، وأخرى مرتبطة بالنصّ الذي أقرّ وأسبابه الموجبة.

وتقدم نواب حزب «الكتائب» وعدد من النواب المعارضين بطعن أمام المجلس الدستوري في دستورية القانون المتعلق بتمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية طالبين إبطاله. واستندوا في الطعن إلى مخالفة سبع مواد دستورية وأربع فقرات في مقدمة الدستور وعدة مبادئ دستورية ملزمة، جزءٌ منها مرتبط بالنظام الديمقراطي والانتخابات، وجزءٌ آخر مرتبط بالشغور الرئاسي وإخلال المجلس النيابي بواجباته الدستورية، وجزءٌ أخير مرتبط بالنصّ الذي أقرّ وأسبابه الموجبة المشبوهة. وإثر تقديم الطعن قال رئيس «حركة الاستقلال» المرشح للرئاسة النائب ميشال معوض، «قرنا مع نواب (الكتائب) و(كتلة تجدد) و(تغييريين) ومستقلين تقديم طعن بقانون التمديد للمجالس البلدية والاختيارية دفاعاً عن حقوق اللبنانيين، وللحفاظ على ما تبقى من الدولة، ولأننا مصرون على أن تبقى معركتنا تحت سقف الدستور، والمجلس الدستوري أمام تحد اليوم لأن هذا ما يحفظ ثقة اللبنانيين بالمؤسسات».

كما أكد النائب وضاح صادق، اللجوء إلى جميع الوسائل للحد من الإساءة للقانون ومخالفة الدستور، مشيراً إلى أنه «من خلال هذا التمديد يتم منع اللبناني من إبداء رأيه ببلديته، في حين أن البلديات يمكن أن تكون الملجأ لحل الأزمات على المستويات المعيشية والاقتصادية». وأشار إلى أن السلطة تريد فرض سيطرتها الكاملة على كل الدولة، خصوصاً على البلديات والمخاتير، ولهذا السبب تم التمديد للمجالس الحالية.

وتحدث النائب إلياس حنكش باسم «الكتائب»، قائلاً: «نؤكد كنواب حزب (الكتائب) ومعارضة أننا نقوم بواجباتنا تجاه الناس التي منحتنا ثقتها وتجاه المستوى الذي وصل إليه البلد لناحية تأجيل كل الاستحقاقات، خصوصاً في ظل الفراغ الرئاسي، ومن غير المسموح أن نقبل تأجيل كل الاستحقاقات الدستورية، فإما نحن جديون بإعادة بناء البلد أو لا».

يبحث مع الأسد تعزيز «التعاون الاستراتيجي»

الرئيس الإيراني يبدأ الأربعاء زيارة لدمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

كشف مصدر إقليمي كبير مقرب من الحكومة السورية لـ«رويترز»، أمس (الجمعة)، أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، سيزور دمشق الأسبوع المقبل. وستكون هذه الزيارة هي الأولى التي يقوم بها رئيس إيراني إلى سوريا منذ ما قبل اندلاع النزاع الأهلي عام 2011.

كما نقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن صحيفة «الوطن» السورية إعلانها أيضاً أن الرئيس الإيراني سيزور دمشق، يوم الأربعاء المقبل، في أول زيارة رسمية لرئيس إيراني منذ عام 2010، ونقلت الصحيفة عن مصادر وصفتها بالمطلعة القول إن رئيسي سيجري، خلال زيارته التي ستستمر يومين، مباحثات رسمية مع نظيره السوري بشار الأسد، مشيرة إلى أن المباحثات ستتضمن تعزيز التعاون الاستراتيجي بين البلدين «وخصوصاً في الجانب الاقتصادي». وأضافت أنه سيتم خلال الزيارة توقيع عدد كبير من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الخاصة بالتعاون الاقتصادي بين البلدين.

تأتي زيارة رئيسي بعد أيام من استقبال الأسد وزير الطرق وبناء المدن الإيراني مهرداد بذرباش، وتسلمه أوراق اعتماد حسين أكبري سفيراً مفوضاً وفوق العادة لإيران لدى سوريا.وزار الأسد طهران مرتين منذ اندلاع الحرب السورية عام 2011. في المرة الأولى، رافق الأسد الجنرال الإيراني قاسم سليماني في زيارة خاطفة إلى طهران، في فبراير (شباط) 2019. وأثارت تلك الزيارة المفاجئة جدلاً واسعاً بسبب عدم اطلاع وزير الخارجية الإيراني حينها محمد جواد ظريف عليها، فقدم استقالته لكن الرئيس حسن روحاني رفض قبولها.

وكانت المرة الثانية في مايو (أيار) العام الماضي حيث استقبله نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي. وفي كلا الزيارتين التقى الأسد المرشد الإيراني علي خامنئي.

وانضمت إيران أخيراً إلى مسار تطبيع العلاقات السورية - التركية من خلال مشاركتها في اجتماعات رباعية تضم أيضاً روسيا. وتُعد إيران داعماً رئيسياً لنظام الرئيس السوري، إذ مدته بالأسلحة وآلاف المستشارين العسكريين وأفراد ميليشيات مسلحة من بلدان مختلفة باتوا ينتشرون في مناطق واسعة من سوريا يقيمون فيها قواعد عسكرية. لكن هذا الانتشار لإيران والميليشيات المرتبطة بها يجر على سوريا أيضاً ضربات إسرائيلية متكررة تستهدف على وجه الخصوص منع وصول أسلحة متطورة. كما يشكل انتشار ما يُعرف بـ«ميليشيات إيران» في سوريا مصدر توتر مع الولايات المتحدة والتحالف الدولي الذي تقوده ضد تنظيم «داعش»، لا سيما في شرق البلاد على الحدود مع العراق.وفي هذا الإطار، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن «الميليشيات الإيرانية» استقدمت مدفعين وراجمتي صواريخ (غراد) محملتين على سيارات دفع رباعي، باتجاه قاعدة «سليماني» الواقعة في منطقة عين علي قرب الميادين بريف دير الزور الشرقي، وذلك بهدف تعزيز قوتها العسكرية وتثبيت تواجدها في المنطقة.

وتابع «المرصد» أن الميليشيات الإيرانية استقدمت أيضاً عدداً من الرافعات الثقيلة إلى مدينة الميادين حيث وصلت إلى «المربع الأمني» فيها، ومن ثم جرى نقل رافعة لمنطقة الحيدرية عبر الطريق الحربي، وأخرى إلى منطقة عين علي قرب الميادين.

في غضون ذلك، أفادت وكالة الأنباء السورية «سانا» الرسمية بأن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين، بحث مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن «سبل تعزيز التسوية السياسية للأزمة (في سوريا)».

وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، إن فيرشينين التقى بيدرسن في نيويورك، و«تم التركيز على آفاق المضي بالعملية السياسية التي يقودها وينفذها السوريون بأنفسهم دون تدخل خارجي، وعلى أساس احترام سيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها». وحسب البيان تم أيضاً التطرق إلى المهام الإنسانية الملحة، بما في ذلك تجاوز تداعيات الزلزال المدمر في السادس من فبراير (شباط) الماضي، مع التشديد على «ضرورة عدم تسييس تقديم المساعدات والتزام قواعد القانون الإنساني الدولي».

توقيف قرابة 450 شخصاً في حملة واسعة تستهدف من لا يمتلكون إقامات

لاجئون سوريون «يعيشون في رعب» خشية ترحيلهم من لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثارت «وكالة الصحافة الفرنسية»، في تقرير، أمس، قضية اللاجئين السوريين، الذين قالت إنهم «يعيشون في رعب»، خشية ترحيلهم من لبنان. فقبل سنوات، لجأ سامر وأفراد عائلته إلى لبنان؛ هرباً من الحرب في بلادهم، لكن الأمن، الذي سعوا إليه، ترافق مع ظروف معيشية صعبة، وغالباً مع «خطاب عنصري ضد اللاجئين السوريين»، وصولاً إلى هاجس الترحيل. وفي الأسبوع الماضي، انقطعت أخبار شقيقه، بعد أن سلّمه الجيش اللبناني إلى السلطات السورية التي أوقفته، وفق تقرير الوكالة الفرنسية.

وشنّ الجيش اللبناني، خلال الأسابيع القليلة الماضية، حملات مداهمات واسعة لتوقيف سوريين لا يمتلكون إقامات أو أوراقاً ثبوتية، أسفرت عن توقيف نحو 450 شخصاً، جرى ترحيل أكثر من 60 منهم إلى سوريا، وفق ما أفاد مصدر في منظمة إنسانية، مطّلع على ملف اللاجئين.

وشملت المداهمات، في إحدى ضواحي بيروت، منزل شقيق سامر المتواضع، حيث نُقل مع زوجته وطفليه إلى الحدود، وسُلّموا إلى قوات الأمن السورية، التي أطلقت، بعد أيام قليلة، سراح الزوجة والطفلين، وأوقفت الزوج، وفق رواية شقيقه.

ويقول سامر (26 عاماً)، الذي طلب استخدام اسم مستعار؛ خشية على سلامته، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «نخاف أن نعيش المصير نفسه، فيجري ترحيلنا إلى سوريا».

ويضيف الشاب، الذي كان هو وشقيقه في عداد مَن شاركوا في الاحتجاجات الشعبية ضد النظام السوري عند اندلاعها عام 2011: «نخاف أن يصبح شقيقي في عداد المفقودين» في سجون النظام.

وبعد اندلاع النزاع في سوريا المجاورة، لجأ عدد كبير من السوريين إلى لبنان. وتقدِّر السلطات حالياً وجود أكثر من مليوني لاجئ على أراضيها، بينما عدد المسجّلين لدى الأمم المتحدة، يتجاوز بقليل عتبة 800 ألف.

ومنذ استعادة الجيش السوري السيطرة على الجزء الأكبر من مساحة البلاد، تمارس بعض الدول ضغوطاً لترحيل اللاجئين من أراضيها، بحجة تراجع حِدّة المعارك، لكن ذلك لا يعني، وفق منظمات حقوقية ودولية، أن عودة اللاجئين باتت آمنة، في ظل بنى تحتية متداعية، وظروف اقتصادية صعبة، وملاحقات أمنية تشمل اعتقالات تعسفية وتعذيباً.

في لبنان، تنوّعت الضغوط على اللاجئين السوريين؛ من حظر تجول في أوقات معينة، وتوقيفات، وترحيل قسري، إلى مداهمات، وفرض قيود على معاملات الإقامة. بينما تنظر السلطات إلى ملف اللاجئين بوصفه عبئاً، وتعتبر أن وجودهم أسهم في تسريع ومفاقمة الانهيار الاقتصادي المتواصل منذ 2019.

يقول سامر، للوكالة الفرنسية: «نحن أيضاً تعبنا، ونريد حلاً، لا نريد أموالاً، ولا نريد أي شيء من لبنان». ويوضح: «يتهموننا بأننا نأخذ مساعدات من الأمم المتحدة بالدولار، لكن ذلك غير صحيح».

وتؤكد «مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين» أن المسجلين لديها يحصلون على مساعدة نقدية بالليرة اللبنانية فقط، وأن التمويل المتوافر لديها يغطي 43 في المائة من اللاجئين المحتاجين.

احتجاج نظّمه إسلاميون ضد ترحيل اللاجئين السوريين في مدينة طرابلس شمال لبنان أمس (أ.ف.ب)

وأشارت المفوضية مؤخراً، في تصريح، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إلى ارتفاع في عدد المداهمات بمناطق يقطن فيها لاجئون سوريون في منطقتي جبل لبنان والشمال، بينها 13 مداهمة على الأقل في شهر أبريل (نيسان) الحالي.

ونوهت المنظمة بتقارير تفيد بأن بين الموقوفين والمرحَّلين لاجئين مسجلين لديها.

وأوضح مصدر متابع للملف، للوكالة الفرنسية، أنه في بعض الحالات فُرِّق أطفال عن عائلاتهم.

وأعرب عدد من السوريين عن خوف يتملّكهم في الأيام الأخيرة، يمنعهم حتى من الخروج إلى الشارع.

ويقول أبو سليم، الذي طلب استخدام اسم مستعار: «منذ أيام، أجلس ونحو 20 عاملاً سورياً آخر في مستودع المكان الذي نعمل فيه؛ خشية توقيفنا»، وهو يخاف أن يجري تسليمه للسلطات السورية بعدما عانى 6 سنوات في سجونها، حيث تعرَّض لتعذيب شديد، على حدّ قوله. ويضيف: «لا أريد أن أعيش تجربة الاعتقال مجدداً، إذا دخلت السجن مجدداً، فلن أخرج منه».

وترأّس رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الأربعاء، اجتماعين؛ لبحث ملف اللاجئين السوريين، جرى خلالهما تأكيد مواصلة تدابير الجيش والقوى الأمنية «بحق المخالفين خصوصاً لجهة الداخلين بصورة غير شرعية، وغير الحائزين على الوثائق الرسمية والقانونية».

واعتبر وزير الشؤون الاجتماعية هكتور حجار، الشهر الحالي، أن الموضوع بات «قضية حياة وموت»، محذراً من «تغييرات ديموغرافية خطيرة، وسنصبح لاجئين في بلدنا».

وارتفع، خلال الأسابيع الماضية، مجدداً خطاب الكراهية تجاه السوريين، وطالب لبنانيون كثيرون، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بإخراجهم من لبنان.

ويتساءل عمار (31 عاماً)، اللاجئ السوري في لبنان منذ 2014: «لِمَ كل هذه الكراهية تجاهنا؟ نحن شعب لجأنا إلى هنا؛ هرباً من الموت، ماذا فعلنا لكم؟!». ويعيش عمار، الوالد لطفل رضيع، في حيرة من أمره، منذ بدء المداهمات الأخيرة.

ويقول: «لم أخرج من المنزل، منذ أن سمعت عن الترحيل، لكنني أخاف أيضاً أن يقتحم الجيش بيتي ويسلّمني، كما أنني مضطر إلى العودة إلى العمل لأشتري الحليب لطفلي الرضيع».

كان عمار يأمل أن يتخرج في كلية إدارة الأعمال، لكن النزاع في بلده دفع به للجوء إلى لبنان؛ حيث يعمل في خدمة التوصيلات. ويضيف: «لو كنت أعرف أن الأمور ستصعب بهذا الشكل، لما تزوجت ودمرت حياة عائلتي معي».

ومع استمرار تدهور الأوضاع المعيشية في سوريا، بات كثيرون يَعبرون إلى لبنان عبر طرق التهريب؛ أملاً في ركوب قوارب الهجرة غير القانونية، التي أصبح لبنان نقطة انطلاق لها نحو أوروبا منذ فترة.

ويقول عمار: «قد أجد الأمل في البحر، لكن في سوريا لم يعد هناك من أمل». ويضيف: «أُفضّل الموت في البحر، على العودة إلى سوريا».

الجيش الإسرائيلي يعتقل نجل قائد «الجهاد» في جنين... وحصار أريحا يدخل يومه السابع

قائد «عرين الأسود» في نابلس يسلّم نفسه للسلطة الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تقوم فيه قوات الجيش الإسرائيلي بعمليات اعتقال يومية في صفوف الفلسطينيين، من خلال حملات عسكرية كبيرة تترافق مع إصابات دامية، كشفت مصادر أمنية في رام الله أن قائد مجموعة «عرين الأسود» في نابلس، عدي القزي، سلم نفسه ليلة الخميس - الجمعة لقوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية.

وأكدت المصادر أن العزي، الذي هو بنفسه عضو في أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، أقدم على هذه الخطوة بتنسيق مع قيادته بعد أن كان قد ترك الخدمة واختار العمل المسلح ضد إسرائيل. وقالت إن «أجهزة الأمن بدافع حرصها على حياة أبنائها ولمعرفتها بأن قوات الاحتلال قررت تصفية مجموعة المناضلين في (عرين الأسود) فرداً فرداً، بادرت إلى حمايتهم واقترحت عليهم تسليم أنفسهم لها حتى تجهض مخطط إسرائيل لتصفيتهم». وعُلم أن قادة أجهزة السلطة الفلسطينية قاموا بتنسيق هذه الخطوة مع إسرائيل من خلال قنوات التنسيق الأمني.

وبحسب مصدر في السلطة الفلسطينية، فإن إسرائيل تمارس ضغوطاً شديدة على «عرين الأسود» وأمثالها من تنظيمات المقاومة في الضفة الغربية، ولا تتردد في إعدام أي فرد منهم تتمكن من الوصول إليه، وتنفذ عقوبات جماعية على البلدات التي تحتضنهم مثل نابلس وجنين وأريحا وغيرها، وتجنّد ضغوطاً دولية على السلطة الفلسطينية. وبناء عليه، فإن الاتجاه في صفوف هذه المجموعات المقاومة هو التفاهم مع المسؤولين في السلطة، والقبول بفكرة أن «السجن الفلسطيني أفضل من جرائم التصفية الإسرائيلية».

وكانت قوات الجيش الإسرائيلي قد داهمت مدينة جنين بقوات كبيرة (الجمعة) لغرض اعتقال مطلوبين، ادعت أن بينهم «تجار سلاح»، وأحدهم عز بسام السعدي، وهو نجل أحد قادة تنظيم «الجهاد الإسلامي»، والثاني هو باسم الحريري، الذي ينفي أقرباؤه أنه تاجر سلاح. وخلال عمليات القوات، نشبت عدة اشتباكات مع شبان المقاومة تم خلالها إلقاء عبوة ناسفة على الجنود وإطلاق الرصاص عليهم، لكن الجيش الإسرائيلي تمكن من اعتقال اثنين من المطلوبين واعتدى على مواطنين وتسبب في إصابة أربعة أشخاص بجروح، بينهم طفل في الرابعة عشرة من العمر.

وقال الناطق باسم الجيش، إن قواته عثرت على كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة بأيدي المعتقلين.



انتشار فلسطيني مسلح في مخيم جنين أمس خلال عملية الدهم الإسرائيلية (إ.ب.أ)

من جهة ثانية، واصلت قوات الجيش الإسرائيلي إغلاق وحصار مداخل مدينة أريحا، لليوم السابع على التوالي، وسط اقتحام لمخيم «عقبة جبر» المجاور، وذلك بدعوى البحث عن أحد منفذي العمليات.

وأفادت مصادر محلية بأن هذه القوات تواصل نصب حواجزها العسكرية على المداخل الرئيسية والفرعية للمدينة ومخيميها، وتدقق في بطاقات المواطنين، وتحتجز المركبات العمومية والخاصة. وفي ساعات الفجر (الجمعة)، اقتحمت القوات مخيم «عقبة جبر» في الجهة الجنوبية من المدينة، وداهمت أحد منازل المواطنين، واندلعت على أثرها مواجهات.

وأعلنت مصادر فلسطينية مقتل فلسطيني أمس برصاص الجيش الإسرائيلي خلال مواجهات في بيت لحم في الضفة الغربية. وذكرت المصادر أن شاباً توفي بعد وقت قصير من إصابته بعيار ناري في الصدر خلال مواجهات مع الجيش الإسرائيلي في بلدة تقوع جنوب بيت لحم.

وفي منطقة رام الله، اعتدى مستوطنون، الجمعة، على ثلاثة أشقاء من بلدة سلواد، وحطموا مركبتهم، أثناء وجودهم في بلدة دير جرير شرق البيرة. وأفاد رئيس بلدية سلواد رائد حامد بأن المستوطنين اعتدوا بالضرب المبرح على المواطن يوسف أحمد عياد، أثناء عمله كمسّاح في أراض تابعة لدير جرير، ما أدى لإصابته برضوض في مختلف أنحاء جسده، قبل أن يسرقوا منه جهاز مساحة تقدر قيمته بـ40 ألف شيكل (11 ألف دولار)، مضيفاً أن شقيقيه محمد وعبد العزيز هرعا للمكان لإسعافه، إلا أن المستوطنين اعتدوا عليهما أيضاً، ما أدى لإصابة محمد برضوض في يده، وعبد العزيز في بطنه، وقد نُقلوا جميعاً إلى المستشفى. وأشار حامد إلى أن المستوطنين قاموا بتحطيم زجاج مركبة الأشقاء الثلاثة، قبل أن ينسحبوا من المكان.

يدعو إلى «محكمة تحمي الجنود الإسرائيليين وليس الإرهابيين»

اليمين يطالب نتنياهو بالإصرار على خطة إضعاف الجهاز القضائي

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن نظم اليمين الإسرائيلي الحاكم مظاهرة وُصفت بأنها «مليونية» تؤيد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم، وإضعاف الجهاز القضائي، توجه المبادرون إليها وفي مقدمتهم وزير القضاء ياريف لفين إلى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، مطالبين بألا يرضخ لـ«مظاهرات الاحتجاج اليسارية»، وبأن يتمسك بـ«المبادئ الأساسية للخطة».

ورفض لفين الاعتراف بنتائج استطلاعات الرأي التي تشير في كل أسبوع إلى أن أغلبية الشعب تعارض خطة الحكومة، وقال في تصريحات إذاعية (الجمعة)، إن «الشعب صوّت لصالح التعديلات، في الاستفتاء الحقيقي قبل ستة أشهر عندما منح اليمين أكثرية 64 مقعداً في الانتخابات البرلمانية». وتعهد ليفين بـ«إجراء تغيير كبير في السلك القضائي». وتابع: «أعتقد أنه من الممكن التوافق (مع المعارضة) على أن الوقت قد حان لتغيير سلوك المحاكم».

وانتقد لفين قرارات المحكمة في مسائل تخص القضية الفلسطينية، واتهمها بمساندة الفلسطينيين، وقال: «نحتاج إلى محكمة تحمي الجنود وليس الإرهابيين. نحتاج محاكم تكافح العنف الجنسي والهجرة، وتحمي الجيش الإسرائيلي، وليس محكمة تصدر أحكاماً مخففة إزاء المجرمين، وتمتنع عن طرد اللاجئين الأفارقة، وفي الوقت نفسه تشدد قبضتها ضد الجنود».

وكانت قوى اليمين الحاكم قد نظمت مظاهرة أمام الشارع الذي يصل ما بين مقر الكنيست (البرلمان) ومقر المحكمة العليا في القدس الغربية؛ لتأييد خطة الحكومة، مساء الخميس، تحت عنوان: «لن نسمح لهم بسرقة الانتخابات منا». واستهدفت منها استعراض عضلات يبين أن مؤيدي الخطة الحكومية يزيد على عدد معارضيها. وقد أطلق اليمين على المظاهرة اسم «مليونية»، داعياً إلى حضور مليون متظاهر فيها.

ومع أن قوى اليمين بدأت الاستعدادات لها منذ شهر، وأقامت فريقاً معنياً لتنظيمها، ورصدت لها ميزانية ضخمة، وقامت بتفعيل نحو 2000 حافلة ركاب مجانية لنقل المتظاهرين، ووزعت تذاكر للقطار، فإن الحضور فيها جاء أقل من حضور مظاهرات المعارضة. وقد ادعى المنظمون أن عدد المشاركين تجاوز 300 ألف، لكن الشرطة قدّرت عددهم بـ160 ألفاً، فيما رفعته الصحافة إلى 200 ألف.

وقد تغيّب رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، عنها خوفاً من التورط في التعقيدات القضائية مع المستشارة القضائية للحكومة، التي كانت قد حذرته من التعاطي مع مواضيع قضائية لكونه يحاكم في المحكمة بتهم فساد مختلفة.

واكتفى نتنياهو بإرسال تحية للمتظاهرين، لكن اسمه علا كثيراً في هتافات المتظاهرين الذين أعلنوا دعمهم لـ«بيبي ملك إسرائيل». وكان بين المشاركين الكثير من الوزراء والنواب في الائتلاف الحاكم.

ومن أبرز الخطباء الذين لقوا الترحيب، وزير القضاء لفين، الذي قاطعه الجمهور مرات عدة بالتصفيق والهتافات، قائلين: «الشعب يطالب بالإصلاح»، و«لا نريد التوصل إلى حل وسط»، و«توقّفوا عن الخوف».

وقام المتظاهرون بالدوس على صور رئيسة المحكمة العليا، إستر حيوت، والمستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف - ميارا، والرئيس الأسبق للمحكمة، القاضي أهرون باراك، ورفعوا شعارات داعمة للحكومة، وطالبوها بتمرير تشريعات ضمن مخطط «الانقلاب» ضد الجهاز القضائي خلال الدورة الصيفية للكنيست التي تبدأ الأسبوع المقبل.

وعدّ المنظمون المظاهرة ناجحة جداً. وقال رئيس فريق التنظيم فيها، عضو الكنيست من «الليكود»، النائب أبيحاي بوارون، إن عدم وصول مليون مظاهر يعود لأسباب موضوعية؛ إذ إن الأحزاب الدينية المتزمتة (الحريديم) منعت أعضاءها من المشاركة بسبب الانشغال في الصلوات، وهناك من رأى أنهم لم يشاركوا لأنهم لا يعترفون بعلم إسرائيل، الذي رفعه المتظاهرون بكميات كبيرة.

وقال وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير زعيم حزب «عوتسما يهوديت»: «يجب ألا نرضخ، نريد تعديلات كاملة، نريد أن ننتصر. يجب ألا نختبئ وراء ما نفكّر به، نعم! نريد أن نحكم بشكل مطلق». فيما أوضح زميله في الحزب نفسه، رئيس لجنة الدستور والقانون والقضاء البرلمانية في الكنيست سمحا روتمان، الذي يتولى مسؤولية تمرير القوانين في الكنيست: «إننا أمام فرصة لن تعود، يجب ألا نتنازل. من يتنازل عن إجراء تعديلات في القضاء، يتنازل عن مكافحة الإرهاب». ورأى وزير التعاون الإقليمي ديفيد أمسالم من حزب «الليكود»، أن «إسرائيل ليست دولة ديمقراطية؛ لأنها محكومة من قبل الأقلية اليسارية، فيما أن الديمقراطية تعني حكم الشعب والأغلبية».

وفي المقابل، ذكرت مصادر سياسية أن نتنياهو يخشى الآن من أن يستغل رفاقه وحلفاؤه في اليمين المتطرف هذه المظاهرة الضخمة كعامل ضغط عليه حتى يواصل تطبيق خطته، وبذلك يعمق الشرخ الداخلي، ويفقد أكثرية مؤيديه في الشارع؛ فالاستطلاعات تشير إلى أنه سيخسر الحكم في أول انتخابات مقبلة، وآخرها (نشرته صحيفة «معريب» أمس الجمعة)، وقد أظهر أن معسكر المعارضة سيفوز بـ70 مقعداً، وسيكون له دعم احتياطي من الجبهة العربية التي يقودها النائبان أيمن عودة وأحمد الطيبي، بينما يهبط معسكر نتنياهو من 64 إلى 50 مقعداً.

إعلاميون إسرائيليون يقاطعون نتنياهو

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن حوالي 30 إعلامياً إسرائيلياً الانسحاب من مجموعة «واتساب» تابعة لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، احتجاجاً على قيامه بإخراج صحافيين اثنين منها، علماً بأنهما معروفان بانتقادهما لما يُعرف بـ«خطة الانقلاب» التي يقودها رئيس الوزراء ضد منظومة الحكم في إسرائيل.

كانت منظّمة الصحافيين والصحافيات في إسرائيل قد تقدمت بالتماس إلى المحكمة العليا تطلب فيه إجبار مكتب نتنياهو وحزب «الليكود» الذي يقوده على إعادة صحافيين طُردا من مجموعة «واتساب» مخصصة لتعميم البيانات الصحافية من الحكومة على الصحافيين، وهما ياورن إبراهام من «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، وأرئيل كهانا من صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية. وعلّلت المنظّمة التماسها بأن استبعاد الصحافيين «يُعد تعدياً على حرية الصحافة، وحرية التعبير، وحق الجمهور في المعرفة، وحق المساواة».

وطلب الملتمسون من المحكمة أن تأمر «الليكود» ونتنياهو بتقديم توضيحات حول كيفية اتخاذ قرار الاستبعاد. ورأت المنظمة أن قرار طرد الصحافيين من المجموعة يهدف إلى معاقبتهما، وبالتالي فإنه ينقل أيضاً رسالة تخويف لبقية الصحافيين من أجل ترهيبهم. وأشارت المنظّمة إلى أنها توجّهت للمحكمة كحل أخير، بعدما تجاهل الحزب توجهاتها السابقة، بحل المشكلة خارج أروقة المحاكم. واتهمت المنظّمة نتنياهو و«الليكود» بـ«تقويض قدرة الصحافيين على القيام بعملهم الصحافي، كجزء من السلطة الرابعة، وهي ممارسة الرقابة».

وكان نتنياهو قد اتهم «جهات يسارية في الإعلام»، بمحاولة الإطاحة به سياسياً، واشتكى من تغطية غير ودودة من الإعلام. وعيّن في حكومته وزيرة للإعلام، غاليت ديستال أتربيان، ووزيراً آخر للاتصالات، شلومو قرعي، يقومان بالتحريض الدائم على الصحافة، بدعوى أنها تتحيز ضده وتسعى لتنفيذ انقلاب ضد حكمه. ووضع الوزير قرعي خطة لإغلاق هيئة البث الرسمية التي تتبع لها قناة تلفزيونية (كان 11) وثماني محطات إذاعية، بدعوى أنها «تعيش على ميزانية حكومية، لكنها تغذّي موجة التحريض على الحكومة وتعادي رئيسها». وقد ارتدع الوزير عن تنفيذ خطته إثر موجة معارضة شديدة. لكنه قرر «تجفيف» الهيئة عن طريق تقليص ميزانيتها بحجة أنها مبذّرة للمال العام.

ولد الغزواني أكد أنها ستكون «محطة بالغة الأهمية بتجربتنا السياسية المعاصرة»

25 حزباً موريتانياً تتنافس في انتخابات «توافقية» سابقة لأوانها

نواكشوط: الشيخ محمد

انطلقت فجر أمس، الحملة الانتخابية للاستحقاقات التشريعية والجهوية والمحلية، التي تنظم بشكل متزامن في موريتانيا يوم 13 مايو (أيار) المقبل، والتي يتنافسُ فيها 25 حزباً سياسياً ضمن أكثر من ألفي لائحة انتخابية، لنيل ثقة 1,7 مليون ناخب موريتاني.

وكان من المفترض أن تنظم الانتخابات في شهر أغسطس (آب) المقبل، لكن تم تعجيلها إلى شهر مايو، بموجب اتفاق سياسي بين أحزاب الموالاة والمعارضة، تفادياً لتنظيمها في موسم الأمطار، حيث تنتشر الفيضانات والعواصف، ما يمنع الوصول إلى مناطق نائية من البلد، وهو ما تسبب في مشاكل كبيرة خلال الانتخابات السابقة (2018).

وبموجب الاتفاق السياسي نفسه الذي أشرفت عليه وزارة الداخلية، وجرى توقيعه في شهر سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، تكون أحزاب المعارضة شريكاً في تحضير وتنظيم الانتخابات. كما أدخل الاتفاق تعديلات جديدة على نظام الاقتراع، من أهمها اعتماد نظام النسبية في انتخاب المجالس المحلية والجهوية، واعتمادها أيضاً لانتخاب نصف مقاعد البرلمان، التي ارتفع عددها من 157 إلى 162 مقعداً، كما أنها أول انتخابات سيصوت فيها الموريتانيون الموجودون خارج البلاد، ضمن 3 دوائر (آسيا وأفريقيا وأميركا).

ورغم أنها انتخابات تجري في ظل توافق واضح بين السلطة والمعارضة، فإن التنافس فيها سيكون قوياً، خصوصاً فيما يتعلق بانتخاب أعضاء البرلمان، إذ يسعى حزب الإنصاف الحاكم إلى تأكيد هيمنته السياسية، من خلال المحافظة على أغلبية مقاعد البرلمان، لكنه سيواجه منافسة كبيرة من طرف أحزاب صاعدة داخل ائتلاف الأحزاب الداعمة للرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني. وهكذا يتضح أن التنافس التقليدي بين أحزاب المعارضة والموالاة، بدأ ينحسر لصالح تنافس جديد داخل أحزاب الموالاة نفسها، إذ بدأت أحزاب جديدة تحاولُ إزاحة حزب الإنصاف من موقعه كذراع سياسية ضاربة لولد الغزواني، وتقدم نفسها بديلاً له، والمستفيد الأكبر في النهاية هو ولد الغزواني، حسب مراقبين.

في غضون ذلك، وجه ولد الغزواني رسالة إلى الأحزاب السياسية بالتزامن مع انطلاق الحملة، دعاها فيها إلى «الاختلاف باحترام»، مؤكداً أن التنافس يجب أن يلتزم بما سماه «المسؤولية الأخلاقية والالتزام الأدبي»، وقال إن «الاستحقاقات الانتخابية تعد محطات مفصلية في مسيرة الشعوب على درب تنمية وعيها السياسي، وترسيخ تجربتها الديمقراطية، وتحسين حكامتها وتعزيز ثقتها بمنظومتها المؤسسية».

وحاول ولد الغزواني أن يبتعد في رسالته عن دعم أي حزب سياسي، وحرص على المحافظة على «التهدئة السياسية»، التي أطلقت مع وصوله إلى السلطة، وقال إن الساحة السياسية خلال سنوات حكمه تميزت بـ«الهدوء والاختلاف في ظل الاحترام والتباين والموافق دون تشنج»، مشيراً إلى أنه «بذل جهوداً كبيرة» من أجل تحقيق ذلك والمحافظة عليه. كما وصف ولد الغزواني الانتخابات المقبلة، بأنها «استثناء لم يقدم نظيره في تاريخ البلاد، فهي أول انتخابات تجري بتوافق تام بين كل القوى السياسية، يؤسسه إجماع موثق على قواعدها وأسس تسييرها»، مبرزاً أن موريتانيا «تقف اليوم على عتبة محطة بالغة الأهمية في تجربتها السياسية المعاصرة».

ورغم هذا التوافق، فإن بعض أحزاب المعارضة عبرت عن خشيتها من وقوع اختلالات في الانتخابات، على غرار حزب اتحاد قوى التقدم (يسار تقدمي)، الذي قال رئيسه محمد ولد مولود، إن تعجيل الانتخابات عن موعدها أدى إلى «ثغرات». وأعرب رئيس الحزب الذي يمثل اليسار الموريتاني منذ سبعينات القرن الماضي، عن أمله في أن تكون هذه الانتخابات «مختلفة عن سابقاتها، وأن تحترم إرادة الشعب (...)، ونحذر من العودة إلى دوامة اليأس وانعدام الثقة ودوامة الأزمات السياسية».

أما حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل)، وهو الحزب الإسلامي الذي ظل في السنوات الأخيرة يتصدر المعارضة، فقد حذر رئيسه حمادي ولد سيدي المختار من «التزوير»، قائلاً إن الحزب رصد مؤشرات على ذلك، موضحاً خلال افتتاح الحملة الدعائية، أنهم سيكونون «دروعاً بشرية تقف أمام مكاتب التصويت وأمام اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات لحماية الأصوات».

في سياق ذلك، أعلنت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات جاهزيتها الفنية التامة لتنظيم الانتخابات، إذ قال الناطق باسمها، محمد تقي الله الأدهم، إن البطاقة الانتخابية تم طبعها وستصل في الوقت المحدد، قبل توزيعها على جميع المكاتب على عموم التراب الموريتاني، موضحاً أن الانتخابات ستشهد تنافس 1378 لائحة على مستوى المجالس المحلية، البالغ عددها 256 مجلساً، تمثل النساء فيها 32 في المائة، و145 لائحة على مستوى المجالس الجهوية البالغ عددها 13 مجلساً جهوياً، وتمثل النساء فيها 35 في المائة.

أما على مستوى البرلمان، فتتنافس 599 لائحة للفوز بأكبر قدر من مقاعد البرلمان البالغ عددها 162 مقعداً، وتمثل النساء من اللوائح البرلمانية المتنافسة 37 في المائة، كما خصصت لائحة للشباب وذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك للمرة الأولى في تاريخ البلاد.



موريتانية ترفعُ صورة مرشحها للانتخابات عن حزب الإنصاف الحاكم (الشرق الأوسط)

الجزائر: أحكام ثقيلة تنتظر سعيد بوتفليقة وعدداً من رجال الأعمال

الجزائر: «الشرق الأوسط»

سيكون بمقدور سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس الجزائري الراحل عبد العزيز بوتفليقة وكبير مستشاريه سابقاً، ومجموعة من رجال الأعمال المقربين منه على نتائج محاكمتهم في غضون أسبوع، بعد أن وضعت محكمة الاستئناف بالعاصمة أول من أمس، القضية في المداولة، وصدور التماسات بحقهم تراوحت بين السجن 10 و15 سنة مع التنفيذ.

وطالبت النيابة بإنزال عقوبة السجن 12 سنة مع التنفيذ ضد سعيد (66 سنة)، الذي حمّلته مسؤولية الفساد الذي وقع في مشروعات وصفقات تخص البنية التحتية والأشغال العامة وسكة الحديد والبناء، التي حصل عليها بعض رجال الأعمال بـ«فضل الحظوة» التي كانت لهم عند بوتفليقة خلال الـ20 سنة من حكمه (1999 - 2019).

وكان أقصى التماس بالحبس 15 سنة من نصيب رجل الأعمال محيي الدين طحكوت، مالك شركة استيراد سيارات كورية، والمستثمر الحصري سابقاً في نشاط نقل طلاب الجامعات بالحافلات. كما التمس ممثل النيابة السجن 12 سنة لكل من المستثمرين علي حداد، وأحمد معزوز ومحمد بعيري، فيما طلب للإخوة رجال الأعمال الثلاثة، رضا ونوح وطارق السجن 10 سنوات. أما البرلماني السابق الطاهر ميسوم، ومدير «البنك الوطني الجزائري» الحكومي سابقاً عبود عاشور، فكانت الالتماسات بالسجن عامين مع التنفيذ بحقهما. ووفق تحقيقات الأمن حول القضية، فقد استفاد ميسوم من صفقات مشتركة مع طحكوت، فيما ترتبط تهمة عاشور بتمويلات محل شبهة لفائدة مشروعات رجال الأعمال.

كما طلبت النيابة أيضاً بمصادرة أملاك وحجز أرصدة كل هؤلاء المتهمين، ومعهم أفراد عائلاتهم، من بينهم زوجة سعيد بوتفليقة، التي سبق أن حجزت المحكمة شقة صغيرة تملكها بالعاصمة، بذريعة أن شراءها تم «من عائدات الفساد».

وجاءت طلبات النيابة مطابقة للأحكام التي أصدرتها المحكمة الابتدائية ضد «وجهاء النظام» في فبراير (شباط) الماضي.

يشار إلى أن لائحة الاتهام تشمل 56 متهماً، من بينهم أطر وكوادر بأجهزة ومؤسسات حكومية، ومنهم أيضاً أفراد من عائلات رجال الأعمال. وتتمثل التهم الموجهة إليهم في «إخفاء عائدات إجرامية ناتجة عن جرائم الفساد، وغسيل أموال ومخالفة قانون الصرف». كما يشار إلى أن المحاكمة تمت بطريقة الفيديو، انطلاقاً من السجون التي يوجد بها المتهمون، وكلها خارج العاصمة.

وأبدى محامو شقيق الرئيس الراحل انزعاجاً من مرافعة ممثل النيابة، الذي أكد أن أستاذ الرياضيات بالجامعة سابقاً «وفر الغطاء والحماية لأصدقائه رجال الأعمال لنهب المال العام»، مبرزاً أن «النفوذ الذي كان له في الدولة فتح الباب لتوزيع الصفقات والثروات للمقربين منه، في مقابل حصوله على دعم مادي كبير للاستمرار في الحكم أطول مدة ممكنة». والمعروف أن أرباب العمل كانوا وراء تمويل حملات بوتفليقة الأربع، وحتى الخامسة، التي انطلقت لولا أن المظاهرات ألغت الاقتراع الذي كان مقرراً في 18 أبريل (نيسان) 2019.

وخلال نحو أسبوعين من المحاكمة، تم تداول «قضية الرسائل النصية الهاتفية»، التي تبادلها سعيد مع رجال الأعمال في خضم الحراك الشعبي الذي أفضى إلى الإطاحة بالرئيس في الثاني من أبريل 2019. ورشح من هذه الرسائل أن أصحاب الثروة والمال كانوا متخوفين على أملاكهم ومشروعاتهم في حال مغادرة بوتفليقة ومستشاره الخاص الحكم، واستندت النيابة على هذه الرسائل، واعتبرتها «دليلاً على ضلوع سعيد بوتفليقة ورجال الأعمال في الفساد».

غير أن دفاع سعيد بوتفليقة رفض بشدة ما جاء على لسان ممثل النيابة، معتبراً أن اعتقاله جرى قبل استقالة الرئيس تحت الضغط الشعبي، وأيضاً قبل اعتقال رجال الأعمال، «ما يؤكد أنه لم يكن يملك القوة والنفوذ لمنح الحماية لأي أحد من المتابعة والسجن». أما أحد الإخوة كونيناف، فأكد أن كثافة تواصله بالهاتف مع سعيد «كانت أمراً طبيعياً بحكم الصداقة التي تجمعنا». فيما دافع سعيد عن نفسه بهذا الخصوص، قائلاً إنه «صديق عائلة كونيناف»، ونفى بشدة أن يكون استغل موقعه في السلطة لتقديم منفعة للإخوة الثلاثة. كما نفى أي علاقة له ببقية رجال الأعمال المتهمين، الذين جاء ذكرهم في قضايا أخرى تتعلق بالفساد، والتي اتهم فيها رئيسا الوزراء سابقاً عبد المالك سلال، وأحمد أويحيى.

«أزمة الهجرة» تتصدر مباحثات تونس مع الاتحاد الأوروبي

تونس: المنجي السعيداني

أكدت إيلفا جوهانسون، مفوضة الاتحاد الأوروبي للشؤون الداخلية، التي تقوم بزيارة إلى تونس «تضامن الاتحاد مع تونس، والتزامه بمواصلة دعمه في جميع المجالات الاقتصادية والمالية والاجتماعية»، وذلك خلال لقائها، أول من أمس، نبيل عمار، وزير الخارجية التونسي، وكمال الفقي وزير الداخلية، موضحة أن الدعم يشمل أيضاً «التصرف التوافقي في الهجرة من خلال فتح آفاق جديدة في مجال التكوين والتشغيل، وتشجيع الهجرة النظامية والتنقل، وذلك في إطار إرساء شراكة تنقل الكفاءات واليد العاملة الماهرة».

وخلال اللقاء، دعا الطرفان إلى مزيد من تعزيز التعاون في مجال محاربة الهجرة غير الشرعية، وبحث إمكانية إرساء شراكة في مجال التصدي لظاهرة الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين. علماً بأن تونس سبق أن دعت في مناسبات عدة لاعتماد مقاربة شاملة ومتعددة الأبعاد في التعاطي مع الظاهرة، تقوم أساساً على التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتشجيع الطرق النظامية للتنقل من جهة، ومكافحة الاتجار بالبشر والهجرة غير النظامية من جهة ثانية.

أما الجانب الأوروبي، ممثلاً خاصة في إيطاليا وفرنسا باعتبارهما أكثر البلدان تضرراً من موجات الهجرة غير الشرعية، فيربط بين الدعم والمساعدة المالية الموجهة لتونس، والمضي قدماً في إصلاحات اقتصادية واجتماعية، وإرساء نموذج للتنمية في إطار شراكة، تقوم على مبدأ الاحترام المتبادل، والتضامن لمواجهة التحديات المشتركة، بما في ذلك ظاهرة الهجرة.

أما بخصوص التعامل مع اللاجئين الأفارقة الموجودين بالآلاف في تونس، فقد دعت يوهانسون إلى تعزيز الشراكة التونسية - الأوروبية في مجال الهجرة، خصوصاً فيما يتعلّق بالتعاون في ملف عودة المهاجرين الأفارقة من دول جنوب الصحراء إلى بلدانهم الأصلية.

من جهته، أطلع الجانب التونسي الوفد الأوروبي على المجهودات التي تبذلها الوحدات الأمنية بمختلف اختصاصاتها للتصدّي لظاهرة الهجرة غير الشرعية، وفقاً للمبادئ والمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

في سياق ذلك، قال متحدث باسم الحرس الوطني التونسي، أمس، إن عدد الجثث التي جرى انتشالها من البحر لمهاجرين غرقى بلغ خلال الأيام العشرة الماضية 210 جثث. وتقوم وحدات الحرس البحري بعمليات انتشال يومي للجثث التي ظهر بعضها على الشواطئ في حالة متعفنة بعد أن لفظتها الأمواج.

وبلغ عدد الجثث المنتشلة أول من أمس 22، بينما بلغ إجمالي العدد في خلال الأيام الثلاثة الأخيرة 72 جثة. وكان من بين الجثث أطفال ونساء، لكن لم يتم تحديد عدد القوارب المنكوبة التي كانت تقل المهاجرين على وجه الدقة.

وتوقعت منظمات مستقلة أعداداً أكبر للموتى مع تصاعد موجات الهجرة غير النظامية عبر السواحل التونسية على نحو قياسي هذا العام.

من جهته، قال المتحدث باسم الحرس الوطني، حسام الدين الجبابلي، إن المعاينات الأولية تفيد بأن الغرقى ينحدرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء. وسبق لمسؤولين تونسيين التأكيد على أن المستشفى الرئيسي في صفاقس، الذي شهد العدد الأكبر من الجثث، واجه أزمة في مراكز حفظ الموتى وتوفير قبور.

على صعيد آخر، أكدت هيئة الدّفاع عن الموقوفين السياسيين، فيما بات يُعرف بقضية «التآمر على أمن الدولة»، أن جلسة التحقيق مع المحامي الموقوف محمد لزهر العكرمي، وزير الدولة السابق، التي كانت مقررة أمس، قد تم تأجيلها إلى يوم 17 مايو (أيار) المقبل، وذلك بعد رفضه التنقل إلى المحكمة في سيارة لا تحترم أدنى المعايير الإنسانيّة للتنقل، ملتزماً بالقرار الذي اتخذه جميع المعتقلين السياسيين في وقت سابق، على حد تعبيرها.

يذكر أن راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، الذي صدر بشأنه حكم بالسجن منذ 20 أبريل (نيسان) الحالي على خلفية شبهة التآمر على أمن الدولة، قد أعلن بدوره رفض» الاستجابة لأي دعوة من الجهات الأمنيّة بخصوص أي ملفّ حالي أو قادم، لما أصبحت تتّسم به هذه الاستدعاءات من «طابع كيدي وتنكيل واضح»، على حد تعبيره.

«تجمع الأحرار» المغربي يفوز بمقعد نيابي في انتخابات جزئية

الرباط: «الشرق الأوسط»

فاز حزب «التجمع الوطني للأحرار» المغربي، متزعم الائتلاف الحكومي، بمقعد نيابي جديد عقب الانتخابات الجزئية، التي جرت أول من أمس بالدائرة الانتخابية بمدينة بني ملال، الواقعة جنوب شرقي الدار البيضاء.

وحصل مرشح الحزب عبد الرحيم الشطبي على أعلى عدد من الأصوات، حسب النتائج التي أعلنت عنها السلطات مساء الخميس، حيث حصل على 17 ألفا و536 صوتا، في حين حصل مرشح حزب الاتحاد الاشتراكي المعارض على 2972 صوتا، بينما حل مرشح «الحركة الشعبية» في المرتبة الثالثة بـ2259.

ويشغل الشطبي، الذي فاز بمقعد نيابي، منصب المنسق الجهوي لحزب التجمع الوطني للأحرار في جهة بني ملال - خنيفرة.

وعرفت الانتخابات الجزئية مشاركة ضعيفة، حيث لم تتعد نسبة المشاركة في هذه الانتخابات 10,22 في المائة، كما لم يتعد عدد الأصوات المعبر عنها الصحيحة 26 ألفا و882 صوتا.

وجرت الانتخابات الجزئية أول من أمس في دائرة بني ملال، بعد صدور قرار المحكمة الدستورية بتجريد أحمد شدا النائب المنتمي لحزب الحركة الشعبية (معارضة نيابية) من صفة عضو بمجلس النواب، ما اقتضى إجراء انتخابات جزئية لشغل المقعد الشاغر.

الزاوية الليبية تنتفض ضد «تغوّل» الميليشيات المسلحة

القاهرة: جمال جوهر

في ظل حالة من الاحتقان والغضب، التي تعيشها مدينة الزاوية، الواقعة غرب ليبيا، فضّلت قوات «اللواء 52 مشاة»، التابعة للمنطقة العسكرية بالساحل الغربي، الانسحاب من المدينة، والعودة إلى ثكناتها عقب إطلاق النار عليها بعد دقائق من وصولها إلى هناك، متعهدة حماية المواطنين مما أسمتهم «أعداء دولة القانون».

ولليوم الثاني على التوالي اكتظت شوارع الزاوية بشبان خرجوا للاحتجاج على «تغوّل» الميليشيات المسلحة في مدينتهم، وللمطالبة بـ«تطهيرها من جميع المتورطين في الجرائم طوال السنوات الماضية». وأرجع بعض شباب المدينة، الذين تجمهروا في شوارعها حتى الساعات الأولى من فجر أمس، سبب مغادرة رتل اللواء العسكري إلى رفضهم دخوله بحجة أنه «يضم بين قواته عناصر من المرتزقة السوريين».

غير أن بيان المنطقة العسكرية بالساحل الغربي أفاد بأنه «بعد دقائق من تمركز قوات الجيش الليبي بمدينة الزاوية، أقدم عدد من الخارجين عن القانون والمأجورين بإطلاق النار على تمركزاته، كما تعرّضت تمركزات أخرى إلى القذف بالحجارة من مجهولين». ووصف البيان هذه التعديات على عناصره بأنها «محاولة يائسة لاستفزاز أبناء المؤسسة العسكرية، وخلق فتنة داخل المدينة، يسعى إليها بعض المندسين وأعداء قيام دولة القانون والمؤسسات». كما قالت المنطقة العسكرية بالساحل الغربي، إنه «حفاظاً على أرواح المواطنين، ولقطع الطريق أمام المغرضين وأصحاب الفتنة والأجندات الخاصة، صدرت الأوامر إلى الوحدات العسكرية كافة بالانسحاب والعودة إلى ثكناتها»، نافياً ما تردد عن إطلاق قوات اللواء النار على المواطنين». موضحة أنها على تواصل دائم ومستمر مع مشايخ وشباب وأهالي الزاوية كافة، وأنها لن تتركهم رهينة لدى حفنة من المجرمين والخارجين عن القانون».

ووسط اتهامات لحكومة «الوحدة» الوطنية، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بتخليها عن المدينة، شهدت الزاوية منذ مساء الأربعاء الماضي، مظاهرات سلمية حاشدة، رفضاً لكل أشكال الإجرام والتعذيب والتنكيل، الذي طال أبناء المدينة على يد عناصر من المرتزقة الأفارقة الذين يعملون مع ميليشيات مسلحة بالمدينة، وعلى أثر ذلك أقدم بعض الشباب الغاضبين على إغلاق مديرية الأمن والمجلس البلدي، ومصفاة الزاوية، والدعوة إلى عصيان مدني شامل إلى حين تأمين المدينة ومواطنيها ومؤسساتها.

ودخل خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، على خط الأزمة، وقال إنه «في ظل انهيار كامل للأمن القومي، واستباحة الأراضي الليبية من قِبل الهجرة غير المشروعة، التي وصلت حد تشكيل عصابات إجرامية، نجد الحكومة التي انشغلت بتوظيف أموال الدولة ومؤسساتها التنفيذية للبقاء والاستمرار، قد راق لها كونها حكومة لمدينة واحدة».

في إشارة إلى حكومة الدبيبة. ورأى المشري أن «خزائن بنك ليبيا المركزي مفتوحة للحكومة بلا ضوابط»، وأن «انشغالها بإقامة الحفلات، وتنظيم الملتقيات الوهمية، جعلها تتغافل وتتجاهل ما يحصل في رابع أكبر مدينة ليبية، لا تبعد عن مكتب رئيسها سوى بأربعين كيلومتراً». في إشارة إلى الزاوية.

في شأن مختلف، أكد رئيس مجلس النواب، المستشار عقيلة صالح، دعمه رئيس حكومة «الاستقرار» فتحي باشاغا، و«ثقته في قدرتها على تحقيق تطلعات الليبيين في إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية نزيهة وشفافة في أقرب الآجال».

والتقى صالح باشاغا مساء أول من أمس بمكتب الأول في مدينة القبة، وبحث معه عدداً من الملفات الخدمية التي تهم المواطنين، وضرورة توفير احتياجات المواطن المتمثلة في الغذاء والدواء والكهرباء، إضافة إلى الوضع السياسي الراهن، ودور الحكومة في دعم مسار لجنة «6 + 6» لإقرار قانون الانتخابات، وآخر مستجدات عمل الحكومة من خلال الوزارات والجهات التابعة، وفي نهاية اللقاء سلم باشاغا، لرئيس مجلس النواب مشروع مقترح قانون أعدته الحكومة بخصوص إدارة الحكم المحلي وإنشاء المحافظات، وذلك في خطة ينظر لها على أنها تعيد الصراع مع حكومة غريمه الدبيبة، حول السلطة.

يأتي هذا في وقت أعلنت اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية تمديد فترة التقدم بطلبات الترشح لانتخابات المجالس البلدية في بلديات زوارة ودرج وبرقن والجليدة حتى الأحد المقبل. وقالت اللجنة إن هذا الإجراء يستهدف «إتاحة الفرصة أمام الراغبين في الترشح، وتشجيعهم على المشاركة ولاستكمال كافة الإجراءات المطلوبة أمام اللجان الفرعية لتنفيذ الاستحقاق الانتخابي بهذه البلديات على أكمل وجه»، معبرة عن أملها من جميع الراغبين والمهتمين بالعمل البلدي، والترشح في الانتخابات المجالس البلدية التقدم بطلباتهم خلال هذه الفترة المعلنة، «وأن يستغلوا هذه الفرصة للمساهمة في عملية بناء وتطوير بلدياتهم إلى الأفضل».

إلى أي حد يمكن أن تؤثر حرب السودان على إجراء الانتخابات الليبية؟

تحليل سياسي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يبدي قطاع واسع من السياسيين الليبيين تخوفه من تأثير الحرب الجارية في السودان على خطة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، الرامية إلى عقد الانتخابات الرئاسية والنيابية في بلادهم قبيل انتهاء العام الحالي، ويعتبرون أن الصراع الدائر في «الجارة الشقيقة» لن يسمح بإخراج عناصر «المرتزقة» المنتمين إلى جنسيات أفريقية من البلاد، وسط تخوفات من عمليات نزوح واسعة، واختراقات محتملة للحدود، مما يشتت جهود القوات الأمنية والعسكرية في ليبيا التي تعاني الفوضى الأمنية منذ 11 عاماً.

ورأى إدريس إحميد، المحلل السياسي الليبي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه في حال إذا ما استمرت الحرب في السودان، وتسببت في نزوح مدنيين ومقاتلين، فإن ذلك قد يؤثر على استقرار ليبيا، ولفت إلى أن «الانشغال الدولي بما يحدث في السودان قد ينعكس سلباً على حل الأزمة الليبية، وخاصة فيما يتعلق بالجانب الأمني».

كما اعتبر طلال الميهوب، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس النواب، أن الحرب السودانية «سيكون لها تأثير كبير على الأوضاع في ليبيا»، وقال إن لجنته ستعرض على جلسة مجلس النواب المقبلة تقريراً مفضلاً يتعلق بما يجب اتخاذه لحماية الحدود بين البلدين.

واستدراكاً لما قد يترتب على الصراع العسكري في السودان وتداعياته على الأزمة الليبية، سارع ريتشارد نورلاند، مبعوث الولايات المتحدة الخاص وسفيرها لدى ليبيا، إلى مناقشة الأزمة مع بعض الأطراف الأفريقية؛ حيث بحث مع رئيس الكونغو، دينيس ساسو نغيسو، عددا من القضايا المرتبطة بالأزمة الليبية، من بينها المصالحة الوطنية، والانتخابات المنتظرة وتأمين الحدود. وقال نورلاند إن الولايات المتحدة وجمهورية الكونغو «تدعمان بقوة جهود الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي للجمع بين القادة الليبيين من أجل إجراء انتخابات مبكرة لتوحيد البلاد». مضيفا: «أبلغت الرئيس ساسو نغيسو ووزير الخارجية غاكوسو عن تقديرنا لقيادتهما في دعم المنتدى الوطني للمصالحة في ليبيا... كما اتفقنا أيضا على الحاجة الملحة للإسراع في تحقيق استقرار ليبيا، واستعادة سيادتها، وتأمين حدودها في ظل التهديدات المتزايدة على أمن المنطقة».

وبخصوص تدهور الأوضاع في السودان، قال عدد من أعضاء مجلس النواب إن ليبيا «وقفت، ويجب أن تقف موقف الحياد على مسافة واحدة بين أطراف الصراع المسلح (...)، ولم ولن تدعم أي طرف من الأطراف المسلحة على حساب الآخر». وعبروا في بيان أصدروه أمس عن إدانتهم لما يتعرض له الشعب السوداني الشقيق «من فتنة وصراع مسلح، لن يخرج منه أي طرف منتصراً، بل إن الخاسر الأول هو السودان الشقيق وشعبه الأبي». كما دعوا «الأشقاء» في السودان إلى «وقف هذه الاشتباكات فوراً، والاتجاه إلى طاولة الحوار تحت عنوان تحكيم الشعب السوداني في انتخابات عامة تحسم التنافس على السلطة بقرار من الشعب عبر صناديق الاقتراع»، معبرين عن إدانتهم أيضاً لـ«أي تدخل أجنبي في الشأن السوداني الداخلي، إلا في حدود الوساطة وتقريب وجهات النظر ووقف الحرب».

وتتمحور بنود مبادرة المبعوث الأممي إلى ليبيا حول إنشاء لجنة توجيهية رفيعة المستوى، هدفها إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية خلال العام الحالي. وستعمل الآلية المقترحة على الجمع بين مختلف الأطراف الليبية، بمن فيهم ممثلو المؤسسات السياسية وزعماء القبائل، ومنظمات المجتمع المدني والأطراف الأمنية، وممثلون عن النساء والشباب.

وتلقي عناصر «المرتزقة» الموجودة في ليبيا من جنسيات عدة بظلالها القاتمة على المشهد في البلاد، في ظل مخاوف من تصاعد نفوذ شركة «فاغنر» الروسية، واستثمارها في هذا المناخ المضطرب بحسب متابعين، وهو ما كشفت عنه السفارة الأميركية؛ حيث إن مساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، تحدثت مع المشير حفتر حول «الحاجة الملحة لمنع الجهات الخارجية، ومن بينها مجموعة فاغنر الروسية، المدعومة من الكرملين، من زيادة زعزعة استقرار ليبيا أو جيرانها، بما في ذلك السودان».

المخاوف ذاتها عبر عنها عيسى عبد المجيد، رئيس الكونغرس التباوي، واعتبر في تصريح صحافي أن الوضع في السودان سيؤثر على الأمن القومي الليبي، فيما قال متابعون إن عقد الانتخابات في ليبيا «مرهون باستقرار الأوضاع في السودان إلى حد بعيد».

هجوم أوكراني على خيرسون... واستعداد لتصعيد في زابوريجيا

شويغو يتهم واشنطن بالعمل على تفجير مواجهة واسعة مع روسيا والصين

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

بعد مرور يومين على التحذير الروسي من احتمال انزلاق الوضع حول أوكرانيا إلى «حرب عالمية» جديدة، أعاد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أمس (الجمعة)، التنبيه على اقتراب العالم نحو المواجهة الكبرى، وقال إن واشنطن تعمل على توسيع التحالف الغربي وجرّ بلدان إلى الانخراط في مواجهة عسكرية مع روسيا والصين.

وأضاف الوزير، في كلمة خلال مشاركته باجتماع وزراء دفاع منظمة «شنغهاي للتعاون» في نيودلهي، أن الصراع في أوكرانيا أظهر «تركيز واشنطن وحليفاتها في الغرب على استفزاز دول أخرى، في محاولة لجرها للمواجهة العسكرية الواسعة».

وزاد أن «واشنطن تنفذ مع شركائها خططاً استراتيجية، تتمثل في توسيع دائرة البلدان المنخرطة في الصراع مع دول تعارض سياسات الولايات المتحدة، وفي مقدمتها روسيا والصين»، مشيراً إلى أن «الصراع في أوكرانيا أظهر طبيعة السياسة الإجرامية التي تنتهجها واشنطن».

وقال شويغو إن «الهدف الحقيقي لهذه السياسة يتمثل في محاولة إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا، وتشكيل تهديد للصين، والحفاظ على المكانة الاحتكارية للولايات المتحدة في العالم». جاء هذا الحديث بعد مرور يومين على تنبيه نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ديمتري ميدفيديف من اقتراب العالم من «حرب عالمية جديدة». وقال إن الغرب يعمل على استفزاز هذه المواجهة الكبرى، مضيفاً أن «بوادر الصراع النووي تزداد وتيرة بقوة لأسباب معروفة للجميع».

ورغم أن ميدفيديف أكد في الحديث ذاته أن «الحرب العالم ليست حتمية»، فإنه لفت إلى تصاعد هذا الاحتمال بقوة.

ميدانياً، بدا أن القتال الذي انحصر بشكل مباشر خلال الأسابيع الأخيرة حول مدينة باخموت في مقاطعة دونيتسك يتجه نحو اتساع رقعته، بعدما نجحت القوات الروسية خلال المعارك الضارية في توجيه ضربة مهمة للتحصينات الأوكرانية في المدينة، وباتت على مقربة من إعلان الاستيلاء عليها بشكل كامل.

وتحدثت تقارير عن إعادة تموضع كانت القوات الأوكرانية قامت بها خلال الفترة الماضية، وأسفرت عن إعادة نشر القوات التي دافعت عن محيط باخموت في عدد من المواقع الأخرى، بينها زابوريجيا ومحيط مدينة خيرسون.

ومع تزايد التقارير الروسية والأوكرانية التي تؤكد اقتراب موعد انطلاق هجوم أوكراني واسع النطاق على عدد من المحاور، خصوصاً على طول ساحل بحر أزوف في الجنوب، فإن الهجمات العنيفة التي تعرضت لها مناطق في خيرسون، خلال الليلة الماضية، أظهرت أن تلك التقارير استندت إلى تحضيرات ميدانية واسعة النطاق، وهو ما عكسته عمليات القصف المركّز التي قامت بها القوات الأوكرانية على مناطق في محيط خيرسون طوال ليلة أمس (الجمعة)، وفقاً لفلاديمير ليونيف رئيس إدارة منطقة نوفايا كاخوفكا المعيَّن من جانب موسكو.

وقال المسؤول لوكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية الروسية إن الجيش الأوكراني «هاجم طوال الليل مدينة نوفايا كاخوفكا بقصف مدفعي وصاروخي مركز».

وزاد المسؤول الانفصالي: «استمر قصف المدينة والضواحي طوال الليل. هدف القصف إلى إحداث الفوضى والخوف والذعر. وأسفر الهجوم عن انقطاع التيار الكهربائي عن المدينة بشكل كامل وإمدادات المياه».

رغم ذلك، قال ليونيف إن إطلاق عمل المولدات سمح باستعادة إمدادات المياه، لذلك المشكلة حالياً في إعادة مد شبكات الكهرباء والاتصالات في نوفايا كاخوفكا. وأضاف: «عندما يتم تنفيذ الضربات على خط الجبهة الساحلية، فإن محطة الطاقة الكهرومائية تتعرض بالطبع للنيران باستمرار. هناك محاولات لنشر الذعر، لكن هذه محاولات فاشلة ولا معنى لها».

وأكد رئيس المدينة أن الضفة اليسرى لنهر دنيبر محمية بشكل موثوق به من هجمات القوات الأوكرانية.

تزامن التطور في محيط خيرسون مع تزايد التوقعات بانطلاق هجوم واسع في زابوريجيا المجاورة، وقال رئيس حركة «نحن مع روسيا»، فلاديمير روغوف، إن القوات الأوكرانية تستعد لشن هجوم في منطقة خزان كاخوفكا للمياه، وتحشد القوات والمعدات على الضفة اليمنى لنهر دنيبر.

وزاد أن «احتمال شن الهجوم أعلى بكثير من المتوسط، اعتماداً على زيادة كثافة القصف في هذا القطاع من خط المواجهة، وكذلك نقل الزوارق المدرعة والبرمائيات والمعابر العائمة عالية السرعة، وحشد الوحدات والمعدات، بما في ذلك مدافع (الهاوتزر) ذات القذائف الموجهة».

وتابع أن القوات الأوكرانية تحشد قواتها في الضفة اليمنى لخزان المياه بمنطقة التجمعات السكنية نيكوبول ومارغانيتس وبوكروفسكويه. وأضاف: «نقل إلى هناك اللواء الـ71 للقوات الأوكرانية الذي شارك في المعارك الشرسة بمدينة أرتيوموفسك (باخموت)، ولديه خبرة كبيرة في الأعمال القتالية بمناطق حضرية كثيفة».

كما عبر عن اعتقاده أن مدينة إينيرغودار قد تصبح أحد الاتجاهات المحتملة للهجوم المخطَّط له.

وكان روغوف قال قبل يومين إن القوات الأوكرانية حشدت أكثر من 10 آلاف عسكري بالقرب من مدينة غولياي بولي الواقعة في الجزء الخاضع لسيطرتها من منطقة زابوريجيا. وعبر عن اعتقاده أن هذه المنطقة بالذات قد تصبح أحد الأماكن الرئيسية للهجوم المضاد الذي أعلنت عنه كييف، إلى جانب محاولة شن هجوم على خزان كاخوفكا للمياه من أجل اقتحام مدينة إنيرغودار. وأضاف: «يهدف الهجوم المحتمل للمقاتلين الأوكرانيين إلى الخروج إلى بحر آزوف ومحطة زابوريجيا النووية من دون معارك. ويرى نظام زيلينسكي أنه سوف ينجح في السيطرة على المحطة النووية قرب المدينة في حال نجاح الهجوم».

في غضون ذلك، أعلنت موسكو أن نحو 20 ضابطاً رفيع المستوى بينهم أجانب، لقوا مصرعهم، بعد استهداف المقر الذي كانوا يجتمعون فيه بصاروخ في حوض بناء السفن بمقاطعة نيكولاييف. ونقلت وكالة «نوفوستي» عن مصدر في المقاطعة أن ضربة صاروخية استهدفت، ليلة أول من أمس، مبنى في حوض بناء السفن في نيكولاييف، وأسفرت عن مقتل ضباط كبار بينهم أجانب. وقال المصدر إن الضربة الصاروخية نُفذت في الوقت الذي كانت فيه قيادات من الجيش الأوكراني تجتمع مع مستشارين ناطقين باللغة الإنجليزية.

أكد وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف، أمس، أن الاستعدادات للهجوم المضاد للجيش الأوكراني «شارفت على نهايتها». وقال ريزنيكوف خلال مؤتمر صحافي في كييف: «الاستعدادات شارفت على نهايتها»، وأضاف: «تم التعهد بمعدات، وأصبحت جاهزة، وسُلّمت جزئياً. بالمعنى الواسع، نحن جاهزون»، بينما أعلن مارات خوسنولين، وهو أحد نواب رئيس الوزراء الروسي، أمس، أنه زار مدينة باخموت المدمَّرة في شرق أوكرانيا، وتعهد بأن تعيد موسكو بناءها.

وقال خوسنولين على «تلغرام»: «لقد زرت أرتيموفسك»، مستخدماً الاسم الروسي لباخموت، مضيفاً: «المدينة متضررة، لكن يمكن إعادة بنائها. لدينا الخبرة اللازمة. بمجرد أن يسمح الوضع بذلك، فسنبدأ العمل خطوة بخطوة».

انطلقت إنذارات من الغارات الجوية في أنحاء أوكرانيا في ساعة مبكرة من صباح أمس (الجمعة)، ونقلت «وكالة إنترفاكس أوكرانيا للأنباء» عن مصادر محلية قولها إن انفجارات وقعت في مدن بمناطق متفرقة من البلاد. وأفادت الوكالة بأن الأنباء عن الانفجارات وردت بعد منتصف الليل، في دنيبرو وكريمنتشوك وبولتافا، في وسط أوكرانيا وفي ميكولايف في الجنوب، في حين أفاد مصدر آخر على الإنترنت بوقوع انفجار في منطقة كييف.

وقالت أوكرانيا، أمس، إنها أسقطت 21 صاروخاً روسياً وطائرتين مسيرتين خلال الليل، في أحدث موجة من الضربات الروسية القاتلة استهدفت العاصمة كييف وكثيراً من المدن الأخرى.

وأفادت وزارة الدفاع الأوكرانية في بيان بأن «الدفاعات الجوية الأوكرانية أسقطت 21 صاروخاً من أصل 23 وطائرتين مسيرتين»، قائلة إن روسيا أطلقت الذخائر من قاذفات «تو - 95» الاستراتيجية، ما أسفر عن مقتل 12 شخصاً على الأقل.

وقصفت روسيا بانتظام المدن ومنشآت الطاقة الأوكرانية خلال الشتاء، إلا أن الضربات الكثيفة كهذه كانت قليلة في الأشهر الأخيرة. ويعد هذا الهجوم الصاروخي الضخم الأول على العاصمة الأوكرانية منذ مطلع مارس (آذار). واستهدفت الضربات الروسية التي نُفذت خلال الشتاء منشآت الطاقة بشكل خاص؛ ما تسبب في انقطاعات منتظمة للكهرباء والمياه الجارية. وكانت تستخدم في هذه الهجمات عشرات الصواريخ.

عُزز نظام الدفاع الجوي الأوكراني في الأشهر الأخيرة بعد تسليم البلاد معدات غربية تُعدّ حيوية في المجهود الحربي. ومن بين تلك المعدات العسكرية، تلقت كييف منظومة صواريخ «باتريوت» الأميركية المتطورة في أبريل (نيسان) الحالي.

ويدور الجزء الأكبر من المعارك راهناً في شرق البلاد للسيطرة على منطقة دونباس الصناعية، لا سيما مدينة باخموت التي باتت شبه مدمّرة. وتقول أوكرانيا إنها تستعد، منذ أشهر، لهجوم مضاد يهدف إلى طرد القوات الروسية من الأراضي التي تحتلها حالياً في شرق البلاد وجنوبها.

وقال الرئيس فولوديمير زيلينسكي، صباح أمس (الجمعة)، إن الضربات الليلية التي شنتها روسيا على أوكرانيا تجعل موسكو «أقرب من الفشل والعقاب» داعياً العالم إلى «الرد»، وأوضح زيلينسكي على «تلغرام»: «كل هجوم وكل عمل شر ضد بلدنا وضد شعبنا يجعل الدولة الإرهابية أقرب إلى الفشل والعقاب»، مضيفاً أنه «يجب الرد على الإرهاب الروسي بشكل مناسب من جانب أوكرانيا والعالم». وتابع: «لن ننسى أي جريمة» ارتُكبت. وتقول موسكو إنها لا تتعمد استهداف المدنيين، لكن الغارات الجوية وعمليات القصف التي شنتها أسفرت عن مقتل عشرات الآلاف من الأشخاص، ودمرت مدناً وبلدات في أنحاء أوكرانيا.

وجاءت الهجمات أمس بعد يوم من إعلان «الكرملين» ترحيبه بأي شيء قد يساهم في تقريب نهاية الصراع في أوكرانيا، وذلك في إشارة إلى مكالمة هاتفية أجراها الرئيس الصيني شي جينبينغ، ونظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، يوم الأربعاء.

وكانت تلك المرة الأولى التي يتحدث فيها الرئيسان منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) من العام الماضي. لكن «الكرملين» قال إنه لا يزال بحاجة إلى تحقيق أهداف «عمليته العسكرية الخاصة» في أوكرانيا.

مبنى سكني تعرض لأضرار جسيمة في مدينة أومان الواقعة على مسافة مائتي كيلومتر جنوب كييف (أ.ف.ب)

مخاوف من تمكن روسيا من السيطرة على سماء أوكرانيا مع نفاد صواريخ دفاعاتها الجوية

هل تملك كييف ما يكفيها من عتاد لشن هجوم الربيع؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع على نطاق واسع أن تشنّ أوكرانيا هجوماً يوصف بأنه سيكون حاسماً في الربيع في محاولة لكسب نقاط لصالحها في الحرب الدائرة على أراضيها مع روسيا، لكن هل تملك كييف ما يكفيها من عتاد لشن هذا الهجوم؟

يقول الكولونيل المتقاعد مارك كانسيان، في تقرير نشره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الأميركي، إن الوثائق السرية المسربة مؤخراً من وزارة الدفاع الأميركية تحذر من أن الدفاع الجوي الأوكراني على وشك أن يواجه نفاداً في الصواريخ.

ويضيف كانسيان، كبير مستشاري برنامج الأمن الدولي بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أنه من الواضح أن هذا أمر سيئ بالنسبة لأوكرانيا، ولكن ما مدى السوء؟ هل ستجوب القوات الجوية الروسية سماء أوكرانيا وتغير مسار الحرب؟ لحسن الحظ، هذا غير مرجح على المدى القريب. وستبقى الطائرات الروسية عرضة للخطر ومن غير المرجح أن تحلّق فوق الأراضي الأوكرانية.

إن صواريخ كروز والطائرات المسيّرة هي مسألة مختلفة. ستكون أوكرانيا قادرة على الدفاع عن قواتها العسكرية بدفاعاتها الجوية المتبقية، ولكن ليس عن مدنها أو بنيتها التحتية. ويمكن أن تتضرر شبكة الكهرباء في أوكرانيا بما يتجاوز ما شوهد في الشتاء الماضي؛ مما يتسبب في مستوى جديد من معاناة المدنيين. وبمرور الوقت، مع ضعف الدفاعات الجوية الأوكرانية، سيصبح الوضع رهيباً بشكل متزايد إذا لم يوفر حلف شمال الأطلسي (ناتو) المزيد من أصول الدفاع الجوي.

وكما هو معروف الآن، ظهرت 100 وثيقة سرية لوزارة الدفاع في مصادر مفتوحة، يقال إنها سُربت من قِبل عضو غير بارز في سلاح الجو. وتم سحب الوثائق نفسها من الإنترنت وهي غير متاحة للتحليل. ومع ذلك، فقد راجعت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» وغيرهما الوثائق وكتبت عنها. ويقول كانسيان إن أحد الاكتشافات الرئيسية هو أن الدفاع الجوي الأوكراني قد ينفد ما لديه من صواريخ بحلول مايو (أيار). وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أن «مخزونات الصواريخ لنظامي الدفاع الجوي (إس - 300) و(باك) التي تعود إلى الحقبة السوفياتية، والتي تشكل 89 في المائة من حماية أوكرانيا ضد معظم الطائرات المقاتلة وبعض القاذفات، كان من المتوقع أن تنفد بالكامل بحلول 3 مايو ومنتصف أبريل (نيسان)، وفقاً لإحدى الوثائق المسربة». وقد يسمح ذلك لبوتين «بإطلاق العنان لطائراته المقاتلة الفتاكة بطرق يمكن أن تغير مسار الحرب».

ولطالما كان الدفاع الجوي نقطة ضعف أوكرانية، ولكنه أصبح أزمة في الخريف عندما بدأت روسيا في تركيز الهجمات على البنية التحتية والتسبب في مشقة للسكان الأوكرانيين. وأشار تحليل لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية إلى أن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي ودولاً أخرى لديها قدرة دفاع جوي قليلة نسبياً لتوفيرها؛ لأن معظم دفاعها الجوي الأرضي قد تم تعطيله بعد الحرب الباردة.

وقبل الحرب، لم يكن لدى أوكرانيا سوى عدد قليل من صواريخ «سام» قصيرة المدى، ومن المحتمل أن تكون قد استنفدت. وكان لدى أوكرانيا أيضاً عدد صغير من أنظمة المدافع الأرضية التي على الرغم من أنها عفى عليها الزمن، قد يكون لها بعض القدرات المستمرة ضد الطائرات المسيرة بطيئة الحركة.

وقال كانسيان، كما جاء في تقرير الوكالة الألمانية إن الوضع مع المقاتلات أفضل. وعلى الرغم من أن الأعداد محدودة، ربما أقل من 50، فقد وفّر حلف شمال الأطلسي قطع الغيار للحفاظ على تشغيلها. ويمكن للمقاتلات الأوكرانية التي تعمل فوق أراضيها توفير بعض الدفاع ضد المقاتلات والصواريخ الروسية.

والسؤال الرئيسي هنا هو كم عدد صواريخ «ستينغر» المتبقية. فقد تم إرسال نحو 2500 إلى أوكرانيا، لكن وثائق هيئة الأركان المشتركة تشير إلى أنه لم يتبق سوى نحو 190، وهذا تغيير كبير. وتشير الأرقام الصغيرة إلى وجود الكثير من الثغرات في الدفاع الجوي الأوكراني في الخطوط الأمامية.

وتحتفظ أوكرانيا بما يكفي من أنظمة الدفاع الجوي بحيث لا يزال من الخطر جداً على الطائرات الروسية التحليق فوق الخطوط الأمامية والمنشآت العسكرية الرئيسية. وعدد الطائرات الروسية صغير للغاية لدرجة أنه حتى مع انخفاض مخزونات الصواريخ، يمكن للأوكرانيين إطلاق النار عليها جميعها.

ومنذ بداية الحرب، توقع محللون أن تهدأ الهجمات الصاروخية الروسية مع إطلاق روسيا صواريخ أكثر مما يمكن أن تنتجه صناعتها. والواقع أن كثافة الهجمات الصاروخية تراجعت عن المستويات المرتفعة في الصيف. ومع ذلك، تظهر دراسة حديثة أجراها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أن الهجمات كانت ثابتة نسبياً خلال الأشهر القليلة الماضية.

واعتبر كانسيان أن المواطن الأوكراني العادي هو الذي سيشعر بالتأثير. وحتى الآن، تمكنت الدفاعات الجوية الأوكرانية من تقليل، ولكن ليس منع الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية، وخاصة الشبكة الكهربائية. ومع انخفاض المخزون الأوكراني من الصواريخ الدفاعية، سيمر المزيد من صواريخ كروز والطائرات المسيرة الروسية؛ مما يتسبب في المزيد من الضرر وانقطاع التيار الكهربائي ومعاناة المدنيين.

ومن منظور عسكري بحت، فإن هذا مقبول لأن العمليات العسكرية ستكون قادرة على الاستمرار بتدخل أقل، ولكنها لا تبعث على الارتياح بالنسبة للسكان الذين يعانون.

وعلى الرغم من الآفاق العسكرية على المدى القريب، هناك أزمة طويلة الأجل مع استنفاد أصول الدفاع الجوي الأوكرانية. ومع ضعف الدفاعات، سيصبح الروس أكثر جرأة وعدوانية. ولمنع روسيا من اكتساب ميزة تشغيلية كبيرة، تحتاج أوكرانيا إلى بعض التعزيز أو إعادة الإمداد بالنسبة لدفاعاتها الجوية.

وعلى الرغم من أن بعض أنظمة الحقبة السوفياتية قد لا تزال متاحة في السوق العالمية، فإنها نادرة. إن أنظمة «الناتو» فقط هي القادرة على ملء الفراغ. وبالنسبة لدول حلف شمال الأطلسي، فإن هذا يعني قبول درجة أعلى من المخاطر من خلال أخذ أنظمة من قواتها الخاصة وخفض مخزونات الذخائر إلى ما دون المستويات المطلوبة. ومع ذلك، من الأفضل كسب الحرب الدائرة بدلاً من خسارتها لصالح حرب مستقبلية قد لا تحدث أبداً.



صواريخ تصنعها «لوكهيد مارتين» الأميركية تم إرسال 2500 إلى أوكرانيا... لكن وثائق هيئة الأركان المشتركة تشير إلى أنه لم يتبق سوى نحو 190 (رويترز)

«البنتاغون» قلق بشأن جهوزية أسطول النقل البحري والجوي بعد حرب أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

طالب مسؤولون عسكريون كبار في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، بزيادة الميزانية المخصصة لعمليات النقل والتجهيز والخدمات اللوجيستية الأوسع، وتحديث أسطول النقل البحري والجوي، الذي يشمل خصوصاً طائرات النقل الجوي والتزود بالوقود، لمواجهة التحديات التي نشأت بعد حرب أوكرانيا، بعد الدور المهم الذي لعبته في هذه الحرب. جاء ذلك خلال جلسة استماع أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، شاركت فيها الجنرال جاكلين أوفوست، قائدة قيادة النقل الأميركية (ترانسكوم)، والجنرال كريستوفر كافولي، قائد القوات الأميركية في أوروبا والقائد الأعلى لحلف «الناتو»، لمناقشة طلب ميزانية العام المالي 2024.

وقالت أوفوست إن مستويات التمويل يجب أن تمكّن الولايات المتحدة من الحفاظ على هيمنتها اللوجيستية، «عبر مواصلة تمكين أسطولنا، جنباً إلى جنب مع شركائنا بالنقل التجاري، في تقديم ردع ذي مصداقية». وأضافت أن هذا الأمر يتطلب جهوداً استباقية لإعادة الرسملة والتحديث، إذ إن أكبر المخاوف تتمثل في التخفيضات بالسعة والجاهزية في كل من النقل البحري والتزود بالوقود الجوي. وقالت إن متوسط عمر 44 سفينة مخصصة لعمليات الدعم مداورة، تستخدم لنقل العتاد من الولايات المتحدة القارية، يبلغ 44 عاماً، بينها 17 سفينة تبلغ من العمر 50 عاماً أو أكثر. وأضافت: «لقد تأخر جيلنا في إعادة رسملة أسطولنا البحري الجاهز لتلبية أهدافنا الوطنية».

وقالت إن «ترانسكوم» اتخذت خطوات لمعالجة النقص الذي تعاني منه الوزارة في تلبية متطلبات توصيل الوقود في زمن الحرب والموقف الهش المتمثل في استمرار الاعتماد على استخدام سفن ناقلة تحمل أعلاماً أجنبية. وأضافت أن «ترانسكوم» تعمل مع الإدارة البحرية الأميركية (ماراد)، لتنفيذ برنامج أمن الناقلات، الذي سيوفر وصولاً مضموناً إلى الناقلات التي ترفع العلم الأميركي، ويبدأ في تقليل المخاطر في سعة الناقلات البحرية. وسيوفر هذا البرنامج لوزارة الدفاع وصولاً مضموناً إلى 10 سفن ناقلة مسجلة في الولايات المتحدة التي يمكن استخدامها لتزويد القوات المسلحة بالوقود في أوقات النزاع المسلح أو الطوارئ الوطنية. كما تحدثت أوفوست عن المكون الجوي لـ«ترانسكوم»، قائلة إن «أسطول التزود بالوقود الجوي هو العمود الفقري للتنقل العالمي السريع، وهو أكثر قدراتنا توتراً وحرجاً».

وقالت إن «ترانسكوم» تدعم جهود القوات الجوية المستمرة نحو تحديث الأسطول، وإعادة رسملة الناقلات دون انقطاع، والسعي المتسارع إلى الجيل التالي من نظام التزود بالوقود الجوي، لضمان بقاء السعة والجاهزية ذات مصداقية لتغطية المتطلبات العالمية المتزامنة. وأضافت: «ستتطلب العمليات المستقبلية أيضاً، درجات عالية من الوعي بميدان المعركة والاستفادة من البيانات، لمواءمة موارد التنقل النادرة، مع أكبر الاحتياجات الاستراتيجية». وقالت إن تكامل شبكات المعركة، وتوفير الموارد، وتحديث التشفير، والأمن السيبراني، وضمان التمركز المرن، والملاحة والتوقيت من بين أولويات «ترانسكوم».

وقالت إن المادة 702 من قانون مراقبة الاستخبارات الأجنبية، الذي ينتهي سريانه في نهاية هذا العام، توفر رؤى أساسية لا يمكن الاستغناء عنها بشأن أنشطة الأهداف الأجنبية الحاسمة. وأكدت أن «فقدان هذه السلطة أو التجديد بشكل متناقص أو غير صالح للاستعمال سيضر بشدة بقدرة الوزارة على رؤية وتخفيف بعض التهديدات الأكثر عمقاً ضد الولايات المتحدة وحلفائنا وشركائنا. لذلك، فإن إعادة التفويض مسألة ذات أولوية قصوى».

من ناحيته، قال الجنرال كريستوفر كافولي، إن «قيادة النقل الأميركية، لا تشبه أي شيء آخر في العالم وتعمل المعجزات كل يوم». وتحدث كافولي أيضاً عن أهمية الحلفاء والشركاء في تعزيز «الناتو» ودعم أوكرانيا. وقال إن «ترانسكوم» لعبت دوراً رئيسياً في نقل الإمدادات والأسلحة إلى أوكرانيا.

إردوغان واصل حملته الانتخابية «افتراضياً» لليوم الثاني لظروفه الصحية

تحالف يساري كردي يدعم كليتشدار أوغلو للرئاسة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط ذروة الحملات الدعائية استعداداً للانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تشهدها تركيا في 14 مايو (أيار) المقبل، اضطر الرئيس رجب طيب إردوغان، إلى مواصلة حملته لليوم الثاني على التوالي عبر «الفيديو كونفرس» بسبب ظروفه الصحية.

في الوقت ذاته، اكتسب مرشح المعارضة للرئاسة رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو، دفعة قوية بإعلان تحالف «العمل والحرية» الذي يضم أحزاباً كردية ويسارية، في مقدمتها حزب «الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد، الذي يمتلك كتلة تصويتية كبيرة، دعمه له رسمياً في انتخابات الرئاسة.

وواصل إردوغان برنامجه الانتخابي لليوم الثاني على التوالي من داخل القصر الرئاسي في أنقرة، حيث افتتح عبر تقنية «الفيديو كونفرس»، أمس الجمعة، أحد الجسور الجديدة في ولاية أضنة جنوب البلاد.

كان إردوغان بدأ استئناف نشاطه تدريجياً، بعد يومين من الوعكة الصحية التي ألّمت له بسبب التهابات في المعدة والأمعاء اضطرته إلى إلغاء مشاركته في بث مباشر لقناتين محليتين الثلاثاء، وإلغاء تجمعات انتخابية في عدد من الولايات التركية نزولاً على نصائح الأطباء له بالراحة في أوج حملته للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، الخميس، في مشاركةٍ عبر «الفيديو كونفرنس» مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في حفل أقيم بمناسبة تزويد أول مفاعل من 4 مفاعلات بمحطة أككويو النووية لتوليد الكهرباء، التي تنشئها شركة «روساتوم» الروسية في مرسين بجنوب تركيا، بالوقود النووي.

وكان مقرراً أن يحضر إردوغان هذا الحدث في موقع المحطة بأككويو، ثم يلتقي أنصاره في تجمع جماهيري في مرسين، لكن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم أعلن ليل الأربعاء أن مشاركته ستكون بالفيديو.

وأكد وزير الصحة التركي فخر الدين كوجا، أن الحالة الصحية لإردوغان «جيدة جداً»، وأن التهاب المعدة والأمعاء الذي أصابه «في تراجع».

وفي تطور متوقع، أعلن تحالف «العمل والحرية»، الذي يضم إلى جانب «الشعوب الديمقراطية»، أحزاب «اليسار الأخضر» و«العمال» و«العمل» و«الحركة العمالية» و«الحرية الاجتماعية»، دعمه مرشح المعارضة كليتشدار أوغلو للرئاسية. وقال في بيان الجمعة، «في هذه الانتخابات التاريخية، ندعو الشعب التركي إلى التصويت لصالح (تحالف العمل والحرية) في الانتخابات البرلمانية وكليتشدار أوغلو في الانتخابات الرئاسية».

كان حزب «الشعوب الديمقراطية»، ثالث أكبر أحزاب البرلمان بعد «العدالة والتنمية» الحاكم و«الشعب الجمهوري»، الذي يمتلك كتلة تصويتية تصل إلى نحو 13 في المائة من إجمالي الناخبين، أعلن على لسان رئيسه المشارك مدحت سانجار، أن الحزب قرر دعم كليتشدار أوغلو، وأن الحزب لديه هدفان استراتيجيان: الأول إنهاء نظام الرجل الواحد، والثاني أن يصبح القوة الأكثر فاعلية في التحول الديمقراطي.

ووجه كليتشدار أوغلو رسالة إلى الناخبين الأتراك في الخارج، الذين بدأوا التصويت في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، الخميس وحتى 9 مايو المقبل، عبر بث على مواقع التواصل الاجتماعي، دعاهم فيها للتصويت لصالحه، وتعهد أن يكون لكل منهم مكان للتغيير في تركيا، وإنشاء دوائر انتخابية في الخارج تكفل لهم اختيار نواب بالبرلمان يمثلونهم.

كما دعا رئيس حزب «العمال» اليساري، أركان باش، الناخبين في الخارج، إلى التصويت لكليتشدار أوغلو في انتخابات الرئاسة، ولحزب «العمال»، أحد أحزاب تحالف «العمل والحرية» في الانتخابات البرلمانية. وقال، في بث عبر مواقع التواصل الاجتماعي، «اليوم هو اليوم الذي كنتم تنتظرونه والانتخابات هي هذه الانتخابات التي انتظرتموها للتغيير وللإطاحة بنظام حزب (العدالة والتنمية)... إذا كنتم موجودين، فلدينا مستقبل... هذه لحظة تاريخية».

وسيعقد إردوغان وكليتشدار أوغلو تجمعين جماهيريين حاشدين في إسطنبول 7 مايو المقبل قبل أسبوع واحد من الانتخابات، في اليوم والساعة نفسيهما، حيث يعقد إردوغان مؤتمره في حديقة أتاتورك، وكليتشدار أوغلو مؤتمره في ميدان مالتبه.

تركيتان تمران قرب لوحات انتخابية في شانلي أورفة جنوب شرقي البلاد أمس (أ.ف.ب)

كليتشدار أوغلو يعيد مطار «أتاتورك» إلى واجهة السياسة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أشعل مرشح المعارضة للرئاسة التركية رئيس حزب «الشعب الجمهوري» معركة جديدة مع الحكومة حول مطار أتاتورك، الذي أغلق مع افتتاح مطار «إسطنبول» عام 2019، حيث أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان أن المطار، الذي يقع في منطقة «يشيل كوي»، سيجري تحويله إلى حديقة للشعب.

وشارك كليتشدار أوغلو مقطع فيديو بعنوان «مطار أتاتورك» على حسابه في «تويتر» ليل الخميس - الجمعة، تحدث فيه عن رؤيته للمطار والمشروعات التي سينجزها فيه، إذا أصبح رئيساً للجمهورية في انتخابات 14 مايو (أيار) المقبل.

ووجه كليتشدار أوغلو رسالة إلى الشباب قال فيها: «ظللت أفكر. لو عاش أتاتورك، ماذا كان يريد أن يصبح هذا المكان؟ لو كان أتاتورك على قيد الحياة اليوم، فهل سيكون فهمه للطيران مجرد طائرات؟ طبعاً لا. كان سيستعد للقرن المقبل لأن تفكيره كان سابقاً لعصره دائماً. ولو كان يعيش الآن ما امتلك إيلون ماسك الشجاعة لاحتلال الفضاء بمفرده».

وأضاف: «سنتعاون مع التركيين إرين وفاتح أوزمان، الخبيرين في أنظمة وتقنيات الفضاء، ومالكي شركة سييرا نيفادا كوربوريشن (إس إن سي)، التي تصنع نسخة جديدة متعددة الاستخدامات من مركبة فضائية قديمة، واللذين اشتريا شركة طائرات دونير 328، وأصبحا يتملكان 15 شركة للتكنولوجيا تعمل في 18 ولاية أميركية، واحتلا المرتبة الرابعة في مسابقة الفضاء، بعد إيلون ماسك، ومارك كوبان، وجيف بيزوس، بمركبتهم الفضائية المسماة إس إن سي دريم شيزار، التي ستنقل أيضاً البضائع إلى المحطات الفضائية».

ورداً على مقطع الفيديو الذي نشره كليتشدار أوغلو، شارك خلوق بيرقدار، الرئيس التنفيذي لشركة «بايكار» المصنّعة للطائرات التركية من دون طيار «بيرقدار» صوراً للازدحام والإقبال الكبير على مهرجان «تكنوفست» للصناعات الجوية الذي يقام في مطار أتاتورك سنوياً. وكتب، الجمعة، أن «فكرة منح مطار أتاتورك، الذي يستضيف مهرجان تكنوفست، حيث يتنافس أكثر من مليون شاب، وحيث تُعرض أفضل المشاريع التكنولوجية الوطنية في العالم، لشركة أميركية، للاعتقاد أن الشركات الأميركية، وليس التركية، بإمكانها فعل الأفضل، تؤكد أن العقلية التي تسببت في دفن مشروع طائرات التركي نوري دميراغ، لا تزال راسخة ولم تتغير أبداً».

ورد كليتشدار على ما كتبه بيرقدار، قائلاً: «لا تكن مسيساً إلى هذا الحد، يا عزيزي خلوق. أنت غالٍ جداً بالنسبة لنا، لا يناسبك أن تكونَ وسيلة دعاية انتخابية لحزب ما (العدالة والتنمية الحاكم). هناك متسع لجميع رواد الأعمال الأتراك الناجحين في المستقبل. المساحة واسعة بما يكفي لكم جميعاً».

دعا من المجر إلى استعادة روح السلام الأوروبية

البابا فرنسيس حذّر من «عودة زئير القوميات»

بودابست: «الشرق الأوسط»

دعا البابا فرنسيس، الذي بدأ الجمعة زيارة تستغرق ثلاثة أيام إلى المجر، إلى أن «تجد أوروبا روحها من جديد» في مواجهة «نوع من مرض الطفولة في التعامل مع الحرب»، محذراً مما سمّاها «عودة زئير القوميات».

في شوارع العاصمة التي شهدت تدابير أمنية مشددة، استقبل سكان البابا الأرجنتيني (86 عاماً)، حاملين أعلام المجر والفاتيكان. وستقتصر زيارة البابا على بودابست بسبب صحته الهشة التي ستتم مراقبتها من كثب بعد شهر من دخوله المستشفى.

في أول خطاب ألقاه في هذا البلد الواقع في وسط أوروبا على حدود أوكرانيا، قال البابا: «يبدو أنّنا نشهد غروباً حزيناً لحلم جوقة السلم، بينما يسيطر العازفون المنفردون للحرب».

وأضاف: «عاد زئير القوميّات»، معتبراً أنه «على المستوى الدولي يبدو أن للسياسة تأثيراً في تأجيج النفوس بدلاً من حل المشاكل، وتنسى النضج الذي تم بلوغه بعد أهوال الحرب، وعادت إلى نوع من مرض الطفولة في التعامل مع الحرب... في هذا المنعطف التاريخي، تُعتبر أوروبا أساسيّة، لأنها بفضل تاريخها تمثل ذاكرة الإنسانية. بالتالي هي مدعوة إلى أن تقوم بالدور الذي يعود إليها: وهو توحيد المتباعدين، والترحيب بالشعوب في داخلها، ولا تترك أحداً عدواً إلى الأبد. لهذا من الضروري أن تجد أوروبا روحها من جديد».

في استثناء ضمن دول الاتحاد الأوروبي، لم تقطع المجر علاقاتها مع الكرملين. ويمتنع رئيس وزرائها فيكتور أوربان عن انتقاد الرئيس الروسي ويرفض إرسال أسلحة إلى كييف.

ويدين البابا «العدوان» على أوكرانيا لكنه يحاول الحفاظ على حوار مع موسكو على الرغم من أن محاولته للوساطة لم تؤدِّ إلى نتائج حتى الآن.

قبل دقائق من ذلك، اجتمع البابا مع أوربان على مدى عشرين دقيقة، في لقاء مغلق شدد فيه رئيس الوزراء على المسيحية «رسولة السلام».

بالنسبة لأوربان (59 عاماً) المتمسك بتشجيع «الحضارة المسيحية»، فإن مجيء البابا بعد سنتين على توقفه في بودابست لسبع ساعات، يشكل نجاحاً دبلوماسياً.

في هذا البلد الذي يعد 9,7 مليون نسمة بينهم 39 في المائة من الكاثوليك بحسب آخر الأرقام عام 2011، يحرص أوربان ومناصروه على إظهار النقاط المشتركة مع رئيس الكنيسة الكاثوليكية.

في خطابه، أشاد البابا أيضاً بالقيم المسيحية التقليدية التي تتمسك بها الحكومة المجرية، لا سيما عبر «سياساتها الفعالة للمواليد والعائلة».

واستهجن «الاستعمارات الآيديولوجية التي تقضي على الاختلافات كما في حالة ما يسمى ثقافة وحدة الجنس أو تقديم مفاهيم مختزلة للحرية على واقع الحياة وتتباهى مثلاً بأنها حققت إنجازاً في الحق على الإجهاض الذي لا معنى له والذي هو دائما هزيمة مأساوية».

وذكر البابا فرنسيس المجر أيضاً بواجبها لجهة استقبال المهاجرين، مشدداً على ضرورة «الانفتاح على الآخرين» في مواجهة نزع «الانطواء على الذات».

وقال إن القيم المسيحية لا يمكن أن تتجلى عبر الإغلاقات في وقت نصبت فيه المجر أسيجة على حدودها وفرضت قيوداً على تقديم طلبات اللجوء في سفاراتها في الخارج ما كلفها إدانات عدة من محكمة العدل الأوروبية.

يعد البابا من أشد المدافعين عن المهاجرين ويطالب، باستمرار، بتوزيع عادل لهم داخل الاتحاد الأوروبي.

إدراكاً منه لهذا الموقف الدبلوماسي الحساس؛ حرص البابا على تقديم نفسه «صديقاً وشقيقاً للجميع»، فيما شددت السلطات على الطابع الروحي لهذه الزيارة، مؤكدة أنها ليست «حدثاً سياسياً».



البابا فرنسيس متوسطاً رئيسة المجر كاتالين نوفاك
ورئيس الوزراء فيكتور أوربان في بودابست أمس (إ. ب.أ)

بنس يدلي بشهادته في الهجوم على «الكابيتول»

ترمب يتوعد بـ«سحق» بايدن في الانتخابات

واشنطن: إيلي يوسف

تعهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب بـ«سحق» الرئيس جو بايدن في الانتخابات الرئاسية المقبلة، فيما أدلى نائبه مايك بنس، بشهادته أمام القضاء، في إطار تحقيق فيدرالي بشأن هجوم 2021 على مبنى الكابيتول.

وقال ترمب، الخميس، أمام حشد من نحو 1500 مناصر: «الاختيار في هذه الانتخابات هو الآن بين القوة أو الضعف، والنجاح أو الفشل، والأمان أو الفوضى، والسلام أو الحرب، والازدهار أو الكارثة... نحن نعيش في كارثة. بتصويتكم في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، سنسحق جو بايدن (...) في صندوق الاقتراع، وسنقوم باستكمال ما لم ننهه من عمل».

وجاء خطاب التحدي الأول للرئيس السابق في أحد فنادق مانشستر بولاية نيو هامبشير، على الرغم من تراكم المشاكل القانونية التي تثقل كاهله، خصوصاً مع إدلاء كاتبة تتهم ترمب باغتصابها بشهادتها للمرة الثانية في محكمة مدنية بنيويورك.

وأعلن بايدن (80 عاماً) الثلاثاء، ترشحه رسمياً لولاية ثانية في انتخابات 2024 يمكن أن يواجه فيها ترمب مجدداً.

ويحذر كثير من كبار الجمهوريين من أن ترمب (76 عاماً) سيمنى بخسارة للمرة الثانية بعد الأداء السيئ للجمهوريين في انتخابات عام 2020 ودورتي انتخابات منتصف الولاية الأخيرتين.

وأدلى نائب الرئيس الأميركي السابق، مايك بنس، بشهادته أمام القضاء، الخميس، في إطار تحقيق فيدرالي بشأن دور الرئيس السابق دونالد ترمب في هجوم 2021 على مبنى الكابيتول. ومثل بنس أمام هيئة محلفين كبرى في واشنطن، تنظر فيما إذا كانت ستقاضي ترمب ومستشاريه، أم لا، في محاولة منع جو بايدن بالقوة، من أن يصبح رئيساً، في 6 يناير (كانون الثاني) 2021.

وسعى محامو ترمب لمنع شهادة بنس بحجة أن «صلاحية تنفيذية» كان يتمتع بها باعتباره رئيساً، تعني أن بإمكانه منع بنس من التحدث عن أمور داخلية في البيت الأبيض. ورفضت محكمة استئناف فيدرالية الأربعاء، هذا الطلب، ما مهّد الطريق أمام بنس، الذي لا يزال يدرس احتمال خوضه السباق الرئاسي ومنافسة ترمب في المعسكر الجمهوري في 2024، للإدلاء بشهادته، بعدما سحب هو أيضاً اعتراضاته الخاصة.

وكان بنس قد عارض في البداية أمر الاستدعاء الذي صدر عن المحكمة الجزئية في واشنطن، بحجة أنه كان يشارك في إجراءات للكونغرس في 6 يناير (كانون الثاني)، وبالتالي فهو مشمول بحماية المشرعين. ولكن عندما قرر رئيس قضاة المحكمة الجزئية أن بند «الكلام أو المناظرة» لن يغطي الأعمال غير القانونية من قبل الرئيس، وافق بنس على الإدلاء بشهادته، ما دفع بترمب إلى طلب الاستئناف، لأن بنس، كان الوحيد الذي يمكنه التحدث عن محادثاته معه، الأمر الذي يقلقه كثيراً.

وأدان بنس، في كثير من المقابلات والتصريحات، ترمب مراراً وتكراراً، لنشره على «تويتر» خلال الهجوم على الكابيتول، بأن نائب الرئيس «لم تكن لديه الشجاعة لفعل ما كان يجب القيام به». وقال بنس إن هذه الرسالة «المتهورة»، «عرّضتني وعائلتي للخطر وكل شخص في مبنى الكابيتول». وكتب في مذكراته أيضاً، أنه عندما رفض تأييد الادعاء بسرقة الانتخابات، وصفه ترمب بأنه «صادق للغاية».

وكان بنس في 6 يناير 2021، يترأس الكونغرس الأميركي بمجلسيه، ليصادق رسمياً على فوز بايدن بالانتخابات التي جرت في نوفمبر 2020. وحضّ ترمب بشكل متكرر بنس على عدم المصادقة على فوز بايدن، متذرّعاً بادعاءات غير مثبتة عن عمليات تزوير ومبررات قانونية لا أساس لها. وطلب من الآلاف من أتباعه الاحتجاج في ذلك اليوم في واشنطن، في مظاهرة، تحولت إلى أعمال شغب بعدما حاول المشاركون دخول مبنى الكابيتول، ما أجبر أعضاءه على وقف عملية المصادقة.

ترمب يحيي أنصاره في مانشستر بولاية نيو هامبشير أول من أمس (أ.ف.ب)

استقالة رئيس هيئة «بي بي سي» على خلفية ترتيب قرض لجونسون

لندن: «الشرق الأوسط»

قدّم رئيس هيئة «بي بي سي» ريتشارد شارب، أمس الجمعة، استقالته بعد تحقيق وجد أنه انتهك القواعد لعدم الإفصاح عن دوره في ترتيب قرض لرئيس الوزراء آنذاك بوريس جونسون.

وقال شارب، «أشعر أن هذا الأمر قد يصرف التركيز عن العمل الجيد الذي تقدّمه المؤسسة إذا بقيت في المنصب حتى نهاية فترة ولايتي».

تأتي استقالة شارب في وقت يتزايد التدقيق السياسي في أوضاع «بي بي سي». وهيمن على عناوين الصحف في بريطانيا الشهر الماضي خلاف مع غاري لينيكر مقدم البرامج الرياضية بسبب الحيادية.

وشارب، هو مصرفي سابق في مصرف «غولدمان ساكس» وأصبح رئيس «بي بي سي» في 2021، واقع تحت وطأة ضغوط منذ فبراير (شباط) حينما قالت لجنة من المشرّعين إنه ارتكب «أخطاء جسيمة في التقدير» بالتقاعس عن الإعلان عن اشتراكه في القرض.

وقال شارب إنه وافق على طلب للبقاء في منصبه حتى نهاية يونيو (حزيران) لمنح الحكومة مهلة لإيجاد خليفة له في رئاسة «بي بي سي» التي تتلقى تمويلاتها من رسوم التراخيص التي يدفعها مشاهدو البث التلفزيوني.

وتحقق هيئة الرقابة على التعيينات العامة في البلاد في الطريقة التي اختارت الحكومة بها شارب لرئاسة «بي بي سي» في 2021.

وتحقق الهيئة على وجه التحديد فيما إذا كان شارب قد أفصح بشكل تام عن تفاصيل دوره في تسهيل منح قرض بقيمة 800 ألف جنيه إسترليني (مليون دولار أميركي) لجونسون قبل تعيينه رئيساً لـ«بي بي سي».

وخلص تقرير هيئة الرقابة إلى أنه بينما انتهك شارب قانون التعيينات العامة من خلال التقاعس عن الإفصاح عن تضارب محتمل في المصالح، إلا أن ذلك لا يبطل بالضرورة تعيينه.

لكن شارب قال إن البقاء حتى نهاية فترته الممتدة أربعة أعوام قد يصرف الانتباه عن «العمل الجيد» الذي تقوم به «بي بي سي». أضاف في بيان: «رأيت أنه من الصواب وضع مصالح (بي بي سي) على رأس أولوياتي... لذلك قررت في هذا الصباح تقديم استقالتي».

ستصبح الاستقالة سارية المفعول في نهاية يونيو.

في رسالة إلى ريتشارد شارب، قالت وزيرة الثقافة البريطانية لوسي فريزر، إنها «تتفهم وتحترم» قراره، وشكرته على عمله رئيساً للهيئة.

ورأى مقدم البرامج غاري لينيكر، الذي يثير جدلاً حاداً بعد وقفه عن العمل لتشبيهه خطاب الحكومة بخطب ألمانيا النازية في ثلاثينات القرن العشرين، أن اختيار رئيس هيئة الإذاعة البريطانية يجب ألا يتم من قبل الحكومة.

وكتب لينكر على «تويتر»: «ليس الآن ولا في أي وقت».

احتفلت هذه المؤسسة الأساسية للإعلام البريطاني بالذكرى المئوية لتأسيسها في الخريف في أجواء من التشكيك بسبب المنافسة من قبل المنصات المدفوعة والتهديدات لتمويلها العام. وواجهت «بي بي سي» أيضاً انتقادات شديدة في السنوات الأخيرة من المحافظين الحاكمين الذين يتهمونها بالانحياز بما في ذلك بشأن «بريكست»، وبالتركيز على اهتمامات نخب المدن بدلاً من الطبقة العاملة.

«طالبان» ترفض تدخل مجلس الأمن في «شأن اجتماعي داخلي»

كابل - الأمم المتحدة: «الشرق الأوسط»

اعتبرت حركة «طالبان» الحاكمة في كابل، الجمعة، أن منع النساء الأفغانيات من العمل مع الأمم المتحدة «شأن اجتماعي داخلي»، وذلك رداً على تبني مجلس الأمن قراراً يندد بالقيود التي تفرضها الحركة المتشددة على الأفغانيات عموماً ومنعهن من العمل مع وكالات الأمم المتحدة.

وقالت وزارة الخارجية الأفغانية، في بيان: «انسجاماً مع القوانين الدولية والالتزام القوي للدول الأعضاء (في الأمم المتحدة) باحترام الخيارات السيادية لأفغانستان، إنه شأن اجتماعي داخلي لأفغانستان لا تأثير له على الدول الخارجية».

وتبنى مجلس الأمن، الخميس، بإجماع أعضائه الـ15، قراراً أكد فيه أن الحظر الذي أعلنته «طالبان» في مطلع الشهر الحالي على عمل الأفغانيات مع المنظمة الأممية «يقوّض حقوق الإنسان والمبادئ الإنسانية». وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن مجلس الأمن دعا «طالبان» إلى «التراجع السريع عن السياسات والممارسات التي تقيد الحقوق الإنسانية والحريات الأساسية للنساء والفتيات»، وأشار إلى حقهنّ في الوصول إلى التعليم والتوظيف وحرية التنقل و«مشاركة المرأة الكاملة والمتساوية والهادفة في الحياة العامة».

وحضّ «جميع الدول والمنظمات على استخدام نفوذها» من أجل «إبطال هذه السياسات والممارسات بشكل عاجل».

كما شدد على «الوضع الاقتصادي والإنساني المتردي»، و«الأهمية البالغة لاستمرارية وجود» بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان. وقالت سفيرة الإمارات لدى الأمم المتحدة لانا زكي نسيبة إن أكثر من 90 دولة شاركت في رعاية القرار «من الجوار المباشر لأفغانستان ومن العالم الإسلامي ومن جميع أنحاء العالم».

ونقلت عنها «رويترز» قولها: «هذا... الدعم يجعل رسالتنا الأساسية اليوم أكثر أهمية مما هي عليه. العالم لن يقف صامتاً بينما يتم محو وجود النساء في أفغانستان من المجتمع».

وقال نائب المبعوث الأميركي لدى الأمم المتحدة روبرت وود للمجلس: «لن نقبل قمع (طالبان) للنساء والفتيات. هذه القرارات لا يمكن الدفاع عنها. لا يمكن رؤيتها في أي مكان آخر في العالم... مراسيم (طالبان) تلحق ضرراً لا يمكن إصلاحه بأفغانستان».

في المقابل، انتقد السفير الروسي فاسيلي نيبينزيا نص القرار على الرغم من تصويت بلاده لصالحه، قائلاً إنه لم يذهب بعيداً بما فيه الكفاية، محمّلاً الغرب مسؤولية ذلك. وأضاف: «نأسف بشدة ونشعر بخيبة الأمل لأن مقاربات ونصوصاً أكثر طموحاً منعها الزملاء الغربيون... إذا كنتم بهذا الإخلاص، لماذا لا تعيدون الأصول التي سرقتموها من البلاد من دون أي شروط مسبقة؟»، في إشارة إلى أصول المصرف المركزي الأفغاني البالغة 7 مليارات دولار، التي جمّدتها الولايات المتحدة عام 2021.

وقال نائب مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة قنغ شوانغ للمجلس: «حتى اليوم، كل ما رأيناه هو نقل الأصول من حساب إلى آخر، ولكن لم تتم إعادة قرش واحد للشعب الأفغاني».

وأعلنت الولايات المتحدة في سبتمبر (أيلول) إنشاء صندوق مقره سويسرا لإدارة نصف الأموال المجمدة. وجاء تصويت مجلس الأمن قبل أيام من الاجتماع الدولي المقرر عقده في الدوحة في الأول والثاني من مايو (أيار) بشأن أفغانستان. وسيجتمع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، خلف الأبواب المغلقة، مع المبعوثين الخاصين المعنيين بأفغانستان من مختلف البلدان للعمل على نهج موحد للتعامل مع «طالبان» و«تنشيط المشاركة الدولية» حول أفغانستان. وحظرت «طالبان» في 4 أبريل (نيسان) عمل النساء الأفغانيات في مكاتب الأمم المتحدة في جميع أنحاء البلاد، وهو حظر كان محصوراً بالمنظمات غير الحكومية في السابق. وأثارت هذه الخطوة استياء الغرب ودفعت بالأمم المتحدة إلى مراجعة نشاطها في أفغانستان، وهي عملية ستستمر حتى الخامس من مايو.

ومنذ استيلاء «طالبان» على السلطة مجدداً في أغسطس (آب) 2021، عادت الحركة إلى تطبيق تفسيراتها المتشددة للإسلام التي ميزت فترة حكمها الأولى بين عامي 1996 و2001.

تسعى الحكومة الإثيوبية لاستثمار سريع في «النجاح النسبي»، الذي حققته، الآن، بعد توقيع «اتفاق سلام» مع متمردي إقليم «التيغراي» في شمال إثيوبيا. وهذا الاتفاق الذي وُقّع في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تأمل الحكومة بتعميمه في كل الأقاليم الإثيوبية، التي تعج بالجبهات الإثنية الرافضة للخضوع للحكومة المركزية في أديس أبابا. وبعد نحو 5 أشهر من توقيع اتفاق «التيغراي»، الذي أنهى سنتين من المعارك الدامية بين «الجبهة الشعبية لتحرير التيغراي»، والقوات الإثيوبية، انطلقت، في تنزانيا، يوم 25 أبريل (نيسان) 2023، مباحثات سلام غير مسبوقة بين سلطات أديس أبابا، ومتمردي إقليم «أوروميا» (حيث يتركز شعب الأورومو)، الذين يقاتلون السلطات بشكل متقطع منذ عقود. ولكن، راهناً تأمل الحكومة، التي يرأسها رئيس الوزراء آبي أحمد - الحاصل على «جائزة نوبل للسلام» عام 2019 - في إبرام اتفاق سلام دائم مع متمردي «الأورومو»، الذين يشغل إقليمهم معظم مناطق وسط البلاد، ويضم مجموعة من الفصائل المسلّحة التابعة لشعب «الأورومو»؛ لأنها تخشى انزلاق البلاد إلى حرب داخلية أخرى. غير أن هناك تحديات كبيرة تحيط بمباحثات «الأورومو»، كما يشير مراقبون تحدّثوا إلى «الشرق الأوسط»، من بينها الإرث الكبير من العداوة وانعدام الثقة بين «الأورومو» والحكومات الإثيوبية المتعاقبة، فضلاً عن التطلعات الكبيرة لجبهة «الأورومو» في السيطرة على السلطة والثروة، باعتبارهم أكبر جماعة عِرقية في إثيوبيا، ومع ذلك يشكون، منذ زمن طويل، من تعرّضهم للتهميش.

مفاوضات بين الحكومة ومتمردي الأورومو على غرار «التيغراي»

هل انطلق «قطار السلام» في إثيوبيا؟

القاهرة: محمد عبده حسنين

كان رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد قد أعلن بدء مفاوضات السلام مع «الأورومو»، متعهداً بتفكيك القوات التي أنشأتها بعض الولايات، إبّان حفلٍ أقامه قبل أسبوع، وجمع المشاركين ورعاة عملية السلام بمنطقة «التيغراي». ويومذاك قال إن «مفاوضات السلام ستبدأ في تنزانيا... والحكومة والشعب الإثيوبيان بأمسّ الحاجة إلى هذه المفاوضات، التي أدعو الجميع للقيام بدوره فيها».

وبينما لم يذكر رئيس الوزراء أي تفاصيل أخرى عن المفاوضات مع «جيش تحرير الأورومو»، أو المدى الزمني لها، أشارت مصادر إعلامية إثيوبية إلى وجود وسطاء دوليين، بينهم كينيا المجاورة، ومنظمة «الإيغاد»، فيما بدا خضوعاً لاشتراطات «الأورومو». وذكر الدكتور عبد الرحمن أحمد محمد، الخبير الإثيوبي في العلاقات الدولية، وعضو «المعهد الإثيوبي للدبلوماسية الشعبية»، في لقاء معه، أن «الجبهة اشترطت سابقاً رعاية طرف ثالث (وسيط) للمفاوضات، كما جرى في اتفاق التيغراي للسلام الموقّع في جنوب أفريقيا؛ كون متمردي الإقليم لا يثِقون بتنفيذ الحكومة تعهداتها».

في حين قاد مفاوضات «التيغراي» فريق وسطاء من مفوضية «الاتحاد الأفريقي»، يضم الرئيس النيجيري السابق أولوسيغون أوباسانجو، والرئيس الكيني السابق أوهورو كينياتا، ونائبة رئيس جنوب أفريقيا السابقة فومزيلي ملامبو نكوكا، بالإضافة إلى مشاركة ممثلي الأمم المتحدة والولايات المتحدة بصفتهم مراقبين. وقد أوضح عبد الرحمن محمد، لـ«الشرق الأوسط»، شارحاً أن «هناك حماسةً إثيوبية لحسم الصراعات العِرقية، بعد ما حدث في التيغراي... والفترة المقبلة ستوضح خطوات وملامح تلك المفاوضات، ومَن الأطراف الداعمة لها، خصوصاً في ظل وجود ضغوط دولية متعددة لدفع البلاد نحو مزيد من الاستقرار، بما يعود بتأثيرات إيجابية على منطقة القرن الأفريقي». وتهدف مباحثات تنزانيا إلى «وضع أسس لمباحثات أكثر شمولاً في المستقبل القريب جداً»، وفق الناطق باسم «جيش تحرير الأورومو» أودا تاربي.

وكان الصراع المسلَّح قد اندلع بين سلطات أديس أبابا والمتمردين الأوروميين في عام 1973، عندما أسس هؤلاء «جبهة تحرير الأورومو»، وجناحها المسلَّح «جيش تحرير الأورومو». ومعلوم أن «الأورومو» أكبر شعوب إثيوبيا تعداداً. ووفق إحصاء 2007، يشكل «الأورومو» وحدهم بين 34 و40 في المائة من مجموع سكان البلاد. وكانت جماعة «جيش تحرير الأورومو» متحالفة مع قوات «جبهة تحرير شعب التيغراي»، في حربها ضد الحكومة، إلا أنه يبدو أن الصلح الذي توصلت إليه أديس أبابا مع «التيغراي»، في نوفمبر الماضي، أفضى إلى المفاوضات مع «الأورومو».


رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد خلال استقباله نظيرته الإيطالية جورجيا ميلوني (د.ب.أ)

«تصفير الأزمات»

من جهة ثانية، يرى الدكتور محمد شفاء، الخبير التشادي في الشؤون الأفريقية، في لقاء مع «الشرق الأوسط»، أن شعار «تصفير الأزمات»، الذي ترفعه حكومة آبي أحمد لإرضاء شعب «الأورومو» ليس كافياً. ويضيف: «لا يزال الأورومو يشعرون بتهميش كبير، مع أن رئيس الوزراء آبي أحمد ينتمي إليهم... وهم يعتبرون أن وجوده على رأس السلطة، منذ نحو 5 سنوات، لم يحلَّ المشكلات، بل إن مناطقهم ما زالت تعاني من ضعف في التنمية، كما أنها بعيدة تماماً عن تقاسم الثروة في البلاد».

ويضع شفاء عدداً من التحديات في مواجهة الحوار المزمع؛ أبرزها أن للأورومو «تطلعات أكبر وأبعد من التيغراي، فهم يعتقدون أنهم أصحاب البلد... وعانوا من ظلم العِرقيات الأخرى». ويتابع «أنهم لا يسعون إلى فيدرالية أو كونفدرالية، بل يتكلمون عن امتلاك إثيوبيا، واعتبار لغتهم هي اللغة الرسمية للبلاد، بدلاً من الأمهرية... وهذا مَكمن صعوبة المفاوضات عن سابقتها مع التيغراي... لكن الأمل يبقى في دور الضغوط الدولية لتقريب المسافات».

في هذا السياق يلفت مراقبون إلى محاولة «الأورومو» توظيف حالة الإنهاك التي تعانيها القوات الإثيوبية، من أجل تحقيق مكاسب، عبر التوصل إلى اتفاق مماثل للاتفاق الذي أبرمته الأخيرة مع «التيغراي». ووفق دراسة أعدَّها أحد مراكز الأبحاث المتخصصة، فإن هذا الطرح تدعمه تصريحات أطلقها بعض النشطاء من «الأورومو»، الذين ألمحوا إلى ضرورة أن «تستفيد» حكومة أديس أبابا من تجربتها في محاربة «التيغراي»، إذ ثبتت قلة فاعلية الحل العسكري في حسم الصراعات في إثيوبيا، ثم إنه لا بد من أن تأخذ أديس أبابا في الاعتبار اختلافاً جوهرياً بين الصراعين، مع «التيغراي» الذين يقدَّر تعدادهم بنحو 5 ملايين نسمة، و«الأورومو» الذين يتجاوزون الـ40 مليون نسمة.

> **«يحاول «الأورومو» توظيف حالة الإنهاك التي تعانيها القوات الإثيوبية؛ من أجل تحقيق مكاسب، عبر التوصل إلى اتفاق مماثل للاتفاق الذي أبرمته الأخيرة مع «التيغراي»»**

حوار وطني شامل

الكلام عن حلحلة الصراع مع «الأورومو»، ومِن قبله اتفاق «التيغراي»، يأتي في خضم تجهيزات لـ«حوار وطني» إثيوبي شامل، محدد له شهر مايو (أيار) المقبل، وفق رئيس لجنة الحوار الوطني؛ البروفيسور مسفين أرايا. ووفق تاجسي تشافو، رئيس مجلس النواب، فإن الحوار الوطني هو من «أولويات الحكومة، باعتباره السبيل الوحيدة لحل التحديات التي تواجه إثيوبيا، من خلال بناء إجماع وطني حول القضايا الأساسية».

ولعلَّ ما يجعل الأمور أكثر تشجيعاً للتفاؤل، أنه على مدار الأشهر الماضية، أظهرت الحكومة الإثيوبية ومتمردو «التيغراي» جدية في تنفيذ اتفاق السلام، وذلك بتنفيذ عدد من بنود الاتفاق؛ على رأسها إدخال المساعدات الإنسانية والخدمات الأساسية إقليم «التيغراي»، الذي يعاني من انقطاع عن العالم الخارجي لسنتين، في مقابل تسليم المتمردين مزيداً من الأسلحة، ضمن عملية نزع سلاح الإقليم، ودمج مقاتليه في الجيش الوطني.

علم إقليم التيغراي

وحقاً، خلال الأشهر الفائتة، استؤنف تسليم المساعدات للإقليم، الذي عانى، لفترات طويلة، من نقص حادّ في الغذاء والوقود والسيولة والأدوية، كما بدأت عملية نزع سلاح المتمردين، وعودة السلطات الفيدرالية لممارسة مهامّها، كما شطب اسم الجبهة من «قائمة الإرهاب» الحكومية. ووفق العميد ديريبي ميكوريا، نائب مفوض «إعادة التأهيل الوطني»، في منتصف أبريل، «سلّمت الجبهة الشعبية لتحرير التيغراي الدفعة الأولى من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة المتنوعة، التي سبق جمعها حول منطقة دينقولات في الإقليم». وينص اتفاق السلام على نزع سلاح الجبهة، وعودة السلطات الفيدرالية إلى الإقليم الشمالي المتمرد، وإعادة ربط الإقليم بالخارج.

هذا، وكانت «جبهة تحرير التيغراي» قد سلَّمت أسلحتها الثقيلة إلى القوات الإثيوبية، في يناير (كانون الثاني) الماضي، في جزء من عملية السلام التي قادها «الاتحاد الأفريقي». وأشرف على عملية نقل الأسلحة، التي جرت في مدينة أغولاي، مجموعة من مراقبي الجانبين ومندوبون من منظمة «إيغاد». ومن المقرر، وفق مفوض «إعادة التأهيل الوطني» تيشومي توغا، أن يبدأ تسجيل المقاتلين السابقين التابعين في الجبهة، خلال يونيو (حزيران) المقبل.

من جهته، يعتقد غيتاشو رضا، رئيس الإدارة المؤقتة لإقليم «التيغراي»، أن الطرفين «حققا تقدماً في عملية نزع السلاح، وتسريح ودمج المقاتلين، حتى الآن... والعمل جارٍ حالياً على إكمال مهمة جمع الأسلحة الثقيلة لإعادة الدمج بشكل كامل، والعمل على الأنشطة التنموية بشكل أفضل». وترهن حكومة أديس أبابا عملية دمج المقاتلين السابقين في «التيغراي» ضمن قوات الجيش الوطني، بـ«النزع الكامل» لأسلحة المتمردين.

ووفقاً لغيتاشو رضا، فإن الثقة بين سلطات أديس أبابا، و«الجبهة الشعبية لتحرير التيغراي»، «تحسنت بشكل كبير، إذ اختار الجانبان العمل في شراكة وثيقة، من خلال إدراك الحقيقة، وأنه لن يكون هناك بديل آخر للسلام». وأردف: «إن شعب التيغراي لا يسمح بعرقلة عملية السلام التي يتمتع بها الآن»، مشدداً على الحاجة إلى الحفاظ على جهود بناء السلام الجارية؛ بهدف تسريع التنمية؛ «لأنه هو مصيرنا المشترك الوحيد»، داعياً جميع السياسيين للعمل بالتعاون.

مساندة وترقب دولي

على صعيد أوسع، أسهمت الخطوات المتتالية المحققة لتنفيذ اتفاق السلام في «التيغراي»، وعودة الخدمات الأساسية، في استعادة لافتة لثقة المجتمع الدولي في حكومة أديس أبابا. ووفق مسؤولين إثيوبيين، تجلّى هذا في زيارات مسؤولين أميركيين وأوروبيين أخيراً، بعد قطيعة دامت سنتين. في المقابل، يشير مراقبون إلى مطالب أساسية، ما زالت «موضع اختبار» من جانب القوى الدولية لحكومة آبي أحمد، أبرزها ملفا «العدالة الانتقالية، ومحاسبة المسؤولين عن جرائم الحرب».

والواقع أن الحكومة الإثيوبية تسعى إلى استعادة ثقة المجتمع الدولي بجهودها لإرساء حالة استقرار سياسي وأمني؛ على أمل مشاركة دولية واسعة في إعادة الإعمار، من خلال استثمارات في البنية التحتية ومساعدات اقتصادية.

وفي مطلع أبريل، تلقّت سلطات أديس أبابا دعماً مالياً من «الاتحاد الأوروبي»، و«وكالة التنمية الفرنسية»، بقيمة 32 مليون يورو، عبر اتفاقية تمويل تهدف، وفق وكالة الأنباء الإثيوبية (الرسمية)، إلى العمل على «مشروع الأمن الغذائي، وتدابير إعادة التأهيل الزراعي في المناطق المتضررة من النزاع في إثيوبيا، والذي جرى تمويله بمبلغ 18 مليون يورو من (الوكالة الفرنسية للتنمية)، و14 مليون يورو من (الاتحاد الأوروبي) على التوالي».

وبموجب الاتفاقية، سيُصار إلى تلبية الاحتياجات الأكثر إلحاحاً، من خلال إنعاش الإنتاج الزراعي بهذه المناطق، وتعزيز الاكتفاء الذاتي الغذائي في إثيوبيا.

وهنا يرى ياسين أحمد، رئيس «المعهد الإثيوبي للدبلوماسية الشعبية» في العاصمة السويدية إستوكهولم، أن الجهود الملموسة التي تبذلها الحكومة الإثيوبية مع شركائها الأفارقة أسهمت في توطيد تدريجي للعلاقات مع القوى الكبرى، وتخفيف الضغوط على حكومة آبي أحمد. وأضاف، في لقاء مع «الشرق الأوسط»، أن واشنطن، والاتحاد الأوروبي، على وجه الخصوص، يضغطان من أجل تعزيز اتفاق السلام في التيغراي؛ «خوفاً من انتكاسة تؤثر على أمن القرن الأفريقي ككل».

ورأى الخبير الإثيوبي في زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لأديس أبابا، خلال مارس (أذار) الماضي - وهي الأولى لمسؤول أميركي منذ سنتين - ومِن قبله وزيرتا خارجيتي ألمانيا وفرنسا في يناير، «تجسيداً لهذا التوجه».

ثم إنه، قبل أيام، أبدى «الاتحاد الأوروبي» استعداده لإعادة إطلاق برنامجه الإرشادي المتعدد السنوات، لمواكبة المزيد من التقدم في تعزيز حل النزاعات سلمياً، والمصالحة، واستقرار الاقتصاد الكلي في إثيوبيا. ونصّ بيان لمجلس الاتحاد على أن الاتحاد «يشجع بقوة المؤسسات المالية الدولية على مساعدة حكومة إثيوبيا في معالجة الوضع الاقتصادي الحرج في البلاد، من خلال أجندة الإصلاح الاقتصادي، والدول الدائنة على العمل من أجل الانتهاء السريع لعملية إعادة هيكلة الديون من خلال الإطار المشترك». كذلك رحّب مجلس «الاتحاد الأوروبي» بالتقدم الكبير في تنفيذ اتفاق وقف الأعمال العدائية، ولا سيما فيما يتعلق بإسكات البنادق، وتيسير وصول المساعدات الإنسانية، وإطلاق «اللجنة الوطنية لإعادة التأهيل»، لمعالجة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج.

إضاءة على التركيبة الديمغرافية لإثيوبيا

● تتشكل إثيوبيا من 11 إقليماً، مع تمايز عِرقي ولغوي متنوع تعبر عنه 9 مكوّنات رئيسة.

من الناحية اللغوية، توجد في إثيوبيا نحو 100 لغة يمكن تقسيمها إلى 4 «مجموعات لغوية» رئيسة هي: المجموعة الأفروآسيوية، وتضم اللغات السامية (الأمهرة والتيغراي/ التغرينيا والغوراغ والهررية)، والكوشية (الأورومو والسيدامو والصومالية والعفر والهاديا والكامباتا)، والأومية، ثم هناك المجموعة النيلية – الصحراوية، التي تضم في إثيوبيا لغة الكوناما، ولكنها خارج حدودها تشمل عدة لغات؛ منها الدينكا والفور في السودان، واللوو في كينيا، والصنغاي في غرب أفريقيا.


مقاتلون من «جيش تحرير الأورومو» (غيتي)

شعب الأورومو هو أكبر مكون عِرقي - لغوي في إثيوبيا، ويتركز في إقليم أوروميا بوسط البلاد، ويشكل بمفرده أكثر من ثلث عدد السكان، الذي تَجاوز 100 مليون نسمة، وأبناؤه يتكلمون اللغة الأورومية الكوشية، ويعملون بالزراعة والرعي. وكانت احتجاجات «الأورومو» المناهضة للحكومة قد اندلعت عام 2015 بسبب نزاع بين مواطنين غالبيتهم من الأورومو والحكومة حول ملكية بعض الأراضي، إلا أن رقعة المظاهرات اتسعت لتشمل المطالبة بالحقوق السياسية، وحقوق الإنسان، وأدّت لمقتل المئات واعتقال الآلاف. وأجبرت المظاهرات الائتلاف الحاكم، في نهاية المطاف، على إبدال رئيس الوزراء في حينه هايلي مريام ديسالين، بآبي أحمد، الذي ينتمي إلى عِرقية «الأورومو»، لكن، مع هذا، تجددت الاحتجاجات قبل 3 سنوات، وسقط عشرات المتظاهرين في الإقليم، عقب مقتل المغني هاشالو هونديسا، في يوليو (تموز) 2020، وحالياً، الوضع ليس بأفضل حال، رغم وجود آبي أحمد في الحكم.

أما ثاني أكبر مكونات في إثيوبيا، شعب الأمهرة، الذين يتكلم أبناؤه اللغة الأمهرية السامية، وهي اللغة الرسمية للجمهورية الإثيوبية، ويشكل الأمهرة نحو 27 في المئة من عدد السكان. ووفق المعتقد التقليدي، فإن أصول الأمهرة ترجع إلى سام الابن الأكبر لنوح، الذي وردت قصته في العهد القديم.

ثالث الشعوب البارزة، التيغراي، الذين يشكلون نحو 6,1 في المئة من الشعب الإثيوبي، ويتركزون في شمال البلاد وعبر الحدود في إريتريا. وكانت «الجبهة الشعبية لتحرير التيغراي» أقوى أطراف الائتلاف الحاكم في إثيوبيا لسنوات عدة، لكن رئيس الحكومة الحالي آبي أحمد كبح نفوذها بعد تولّيه السلطة عام 2018. وساءت العلاقات بين الجانبين، قبل سنوات، بعدما حلّ آبي أحمد الائتلاف الحاكم، الذي كان يتألف من عدة أحزاب إقليمية عِرقية. ثم أعلن أحمد دمج الأحزاب في حزب وطني واحد أطلق عليه «حزب الرخاء»، لكن الجبهة رفضت الانضمام إليه، وقررت محاربته سياسياً وعسكرياً. وبعد حروب دامية راح ضحيتها الآلاف، وقّع اتفاق سلام في نوفمبر 2022.

المكون الرابع المهم هم الصوماليون، الذين يشكلون نحو 6,1 في المئة من تعداد الشعب الإثيوبي، وهم يتركزون في منطقة أوغادين، كما ينتشرون في أنحاء مختلفة من البلاد، وأخيراً هناك مكونات أصغر حجماً، أبرزها الغوراغ، والولياتا، والعفر، والهاديي، والغامو، وغيرها.

قالوا

«أعرفه (عن الرئيس السابق دونالد ترمب) جيداً، وأعرف الخطر الذي يمثّله على ديمقراطيتنا... إذ سبق لنا أن اختبرنا ذلك... وبالنسبة لسنّي فإنه لا يشكل موضوع قلق بالنسبة لي، لأنني بحال جيدة ومتحمّس بشأن فرص الفوز بولاية ثانية... ما سيجري في السنتين أو السنوات الثلاث أو الأربع المقبلة سيحدد شكل العقد المقبل».

الرئيس الأميركي
جو بايدن


«كوريا الجنوبية والولايات المتحدة اتفقتا على الرد بشكل سريع وساحق وحاسم باستخدام جميع القدرات العسكرية بما في ذلك الأسلحة النووية الأميركية إذا أقدمت كوريا الشمالية على شن هجوم نووي... الدولتان اتفقتا على إنشاء مجموعة استشارية نووية، بالذات، لتشغيل نظام الردع الموسع الجديد».

الرئيس الكوري الجنوبي
يون سيوك يول



«ثمة فرصة لاستخدام الصين نفوذها السياسي من أجل استعادة قوة المبادئ والقواعد التي يجب أن يقوم عليها السلام... أوكرانيا والصين، وكذلك الغالبية العظمى من العالم مهتمون بالقدر نفسه بقوة سيادة الدول وسلامة أراضيها... والمكالمة الطويلة والعقلانية تماماً ستعطي دفعة قوية للعلاقات الثنائية».

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي
بعد اتصال بنظيره الصيني


«إن المسؤولين في لبنان وكل الأحزاب السياسية وكل الأطراف تمتلك القدرة والكفاءة اللازمة للتوصل إلى اتفاق بشأن انتخاب رئيس للجمهورية، ونحن سندعم أي انتخاب وأي اتفاق يحصل بين جميع الأطراف في لبنان بشأن انتخاب رئيس للجمهورية، وندعو مختلف الجهات الأجنبية لدعم هذا الانتخاب اللبناني من دون أي تدخل في الشأن الداخلي».

حسين أمير عبداللهيان
وزير خارجية إيران

أواخر الشهر الماضي، توجه ما يزيد على 8 ملايين كوبي إلى صناديق الاقتراع لتجديد أعضاء الجمعية الوطنية، في انتخابات سجلت أدنى نسبة مشاركة منذ انتصار الثورة الكوبية في عام 1959. وبعد شهر تقريباً على تلك الانتخابات، «بايع» البرلمان الجديد ميغيل دياز - كانيل رئيساً للجمهورية لولاية ثانية، ومعه رئيس الحكومة مانويل ماريرو، وجميع أعضائها أمام العين الساهرة للرئيس الفخري للحزب الشيوعي الكوبي راوول كاسترو... الذي جدد هو أيضاً مقعده في البرلمان بعدما تجاوز الحادية والتسعين من العمر. وكل هذا بينما كان الخطباء الذين تعاقبوا على منبر احتفال التنصيب يجددون له الولاء زعيماً بلا منازع للثورة. عندما تولى دياز - كانيل رئاسة الجمهورية للمرة الأولى منذ 5 سنوات بعد تنحي «عرابه» راوول كاسترو، أعلن أن «الاستمرارية» ستكون شعار ولايته والبوصلة التي ستوجه نشاط حكومته لمواصلة مسيرة الثورة. واليوم، في الوقت الذي تواجه كوبا واحدة من أسوأ أزماتها منذ عقود، لا يشك أحد في أن السنوات الخمس المقبلة من ولايته الثانية ستكون تحت شعار «الاستمرارية ضمن الاستمرارية».

تحت تأثير إرث «التاريخيين»... وهاجس الحصار الأميركي

الرئيس الكوبي ميغيل دياز - كانيل يبدأ ولايته الثانية من دون بشائر تغييرية

بروفايل

مدريد: شوقي الريس

يتحدر الرئيس الكوبي المجدّد له، ميغيل دياز - كانيل، مثل قدوته السياسي فيديل كاسترو، من أسرة إسبانية هاجرت إلى كوبا عندما كانت هذه خاضعة للتاج الإسباني.

وأبصر دياز - كانيل النور في مدينة سانتا كلارا، التي شهدت واحدة من أعنف المعارك بين قوات باتيستا النظامية والثوار بقيادة إرنستو «تشي» غيفارا، وأصبحت بعد ذلك من رموز الثورة التاريخية، وهو أول رئيس لكوبا مولود بعد الثورة.

تدرج الرجل في صفوف التنظيمات الطلابية التابعة للحزب الشيوعي إبان فترة دراسته الجامعية قبل أن يتخرج مهندساً في العلوم الإلكترونية. وانتقل إلى العاصمة، هافانا، بعدما درس لسنوات ثلاث في الجامعة التي كان تخرج فيها. ومن ثم، تابع صعوده في المناصب والمسؤوليات الحزبية، ودائماً بالقرب من راوول كاسترو... الذي سيصبح بعد ذلك الداعم الرئيسي لمسيرته السياسية التي أوصلته إلى قيادة الحزب الشيوعي ورئاسة الجمهورية.

في عام 2009، دخل دياز - كانيل الحكومة للمرة الأولى متولياً حقيبة التعليم العالي، ثم أصبح نائباً لرئيس الوزراء في عام 2012. وفي العام التالي انتخب نائباً أول لرئيس مجلس الدولة واسع الصلاحيات، ثم رئيساً لهذا المجلس ورئيساً للوزراء في عام 2018. وفي السنة التالية انتخب رئيساً للجمهورية بعدما كانت الولايات المتحدة وكوبا قد قررتا استئناف العلاقات الدبلوماسية، وبدأت تلوح في الأفق بوادر الانفراج بين البلدين على عهد باراك أوباما، الذي زار الجزيرة قبل 7 أشهر من وفاة «قائد الثورة» (فيديل كاسترو)، أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2016.

في الخطاب الذي ألقاه دياز - كانيل عند تسلم مهامه رئيساً للجمهورية في ولايته الأولى عام 2019، قال إن «السياسة الخارجية الكوبية لن تتغير قيراطاً واحداً في خطوطها الأساسية. ولن تقبل كوبا بأن تفرض عليها أي شروط أو أن تقدم أي تنازلات». وأردف أن راوول كاسترو (شقيق فيديل وخلفه) «سيوجه قرارات الدولة في الحاضر والمستقبل». وفي خطاب التنصيب خلال تسلمه مهام الولاية الثانية، نهاية الأسبوع الماضي، توجه إلى راوول كاسترو ليشكره على الدعم الذي قدمه دائماً له، ويؤكد أنه لن يخيب أبداً هذه الثقة.

الحصار الأميركي

كالعادة، كان موضوع الحصار الأميركي، الذي يشكل الهاجس الرئيسي للكوبيين وللثورة الكوبية منذ تفجرها، المحور الذي دار حوله خطاب الرئيس الكوبي في مستهل ولايته الثانية ليبرر الأزمة الخانقة التي تعاني منها كوبا؛ إذ قال دياز - كانيل إن السياسة التي دفعتها الإدارة الأميركية السابقة على عهد دونالد ترمب إلى حدودها القصوى، إنما تستهدف مفاقمة المشكلات الداخلية في الجزيرة، وإخضاع كوبا تحت وطأة الجوع.

وتابع أن واشنطن ما زالت تقدم الدعم المالي إلى «المرتزقة» الذين يحاولون إثارة الفوضى من الداخل، وأن ثمة حملة إعلامية دولية بقيادة الولايات المتحدة لتشويه نتائج الانتخابات الأخيرة التي أُجريت في الجزيرة، أواخر الشهر الماضي، وذلك بالتركيز فقط على النسبة العالية من المواطنين الذين امتنعوا عن التصويت، التي بلغت لأول مرة 25 في المائة، ليقول إنها أدنى بكثير من تلك التي تشهدها عادة البلدان الغربية في الانتخابات.

> «دياز - كانيل يعتبر «نظام الحزب الواحد ضرورياً للحفاظ على الوحدة ورص الصفوف الداخلية لمواجهة التحديات والمؤامرات»»

ودافع دياز - كانيل عن «نظام الحزب الواحد» القائم في الجزيرة منذ بداية الثورة، فقال إنه «ضروري للحفاظ على الوحدة ورص الصفوف الداخلية لمواجهة التحديات والمؤامرات». وحدد الأولويات التي ستركز عليها حكومته للخروج من الأزمة الاقتصادية الطاحنة بالتالية: التركيز على الإنتاج المحلي للأغذية الأساسية، وتفعيل الاستثمارات، وتطوير المؤسسات الرسمية الاشتراكية، وتحقيق التكامل بين مختلف القطاعات الاقتصادية، وكبح التضخم الذي بلغ معدلات قياسية في السنوات الثلاث الماضية، مشدداً على أن «هذه التحديات الهائلة تستدعي منا جميعاً جهداً مماثلاً».

الملاحَظ أنه رغم تدهور الحالة المعيشية في الجزيرة منذ سنوات بشكل غير مسبوق، لم يمارس دياز - كانيل أي نقد ذاتي. إلا أنه ذكر أنه يدرك «خطورة تداعيات الأزمة على الشباب وتفاقم أوضاعهم»، معرباً عن قلقه من ارتفاع معدلات الهجرة. وللعلم، تقدر بيانات الإدارة الأميركية أن ما يزيد على 300 ألف كوبي دخلوا الولايات المتحدة عبر الحدود المكسيكية العام الماضي.

وبعدها قال: «يجب ألا نقع في فخ تفسير ظاهرة الهجرة الكوبية من منظور سياسي، كما يريد عدونا، بل علينا أن نقارب هذه الظاهرة انطلاقاً من احترام خيار المواطنين الذين يقررون الرحيل... إن الذين يقررون البقاء في الجزيرة للمقاومة والبناء يعتمدون عليهم، لكن ليس على الذين باعوا ضمائرهم للشيطان». ويؤكد بعد ذلك أن الثورة هي السبيل للوصول إلى أعلى مستويات العدالة والرفاه».

دمية بيد الجيل التاريخي؟

كثيرون في كوبا (من مؤيدي النظام ومعارضيه) يعتبرون أن دياز - كانيل ليس سوى «دمية» بيد الجيل التاريخي المتبقي من قيادات الثورة والنواة الصلبة في المؤسسة العسكرية التي ما زال راوول كاسترو يحكم قبضته عليها؛ ذلك أن السياسة التي انتهجتها حكومته منذ بداية ولايته الأولى كان قد حددها المؤتمر السابع للحزب الشيوعي في ربيع عام 2019، أي بعد 3 سنوات على استئناف العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن وعدم ظهور أي بوادر على تخفيف الحصار. وكان الحزب الشيوعي الكوبي قرر يومذاك تجميد الإصلاحات الاقتصادية التي بدأها راوول كاسترو، ضد إرادة شقيقه فيديل، والتي كان لها كبير الأثر في التقارب مع الولايات المتحدة.

ولقد وصل دياز - كانيل إلى الحكم في بداية وقف عجلة الإصلاحات وتدابير احتواء القطاع الاقتصادي الخاص، وتشديد الرقابة على أنشطة المجتمع المدني وإعادة الزخم إلى «المحور البوليفاري» (الثوري) في أميركا اللاتينية، ومحاصرة «التيار الإصلاحي» الذي كان قد مهد لزيارة أوباما إلى الجزيرة، وما أثمرته من وعود أميركية لتخفيف الحصار.

تلك الانعطافة التي انطلقت من التشخيص الرسمي لما اصطُلح على تسميته «القدرة التخريبية للتطبيع الدبلوماسي مع الولايات المتحدة» كانت الإرث الذي تركه راوول كاسترو للرئيس الجديد. وكان النهج المناهض للإصلاح الاقتصادي والرافض للانفتاح على الحركات والتيارات الداخلية المطالبة بالتغيير ترسخ في الصيغة النهائية لدستور عام 2019، وهو الدستور الذي أسقط العديد من المطالب التغييرية التي كان تمخض عنها الاستفتاء الشعبي، مثل انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب، والتمهيد لمرحلة تسفر عن السماح بتعددية الأحزاب السياسية، وتوسيع دائرة ممارسة النشاط الاقتصادي الخاص، وتخفيف القيود على السفر إلى الخارج.

وللعلم، قبل الموافقة على الدستور الجديد، كانت الحكومة الكوبية قد اتخذت حزمة من التدابير التي تحدّ من حرية التعبير عبر وسائط التواصل الاجتماعي والمنصات الإعلامية البديلة، وهو ما تسبب في اتساع موجة الاستياء بين الأجيال الشابة من الفنانين والكتاب الكوبيين وما تبعها من مظاهرات حاشدة، صيف عام 2021، في جميع أنحاء الجزيرة. ثم إن القيود على السفر إلى الولايات المتحدة، وعلى التحويلات الخارجية، التي كانت فرضتها إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، تضاف إليها الأخطاء التي ارتكبتها الحكومة الكوبية في السياسة الاقتصادية، كانت من الأمور التي وضعت الجزيرة أمام أزمة خانقة لم تشهدها منذ سنوات، حيث فقدت سلعاً أساسية كثيرة من الأسواق، وارتفعت الأسعار بشكل غير مسبوق.

وعندما خرجت المظاهرات الحاشدة احتجاجاً على الأوضاع المعيشية وإصرار الحكومة على وقف عجلة الإصلاحات والعودة إلى «النظام القديم»، كانت ردة الفعل الفورية لحكومة دياز - كانيل إصدار الأوامر إلى «أبناء الثورة لمواجهة الأعداء» في الشوارع والساحات. وذهبت وسائل الإعلام الرسمية إلى الحديث عن حالات تمرد، ومحاولة لقلب النظام تغذيها الولايات المتحدة والجالية الكوبية في الشتات الأميركي. وبالفعل، اعتقل الآلاف الذين صدرت بحق بعضهم أحكام بالسجن تصل إلى 30 سنة. وفي حين كانت المظاهرات تجتاح العديد من المدن الكوبية، أعلنت الحكومة عن صدور قانون جنائي جديد يضاعف عدد الجرائم التي يؤدي ارتكابها إلى الحكم بالإعدام، ويرفع إلى 10 سنوات عقوبة محاولة «تغيير النظام الدستوري والتمويل الخارجي للنشاط السياسي في الداخل».

لا تغيير منتظراً في الولاية الثانية

وفق الخبراء، الولاية الثانية، والأخيرة (كما ينص الدستور الجديد) لميغيل دياز - كانيل لن تختلف بشيء عن الولاية الأولى، سوى أن المصاعب اليومية التي يعاني منها الكوبيون في حياتهم اليومية إلى ازدياد مستمر، بينما لا تزال المنظومة الحاكمة هي ذاتها، مع عدد ضئيل من الوجوه الجديدة الشابة «لحفظ ماء الوجه»، والإيحاء بتوجه انفتاحي على المطالب التغييرية.

وفي هذه الأثناء، تفيد بيانات «البنك الدولي» بأن إجمالي الناتج القومي الكوبي تراجع بنسبة 11 في المائة في العام الماضي وحده، بينما تعاني كوبا منذ سنوات من نقص حاد في السلع الأساسية والأدوية والوقود والطاقة الكهربائية. بل حتى النظام الصحي الذي كان منارة على الصعيدين الإقليمي والدولي، بدأت تظهر عليه نُذر الترهل والعجز عن توفير الخدمات التي كان يقصدها الأجانب... حتى من الولايات المتحدة.

وتلخص منظمة «هيومان رايتس واتش» الوضع الكوبي الراهن في تقريرها السنوي الأخير، كالآتي: «تواصل الحكومة الكوبية في قمع المعارضة، وتمنع أي انتقادات لأدائها في الصحف الرسمية ووسائل التواصل الاجتماعي، وتلجأ بصورة منهجية إلى الاعتقالات الاعتباطية التي تستهدف ترهيب الأصوات المعارضة والناشطين المستقلين والفنانين، ولا يزال المئات من المعارضين السياسيين في السجون، بمن فيهم العديد من أولئك الذين شاركوا في المظاهرات السلمية، صيف عام 2021».

أخيراً، إلى جانب ذلك ما زال الحصار الاقتصادي الأميركي يوفر للحكومة الذريعة لارتكاب التجاوزات واستدرار دعم الحكومات الأجنبية التي (في غياب هذا الحصار الذي أدانته الأمم المتحدة عشرات المرات) ستكون على استعداد لإدانة القمع الذي يمارسه النظام والضغط عليه لوقفه. وبينما يسيطر الركود على جميع القطاعات الاقتصادية المهمة (من السياحة إلى إنتاج التبغ والمناجم) وتراجع الاستثمارات الصناعية التي بلغت أدنى مستوياتها بعدما تسبب الانقطاع المستمر في الطاقة الكهربائية بشلل نصفي للنشاط الصناعي، اكتفى دياز - كانيل في خطاب توليه ولايته الرئاسية الثانية، بالإضاءة على تطوير 3 لقاحات كوبية ضد «كوفيد - 19» وتمنيع نسبة عالية جداً من المواطنين، وبلوغ تغطية الإنترنت 90 في المائة من السكان.

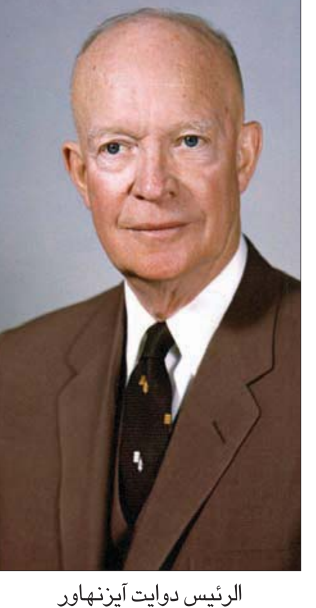
الحصار الأميركي على كوبا... جولة تاريخية

مدريد: «الشرق الأوسط»

«الحصار الأميركي على كوبا» كناية عن مجموعة واسعة من التدابير والقوانين التي تمنع وتنظم العلاقات الاقتصادية بين البلدين. وتعود البدايات إلى القرار الذي اتخذه الرئيس الأميركي الأسبق، آيزنهاور، عام 1958، بمنع تصدير الأسلحة إلى كوبا إبان نظام باتيستا. ولكن، في خريف عام 1960، اتخذت الإدارة الأميركية إجراءات عقابية ضد كوبا رداً على قرار وضع اليد على الشركات الأميركية وأملاك المواطنين الأميركيين في كوبا الذي اتخذته الحكومة الثورية بعد سقوط باتيستا، ووصول فيديل كاسترو إلى الحكم.

في السنتين الأوليين، لم تكن التدابير الأميركية تشمل المواد الغذائية والسلع الأساسية، بيد أن واشنطن قررت، في عام 1962، تشديد العقوبات لتشمل جميع المبادلات التجارية تقريباً مع كوبا، وذلك إبان أزمة الصواريخ مع الاتحاد السوفياتي، التي اوشكت أن تطلق شرارة حرب نووية بين القوتين العظميين.

في عام 1959، كانت الولايات المتحدة الشريك التجاري الأول لكوبا، تستورد منها 73 في المائة من صادراتها، وتصدر إليها 70 في المائة من وارداتها. ولكن، في عام 1992، أصبحت تدابير الحصار تتجاوز الحدود الإقليمية للبلدين، أي أنها أخذت تفرض عقوبات على البلدان الأخرى التي تقيم فيها شركات أو تستقبل بواخر أميركية تتاجر مع كوبا. وهنا يفيد «المكتب الكوبي للإحصاءات» بأن ثمة شركاء تجاريين كانت تتعامل معهم كوبا منذ سنوات؛ إذ تصدّر منتوجاتها إلى الصين وإسبانيا وألمانيا وإندونيسيا وسنغافورة، وتستورد من هذه البلدان، ومن المكسيك والجزائر والبرازيل، غالباً عن طريق فروع لشركات أميركية.


الرئيس دوايت آيزنهاور

في العقود الثلاثة الأولى، استطاعت كوبا أن تتجاوز الصعاب الناجمة عن الحصار الأميركي بفضل دعم الاتحاد السوفياتي وبلدان كتلة أوروبا الشرقية. غير أن العلاقات الاقتصادية أخذت تتدهور بين الجانبين قبيل انهيار الاتحاد السوفياتي. وبدأت تتراجع صادرات الحبوب والمواد الغذائية إلى كوبا. وعندما قررت موسكو في عام 1990 تطبيق أسعار الأسواق الدولية على مبادلاتها التجارية مع حلفائها، واستخدام العملات القابلة للتحويل، اضطرت كوبا لفرض مجموعة من التدابير التقشفية للحد من استهلاك الطاقة والوقود، وجمَّدت عدداً من مشاريع الاستثمار الصناعي لتكرير النفط واستخراج المعادن.


اللقاء التاريخي بين الرئيسين الأميركي باراك أوباما والكوبي راوول كاسترو عام 2016 (غيتي)

ثم في عام 1992، اتخذت إدارة الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش حزمة من التدابير التي ضيقت الخناق أكثر على الاقتصاد الكوبي، خصوصاً «قانون هيلمز - بورتون» الشهير الذي يلحظ حق ملاحقة أي شخص يتعامل بممتلكات أو أموال عائدة لمواطنين أميركيين صادرتها أو أممتها كوبا.

إلا أن واشنطن وهافانا أعلنتا، في عام 2014، إطلاق عملية استئناف العلاقات الأميركية - الكوبية، وحقاً، عقدت لقاءات عديدة برعاية الحكومة الكندية والفاتيكان أثمرت إعادة فتح السفارتين الأميركية في هافانا والكوبية في واشنطن. ولكن، كل التدابير الهادفة إلى تخفيف الحصار التي كان الطرفان اتفقا على تنفيذها بالتدرج، واجهت انتكاسة كبرى مع وصول دونالد ترمب إلى البيت الأبيض؛ إذ قرر تجميدها جميعاً، واتخذ مجموعة كبيرة من التدابير التي أعادت الحصار إلى نقطة الصفر تقريباً.

تعتمل دولة ميانمار (المعروفة كذلك باسم بورما) بأحداث مشتعلة، مع وقوع عدة معارك بين الجيش ومجموعات مسلحة. في واقع الأمر، لا يعد هذا بالأمر الجديد، فميانمار دولة تتسم بتاريخ مضطرب وعنيف. نالت هذه الدولة الواقعة بين شبه الجزيرة الهندية وشبه جزيرة الهند الصينية استقلالها عن بريطانيا عام 1948، إلا أنها عانت من صراعات داخلية واسعة وانقلابات عسكرية متكررة بين عامي 1962 و1988. وفي موجة جديدة من الهجمات ضد المدنيين، شنّ جيش ميانمار واحدة من أعنف الغارات الجوية، يقال إنها أسقطت أكثر من 170 قتيلاً، بينهم نساء وأطفال غير مسلحين، في خضم الحرب الأهلية المستعرة. والأسبوع الماضي، ألقت القوات المسلحة عدة قنابل على تجمع داخل قرية بازيغي بمنطقة ساغاينج، عندما تجمع مئات الأشخاص، في وقت مبكر من الصباح، في المنطقة، للمشاركة في فعالية نظمها الخصوم المحليون للجيش.

بعد سنتين من الانقلاب العسكري... وتفاقم أعمال العنف ضد الأقليات

ميانمار: بقاء الوضع الراهن يخدم مصالح اللاعبين الدوليين الكبار

نيودلهي: براكريتي غوبتا

عصفت بميانمار اضطرابات عنيفة منذ أن أطاح جيشها بالحكومة المنتخبة التي ترأستها أونغ سان سو تشي، الناشطة السياسية الحائزة على جائزة نوبل للسلام، في الأول من فبراير (شباط) 2021. ولقد حال استيلاء الجيش على السلطة دون تولي حزب «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية»، بقيادة زعيمته سو تشي، رئيسة الحكومة، التي هي أيضاً ابنة أونغ سان، بطل الاستقلال، قيادة البلاد لفترة ثانية.

من ناحيته، ادعى الجيش أن انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، التي فازت بها «الرابطة» بغالبية ساحقة، جرى «تزويرها»، ولكن من دون تقديم أي دليل على ذلك. وبالتالي، أعلن الجيش حالة الطوارئ واعتقل مستشار الدولة، داو أونغ سان سو تشي، والرئيس وين مينت، بجانب عدد من الزعماء الديمقراطيين الآخرين.

وأيضاً صدر حكم ضد سو تشي بالسجن 6 سنوات، بناءً على اتهامات واهية، بجانب اتهامات أخرى لم تصدر الأحكام النهائية بخصوصها بعد، قد يصل مجموع أحكامها إلى 164 سنة في السجن.

انقلاب... ومعارضة

على هذه الأحداث، علّق غوتام موخوبادهايا، السفير الهندي السابق لدى ميانمار، شارحاً: «كانت للجيش قبضة محكمة على ميانمار، لأن الدستور يضمن له 25 في المائة من مقاعد البرلمان والسيطرة على أقوى الوزارات. إذ تتمتع المؤسسة العسكرية فعلياً بالحق في نقض أي محاولة لتغيير اللعبة السياسية بالبلاد. وفي الانتخابات العامة الأخيرة، كان أداء الحزب المدعوم من الجيش (حزب الاتحاد للتضامن والتنمية) ضعيفاً، بينما جاء أداء (الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية) أفضل مما كان عليه عام 2015... وهذا الأمر خلق توتراً بين المؤسسة العسكرية والحكومة. أما السبب المباشر وراء الانقلاب فكان الخوف من أن الحزب الذي فاز في الانتخابات سيعيد كتابة دستور 2008، ليجرّد الجيش من سلطاته. ولذلك، أطاح الجيش بالحكومة المنتخبة وعاد إلى السلطة».

لاقى استيلاء الجيش معارضة قوية وواسعة النطاق، قمعتها قوات الأمن بقوة، وتحولت منذ ذلك الحين إلى مقاومة مسلحة على نطاق واسع. واليوم، يسعى جنرالات الجيش جهدهم من أجل توطيد سلطتهم، والقتال على جبهات متعددة ضد متمردي الأقليات العرقية، وحركة المقاومة المؤيدة للديمقراطية. هذا، في حين لم تحرز الجهود الخارجية للتوسط من أجل السلام أي نجاح، حتى عندما جاءت من أطراف متعاطفة مع الحكومة العسكرية، مثل «رابطة دول جنوب شرق آسيا» (آسيان)، المؤلفة من 10 أعضاء.

محللون سياسيون يرون أن ما يجري اليوم في ميانمار يمثل أسوأ موجات العنف التي تعرضت لها البلاد على الإطلاق منذ نيلها استقلالها، مع امتدادها إلى أكثر المناطق التي تنبذ بطبيعتها العنف، المعروفة باسم «المنطقة الجافة». ويذكر هنا أن «المنطقة الجافة» مصطلح يشير إلى منطقة تهيمن عليها غالبية البامار البوذية الموالية للعسكر. وتقليدياً، ظلت هذه المنطقة بمعزل عن أي شكل من أشكال العنف الإثني.

هذا، وأفادت تقارير إعلامية إلى أن غالبية البامار وأقليات عرقية مثل الكارين والتشين والكاشين والراخين والكاريني تعمل على توحيد صفوفها اليوم بمواجهة الحكم العسكري. وفي المقابل، زاد المجلس العسكري إنفاقه السنوي على الجيش إلى ما يقدر بنحو 2,7 مليار دولار، أكثر من 25 في المائة من الميزانية الوطنية، بهدف قمع السكان.

حرب أهلية أزلية

جدير بالذكر أنه بعد الحصار الذي فرضه الجيش، اشتعلت حرب أهلية دامية في معظم أرجاء ميانمار، وتحول الصراع المنخفض الحدة إلى حرب أهلية شاملة. فداخل المدن، تحولت الاحتجاجات إلى صدامات مسلحة بين المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية وقوات الأمن. وفي الأدغال، تعاونت الجماعات المناهضة للمجلس العسكري مع متمردين من أجل تلقي تدريب عسكري. وبلغ الوضع درجة من الخطورة، دفعت المبعوث الخاص للأمم المتحدة للتحذير من أن ميانمار قد انزلقت نحو حرب أهلية. أيضاً، وثقت منظمات دولية، مثل «اليونيسيف»، انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، بما في ذلك قصف مدارس دونما رحمة.

حتى الآن، ألقيت على القوات العسكرية الحكومية، المعروفة باسم «تاتمادو»، المسؤولية عن مقتل قرابة 3240 مدنياً، وسجن 18000 آخرين، بينهم أعضاء في أحزاب معارضة وصحافيون وغيرهم من منتقدي النظام، تبعاً لجمعية مساعدة السجناء السياسيين.

وفي المجمل، هناك 3 أطراف متصارعة على الأقل في إطار هذه الحرب الأهلية. وبينما تطلق الحكومة العسكرية على نفسها اسم «مجلس إدارة الدولة»، تتألف المعارضة من «حكومة الوحدة الوطنية» والبرلمان بالمنفى و«قوات الدفاع الشعبي». وتقود «حكومة الوحدة الوطنية» المقاومة السياسية في وجه المجلس العسكري، وتطلق على نفسها اسم «حكومة ميانمار الحقيقية»، وهي تملك ميليشيات مدنية مسلحة داعمة للديمقراطية كجناح مسلح لها. بيد أن المجلس العسكري اعتبر هذه الجماعات «تنظيمات إرهابية».

عودة إلى الهند، «جارة» ميانمار من الشمال الغربي، يرى المحلل السياسي أنغشومان تشودري أن «أكثر من ثلث ميانمار لا يخضع الآن لسيطرة الجيش، حسبما اعترف مسؤول رفيع المستوى بالمجلس العسكري في وقت قريب». ثم إنه جرى توسيع نطاق قوانين الأحكام العرفية لتشمل 37 بلدة أخرى، وغدا بمقدور المحاكم العسكرية محاكمة «الجناة» بتهم تتراوح من الخيانة إلى نشر «أخبار كاذبة». إلا أن اللافت أن الحرب الأهلية في ميانمار مستمرة فعلياً منذ عام 1948، ولم يتوقف القتال بين الحكومة المركزية، التي تهيمن عليها غالبية البامار، وتنظيمات عرقية مسلحة في 7 ولايات عرقية، بشكل كامل مطلقاً منذ نيل البلاد استقلالها منذ عقود قبل انقلاب عام 2021.

> «ما يجري اليوم في ميانمار يمثل أسوأ موجات العنف التي تعرضت لها البلاد على الإطلاق منذ نيلها استقلالها»

اللا استقرار... متجذر

للأسف، لا تُعد الانقلابات العسكرية أمراً غريباً على ميانمار. فعلى سبيل المثال، قضى انقلاب عام 1962، بقيادة الجنرال ني وين، على الديمقراطية التمثيلية للبلاد، وأقرّ مكانها 26 سنة من الحكم العسكري. وأنكر الجيش كذلك الانتصار الانتخابي الساحق الذي حققته أونغ سان سو تشي و«الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» بانتخابات عام 1990، فاحتفظ بالسلطة لمدة 25 سنة أخرى حتى فازت «الرابطة» مرة أخرى في الانتخابات العامة عام 2015. وهنا توضح الصحافية الهندية نيروباما سوبرامانيام أنه «رغم ذلك، جاءت طريقة إدارة السياسة البورمية (أي الميانمارية) بعد انقلاب 2021 مختلفة تماماً. فقبل الانقلاب تذوّق الشعب البورمي طعم الديمقراطية والحرية وانفتح على العالم الخارجي والتدفق الحر للأفكار والمعلومات والأشخاص والفرص الاقتصادية في ظل حكومة ديمقراطية. واليوم، ببساطة، يرفض الشعب العودة إلى عقود الحكم العسكري، بغض النظر عن أن الجيش البورمي يعدّ الحكم العسكري امتيازاً طبيعياً له والوضع الطبيعي للبلاد. وعليه، تحوّلت معارضة الانقلاب ورفض الحكم العسكري إلى أقوى العوامل الموحدة لصفوف باقي فئات الشعب. والأهم عن ذلك، دفع هذا الوضع قوى المقاومة المختلفة بعضها باتجاه بعض».

التفاعل الدولي

من جانب آخر، في مواجهة هذه الوحشية، تُقسم اعتبارات الجغرافيا السياسية المجتمع الدولي، وتعيقه عن طرح استجابة دولية متناغمة.

جغرافياً، تقع ميانمار على حدود أكبر دولتين في العالم من حيث عدد السكان... أي الصين والهند. وهذا ما يجعل من موقعها نقطة استراتيجية لـ«مبادرة الحزام والطريق الصينية» التي توفر وصولاً عبر أعماق البحار إلى المحيط الهندي. بيد أنها، في الوقت ذاته، تشكل الممرّ الخاص بالهند إلى بحر الصين الجنوبي. ومع هذا وذاك، كما تقول الصحافية سوبرامانيام «لدى دول أخرى مثل اليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة مصالح اقتصادية قوية في ميانمار».

ولكن في هذه الأثناء، تمضي كلٌّ من روسيا والصين والهند في التعاون مع المجلس العسكري، ما يضفي عليه درجة من التقدير الدولي. أما مجموعة «الآسيان» فلا تبذل مجهوداً يذكر لإعادة ميانمار إلى المسار الديمقراطي.

وراهناً، تكشف الأرقام أن روسيا ثاني مورِّد للأسلحة لميانمار، بعد الصين. وعليه، ليس من المستغرب أن تعمد روسيا والصين إلى عرقلة محاولات مجلس الأمن الدولي لفرض حظر على بيع أسلحة لميانمار. وبينما تبدي الصين حرصها العلني على حماية مصالحها الاستراتيجية في البلاد، واصفةً الانقلاب بأنه «تعديل حكومي كبير»، تصرّ روسيا من جانبها على أنه «شأن داخلي» محض.

السفير موخوبادهايا، من حصيلة خبرته بميانمار، يعتقد أن «الوضع في ميانمار معقد بسبب النسيج العرقي الشديد التنوّع والتعدد... فهناك 135 عرقية معترف بها داخل حدود البلاد، بل إن بعضها، مثل الروهينجا، لم يُعترف بهم أساساً. أضف إلى ذلك الصراع المستمر بين الأقليات العرقية والحكومة المركزية منذ الاستقلال».

ويضيف السفير أن «التطورات التي شهدتها السنوات الأخيرة كانت بمثابة ملحمة حزينة لسو تشي». ويتابع: «بعكس فترات الاعتقال السابقة التي تعرضت لها حتى عام 2011، تخلّى المجتمع الدولي هذه المرة عن تشي، بعدما كان ينظر إليها باعتبارها ممثلة للديمقراطية، وكان السبب موقفها من قضية الروهينجا، الأمر الذي حرم ميانمار من زعيم طبيعي كان يمكن للمجتمع الدولي أن يلتف حوله».

وقبل فترة قصيرة، قام الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون بزيارة مفاجئة إلى ميانمار، نيابة عن مجموعة «الحكماء» من زعماء العالم، التي أسسها نيلسون مانديلا، والتي تعمل على تعزيز السلام ونزع فتيل الصراعات.

وكان بان إبان فترة عمله بمنصب الأمين العام للأمم المتحدة من 2007 إلى 2016 قد بنى تاريخاً طويلاً من المشاركة في شؤون ميانمار. ولقد ذهب إلى هناك للضغط على الجنرالات الذين كانوا يحكمون البلاد في حينه من أجل السماح بتدفق المساعدات الأجنبية والخبراء دون عوائق، وذلك لتقديم العون للناجين من الإعصار «نرجس» عام 2008، الذي أودى بحياة قرابة 134000 شخص. وحثّ بان كذلك الجيش على إرساء الديمقراطية.


عرض عسكري نظمه أخيراً المجلس الحاكم في ميانمار (أ.ف.ب)

أونغ سان سو تشي (رويترز)

جهود التسوية

تشكل جهود السلام عبر منظمة «الآسيان» العملية الدبلوماسية الرسمية الوحيدة المرتبطة بميانمار. والواضح أن المجلس العسكري الحاكم غير مستعد لتنفيذ ما يسمى بـ«إجماع النقاط الخمس» الذي اتفق عليه مع «الآسيان» عام 2021.

الاتفاق يتضمن وضع نهاية فورية للعنف، وعقد حوار بين جميع الأطراف المعنية، وتعيين مبعوث خاص، وتقديم مساعدات إنسانية من جانب «الآسيان»، وزيارة مبعوث خاص ميانمار لعقد لقاءات مع جميع الأطراف. وبالمناسبة، أيدت الأمم المتحدة خطة «الآسيان».

ولكن، في المقابل، اتهمت الحكومة العسكرية أعضاء «الآسيان» ممن ينتقدونها بـ«التدخل في الشأن الداخلي» للبلاد. وحذّرتهم من التعامل مع «حكومة الوحدة الوطنية». واتهمت أيضاً معارضيها بمحاولة تخريب خطة «الآسيان»، وبرّرت الهجمات العسكرية بأنها ضرورية لتأمين البلاد وتمكين المباحثات السياسية.

في الوقت ذاته، من المقرر أن تستضيف الهند جلسة عصف ذهني حول كيفية إيجاد «مصالحة» في ميانمار، وإنهاء الأزمة التي ضربتها منذ الانقلاب العسكري في فبراير (شباط) 2021. وستعقد جلسات حوار «المسار 1,5» الثاني، الذي أطلقته تايلاند، داخل مقر المجلس الهندي للشؤون العالمية، وهو مؤسسة فكرية مستقلة تمولها وزارة الشؤون الخارجية.

وتتضمّن قائمة الدول المشاركة؛ ميانمار والصين وتايلاند ولاوس وبنغلاديش، ورئيسي «الآسيان» السابق والحالي؛ كمبوديا وإندونيسيا. وأيضاً سيشارك أكاديميون وأعضاء في مؤسسات الفكر والرأي من هذه البلدان.

الهند تتأثر وتؤثر

ما يستحق الذكر أن تايلاند والهند تأثرتا كثيراً بالحرب الأهلية الدائرة في ميانمار. وتفيد التقديرات بأن حوالي 20000 لاجئ عبروا الحدود إلى تايلاند بعد الانقلاب العسكري عام 2021، في حين لجأ عشرات الآلاف من اللاجئين هناك منذ الثمانينات.

ورغم ارتباط رئيس الوزراء التايلاندي، برايوت تشان أو تشا، الذي استولى على السلطة في انقلاب عسكري عام 2014، بعلاقات ودية مع قادة المجلس العسكري في ميانمار، يعيش الحكم التايلاندي في بانكوك كوابيس لا تنتهي بسبب لاجئي ميانمار الذين يعبرون الحدود السهلة الاختراق بين البلدين، التي تمتد لمسافة 2400 كيلومتر. وبالفعل، وصف كاتب عمود بصحيفة «بانكوك بوست» التايلاندية ذلك التدفق بأنه «أكبر مصدر قلق إقليمي لتايلاند» بعد الحرب الروسية - الأوكرانية.

أما داخل الهند، فتستضيف ولايتا ميزورام ومانيبور، الحدوديتان شمال شرق البلاد، آلاف اللاجئين، معظمهم من ولاية تشين الشرقية في ميانمار، وكذلك من ساجينغ، وكلا الولايتين من معاقل المقاومة الداعمة للديمقراطية، حيث تدور معارك شرسة.

ومن المتوقع أن تعرض المائدة المستديرة نتائج مداولاتها أمام كبار المسؤولين لاتخاذ مزيد من الإجراءات. بوجه عام، جاء التقدم في تنفيذ خطة سلام «الآسيان» بطيئاً، بينما لا تزال الأطراف المتصارعة تتقاتل على الأرض.

موجات نزوح ضخمة

أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» أن 17,6 مليون شخص، أي ما يقرب من ثلث سكان ميانمار، بحاجة إلى مساعدات إنسانية، وأن حوالي 1,3 مليون شردوا منذ الانقلاب.

بيد أن هذه الأرقام المروّعة لا تتضمن ما يقرب من 330000 نازح داخلياً من الصراعات التي سبقت الانقلاب. كما أنها لا تشمل المليون لاجئ من الروهينجا الموجودين في مخيمات بنغلاديش المجاورة، الذين أحيوا مرور 5 سنوات على المذبحة الأخيرة للجيش بحقهم، ويجدون اليوم أنفسهم منسيين من قبل المجتمع الدولي. من جانبه، يحاول النظام استئناف عمليات الإعادة إلى الوطن، لكن جماعات المقاومة تعارضها، وترى أنها تهدف فحسب إلى تخفيف الضغط الدولي.

الروهينجا

أخيراً، وسط الصراع الأهلي الدامي، الذي استهدف الجيش في إطاره السكان المدنيين (الأقليات العرقية على وجه الخصوص)، ما زال مجتمع الروهينجا المُسلم، الموجود في شمال ولاية راخين بغرب ميانمار، في طليعة ضحايا هذه الوحشية. ويُذكر أنه خلال عامي 2016 و2017، استهدف الجيش، تحت ذريعة «عمليات تطهير»، الأقليات باستخدام مستويات غير عادية من العنف. وجراء ذلك، فرّ حوالي 800000 من الروهينجا من ميانمار لاجئين إلى بنغلاديش المجاورة. وعام 2018، خلص تقرير نشره فريق تقصّي حقائق تابع للأمم المتحدة إلى أن الحملات العسكرية كانت لها «نية الإبادة الجماعية»... والمفارقة أن هذا الجيش نفسه هو الذي يدعي أنه يحكم البلاد بشكل شرعي اليوم.

الجيش يسعى لـ«شرعنة انقلابه» عبر الانتخابات

● بعد سنتين من الانقلاب العسكري الذي نفذه جيش ميانمار، أعلن الجيش أخيراً أنه سيعقد انتخابات «نزيهة وحرة»، من المعتقد أنها ستُجرى في وقت لاحق من العام.

وبالفعل، أمر الجيش «لجنة الانتخابات»، التي شكلها المجلس العسكري، بالإعداد لانتخابات جديدة، يقول معارضو الجيش إنه لا يمكن أن تكون حرة أو نزيهة. وللتذكير، خلال الشهر الماضي، حلت «اللجنة» هذه حزب «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» بزعامة سو تشي بحجة أنه لم يسجّل رسمياً بموجب القواعد الانتخابية الصارمة الجديدة التي أقرها الجيش.

في هذا الصدد، قال المحلل الهندي سوراب شارما: «السبب وراء اتخاذ ميانمار ما يسمى بالخطوات المتواضعة نحو نظام ديمقراطي أن الجيش أراد تجنّب اعتراض المجتمع الدولي على القيادة الاستبدادية في ميانمار. إذ ينظر المجلس العسكري إلى هذا الإجراء باعتباره وسيلة لإضافة قشرة شرعية لحكمه بالقوة. ومن ناحيتها، فرضت الولايات المتحدة عقوبات على ميانمار طيلة عقود. وسعياً لإنهاء هذه العزلة الاقتصادية والسياسية، قررت ميانمار إجراء بعض التغييرات في صورتها».

وأضاف شارما: «من الواضح بالفعل أن الانتخابات لن تكون حرة ولا نزيهة. ومن المتعذر إجراؤها في جميع أنحاء البلاد. وتتألف لجنة الانتخابات من 15 عضواً يختارهم القائد العسكري. وداخل المناطق المتنازع عليها بشدة، سيكون من المستحيل عملياً السماح للسكان بالتصويت. علاوة على أنه سيجري تعديل النظام الانتخابي بطريقة تميل لصالح الجيش بقوة، مع حجز 25 في المائة من جميع المقاعد في جميع البرلمانات لصالحه، وفقاً للدستور».

وسط كل هذا، قتل ضابط من لجنة الانتخابات في بلدة ثينغانغيون، إلى الشرق من يانغون، كبرى مدن البلاد وعاصمتها السابقة، على يد جماعات المقاومة. والملاحظ أن العناصر المتطرفة تهاجم الضباط ذوي الرتب المنخفضة في المجلس العسكري على مدار العامين الماضيين.

وأيضاً، في أبريل (نيسان) من العام الماضي، أطلق مهاجمون مجهولون النار على نائبة محافظ البنك المركزي في ميانمار، التي عيّنها الجيش بعد أيام من استيلاء على السلطة، داخل منزلها في يانغون. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، قُتل مسؤول تنفيذي كبير بشركة «ميتيل»، وهي شركة اتصالات أسّسها الجيش بالتعاون مع شركة «فيتيل» الفيتنامية، وذلك خارج منزله في يانغون.


معاناة الروهينجا (إ.ب.أ)



بايدن والكوريتان

ديفيد إي سانجر وتشوي سانغ هون*

في السنوات الأربع التي انقضت منذ انهيار الدبلوماسية بين الرئيس الأميركي دونالد ترمب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، بعد فشل اجتماعهما في هانوي، فيتنام، توسعت ترسانة الأسلحة النووية لبيونغ يانغ بسرعة كبيرة لدرجة أن المسؤولين الأميركيين والكوريين الجنوبيين باتوا يعترفون بأنهم توقفوا عن محاولة الاحتفاظ بإحصاء دقيق لعدد هذه الأسلحة.

كما أن اختبارات الصواريخ في كوريا الشمالية قد أصبحت متكررة لدرجة أنه قد بات يتم تجاهلها في العناوين الرئيسية في سيول، ولذلك فإنه عندما يرحب الرئيس الأميركي جو بايدن بنظيره الكوري الجنوبي يون سوك يول في البيت الأبيض، اليوم (الأربعاء)، وهي الزيارة الثانية فقط له أثناء رئاسة بايدن، فإنه ستكون هناك ادعاءات قليلة بأن نزع سلاح كوريا الشمالية لا يزال هدفاً معقولاً.

ويقول المسؤولون الأميركيون إنه بدلاً من ذلك سيركز التزام بايدن الأكثر وضوحاً تجاه يون على ما يسميه خبراء الحد من الأسلحة «الردع الممتد»، وتجديده التعهد بأنه سيتم استخدام الترسانة النووية الأميركية إذا لزم الأمر لمنع أي هجوم نووي كوري شمالي على الجنوب أو للرد عليه في حال حدوثه.

ولكن التركيز على الردع فقط يمثل اعترافاً صارخاً بأن جميع الجهود الأخرى على مدى العقود الثلاثة الماضية لكبح البرنامج النووي لبيونغ يانغ، بما في ذلك من خلال الإقناع الدبلوماسي ووقف العقوبات والوعود بتقديم المساعدات التنموية، قد فشلت جميعها، كما يهدف الردع إلى كبح جماح الدعوة المتزايدة في كوريا الجنوبية للحصول على ترسانتها المستقلة، في ظل وجود احتمال بعيد للغاية أن تتخذ جارتها الشمالية قراراً انتحارياً باستخدام السلاح النووي.

ولكن ترسانة كوريا الشمالية النووية لن تكون الموضوع الوحيد الذي ستتم مناقشته خلال زيارة يون لواشنطن، إذ سيحتفل هو وبايدن بالذكرى السبعين للتحالف بين بلديهما، وسيتم تناول الالتزامات بمزيد من الاستثمار الكوري الجنوبي في تصنيع أشباه الموصلات وخطط تعزيز علاقة سيول المشحونة دائماً باليابان، ولكن التوسع السريع في قدرات كوريا الشمالية يمثل موضوع اهتمام مشترك دائم لكلا البلدين.

ويبدو أن برنامج كوريا الشمالية النووي الراسخ والمتقدم قد بات لا رَجعة فيه الآن، وذلك في ظل قيام الصين بتوسيع ترسانتها لتشمل 1500 سلاح بحلول عام 2035 تقريباً، وفقاً لتقديرات وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، فضلاً عن تهديد روسيا باستخدام أسلحة تكتيكية في حربها في أوكرانيا.

وفي تكرار للعبارة التي رددتها حكومتها مراراً في الأشهر الأخيرة، قالت وزيرة خارجية كوريا الشمالية تشوي سون هوي، إن وضع كوريا الشمالية «باعتبارها قوة نووية عالمية المستوى قد بات نهائياً ولا رَجعة فيه».

ويعتقد مجموعة من الخبراء أن التحول في الخطاب أو التهديدات بشأن شن الضربات الأولى يشير إلى استعداد أكبر من قبل كوريا الشمالية لاستخدام أسلحتها النووية، فقد ولَّت الأيام التي اعتقد فيها المسؤولون الأميركيون أن الترسانة الكورية الشمالية تبدو ورقة مساومة، أو شيئاً تمكن مقايضته بالصفقات التجارية، ولكن الرد سيكون مدمراً.

ويقول جوزيف ناي، الذي أشرف على أحد التقييمات الاستخبارية الأولى للحكومة الأميركية بشأن كوريا الشمالية، إن «هناك اعتقاداً خاطئاً أنهم سيحاولون جني الأموال من الشرائح الإلكترونية وإنفاقها على شيء ما، ولكن بدلاً من تطوير البلاد، فإن الهدف الأعلى لكوريا الشمالية هو الحفاظ على الأسرة الحاكمة، وهذا يعني التمسك بالترسانة النووية وتوسيعها».

وقال مسؤولون أميركيون في مقابلات مع «نيويورك تايمز» إن التغيير في علاقة كوريا الشمالية مع الصين قد يفسر جزئياً ثقة بيونغ يانغ بتوسيع ترسانتها، فقد عملت الولايات المتحدة في السابق مع بكين، مورد الطاقة الحيوية والتجارة إلى الشمال، لكبح جماح البلاد، ولكن في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، استضاف الصينيون ما يسمى المحادثات السداسية التي ضمت كوريا الشمالية واليابان وروسيا والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية لحل القضية النووية، وعندما أجرت بيونغ يانغ تجارب نووية، صوّتت بكين في كثير من الأحيان لصالح العقوبات وفرضت القليل منها بالفعل.

والآن، بدلاً من النظر إلى كوريا الشمالية باعتبارها جاراً غاضباً جامحاً، فقد رحبت الصين بها، إلى جانب روسيا وإيران، بوصف ذلك جزءاً مما يسميه مسؤولو البيت الأبيض «تحالف المتضررين»، ففي حين أن المسؤولين الصينيين يخشون أن تنحرف التجارب النووية لكوريا الشمالية عن مسارها، ما قد يؤدي إلى خلق سحابة مشعة، فإنه يبدو أنهم سعداء تماماً لجعل كوريا الشمالية تزعج الولايات المتحدة وحلفاءها من خلال إجراء التجارب الصاروخية بشكل منتظم.

وتشير أحدث الاختبارات التي أجرتها كوريا الشمالية للصواريخ الباليستية العابرة للقارات، بما في ذلك صاروخ يعمل بالوقود الصلب ما يجعله سريعاً في الخروج من المخابئ وكذلك في الإطلاق، إلى أن كوريا الشمالية يمكنها الآن الوصول إلى الأراضي الأميركية بشكل شبه مؤكد، وذلك حتى لو كانت قدرتها على إصابة أهداف محددة غير دقيقة، وكانت بيونغ يانغ قد بدأت تتحدث خلال العام الماضي عن قدرتها على شن الضربة الأولى، وذلك بدلاً من اعتبار ترسانتها دفاعية بحتة.

وفي 27 مارس (آذار) الماضي، نشرت كوريا الشمالية أيضاً صوراً لزعيم البلاد وهو يتفقد «هواسان 31» وهي مجموعة رؤوس حربية نووية صغيرة يمكن تثبيتها على مختلف الصواريخ والطائرات من دون طيار ذات القدرة النووية.

ويقول هونغ مين، وهو خبير في الأسلحة الكورية الشمالية في المعهد الكوري للوحدة الوطنية في سيول، إنه إذا كان هذا السلاح حقيقياً، فإن الصور تعني أن كوريا الشمالية تستعرض قدرتها على إنتاج رؤوس حربية نووية بكميات كبيرة.

وقد دعا كيم إلى إنتاج رؤوس حربية نووية بكميات كبيرة من أجل «زيادة هائلة» في الترسانة النووية للبلاد، كما أمر حكومته، الشهر الماضي، بتكثيف إنتاج المواد النووية الصالحة لصنع الأسلحة.

ويقول مسؤولون من كوريا الجنوبية إن بعض مزاعم بيونغ يانغ، بما في ذلك القدرات المزعومة لمسيراتها تحت الماء وصواريخها الأسرع من الصوت، مُبالغ فيها.

وكان رد الفعل في واشنطن وسيول هو التعهد بتعزيز تحالفهما، الأمر الذي سهله حقيقة أن يون يتبنى وجهة نظر أكثر تشدداً حول كيفية التعامل مع كوريا الشمالية، مما فعل سلفه مون جاي إن، الذي زار بايدن في مايو (أيار) 2021.

ولذلك، فإنه من المتوقع أن يتحدث الزعيمان مطولاً وبشكل علني عن «الردع الممتد»، كما سيقدم بايدن زيارات أكثر انتظاماً وعلنية بشكل أكبر للغواصات والطائرات الأميركية المسلحة نووياً إلى كوريا الجنوبية، مما يعزز التدريبات العسكرية المشتركة التي أعيد ترتيب وضعها مؤخراً وتوسيع نطاقها بعدما كان قد تم تعليقها وتقليصها في عهد ترمب.

ويقول كيم تاي هيو وهو نائب مستشار الأمن القومي لدى يون، إن أحد أهم بنود جدول أعمال القمة هو كيفية تعزيز ثقة كوريا الجنوبية بالتزام واشنطن حمايتها بمظلة نووية، ولكن المسؤولين الكوريين يقولون إن ذلك يعتمد بشكل أكبر على ثقتهم بالرئيس الأميركي الحالي وما إذا كانت واشنطن ستكون على استعداد للمخاطرة بالدخول في معركة نووية، في حال شنت كوريا الشمالية هجوماً على الجنوب باستخدام أسلحة نووية تكتيكية.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الضجة على أبواب جريمة محتملة

فايز سارة

ترتفع الأصوات، وتتسع دائرة الحديث عن اللاجئين في لبنان، ويتوزع الكلام من حيث محتواه وشكله على جبهتين، واحدة تركز على ما يجسده وجود السوريين من عوامل سلبية على واقع لبنان ومخاوف مستقبل، والأخرى تتحدث عن العسف الذي يلحق بالسوريين هناك، والأثر المدمر لإنسانيتهم وسط موجة واسعة من عنصرية، تحاول شيطنة السوريين وتحميلهم كل مآسي لبنان وبؤس ما صارت إليه أحوال الشعب اللبناني.

وجود اللاجئين في لبنان، ليس أمراً جديداً، بل هو حاضر منذ بداية الصراع في سوريا وحولها عام 2011، عندما اضطرت أعداد من سكان ريف دمشق الغربي والشمالي وريف حمص وطرطوس الجنوبي إلى عبور الحدود هرباً من هجمات ميليشيات «حزب الله» اللبناني التي دخلت سوريا للقتال مع قوات الأسد، كما وصل لبنان سوريون آخرون، وبخاصة من دمشق ذات الروابط الوثيقة مع لبنان، وبخاصة مع بيروت، ومع مرور الوقت واستمرار الصراع تزايدت الأعداد، وأخذت تترك بصماتها في الواقع اللبناني الهش في السياسة وانقساماتها الطائفية، وفي الاقتصاد الذي يعتمد على الخارج بما فيه من مساعدات وتحويلات المغتربين وفي المجتمع الذي يعيش أزمات عميقة بسبب تراكمات الصراع اللبناني الطويل، وتدخلات الخارج عبر أدوات محلية مثالها الأوضح حضور إيران عبر «حزب الله».

وللحق؛ فإنَّ لبنان ورغم سيطرة التيار الذي يعدّ طرفاً في الحرب السورية على السلطة فيه ممثلاً في تحالف التيار الوطني و«حزب الله» والمقربين منهما، تقبل مجيء السوريين، ليس فقط باعتبارها نقطة توازن في «سياسة النأي بالنفس» إنما لأسباب أخرى، تتمثل في إيجابيات الحضور السوري المستجد، بينها أموال حملها السوريون إلى المصارف اللبنانية، والتي قيل إنها تتراوح ما بين 20 و40 مليار دولار، ووسط لاجئين لم يحمّلوا لبنان أي أعباء إعالة أو التزامات، واعتمدوا في حياتهم على التقدمات التي كانت تأتيهم من أقاربهم في الخليج والمغتربات، وبعض ما حملوه معهم من مال وأقله من عائدات عملهم في لبنان، ولا سيما في أعمال ومهن حضور اللبنانيين فيها قليل، مثل البناء والزراعة.

لقد مضت سنوات على وجود السوريين دون أحداث كبرى صادمة، حصلت فيها تماسات عادية ناتجة من ظروف اللجوء أو نتيجة سعي سلطة لبنان، وبخاصة الجيش والأمن لتأكيد وجودها، وكله «مقبول» بدرجة ما إذا كان الكلام عن حياة بشر من لحم ودم، لكن هذه المعادلة أخذت تختل في ضوء التطبيع العلني لعلاقة السلطة في لبنان بالسلطات السورية في الأعوام الأخيرة، ودخول السلطات والأجهزة اللبنانية بوابة التعاون مع السلطات السورية في ملفات عدة، كان موضوع اللاجئين أبرزها، وأساسه التضييق على اللاجئين بشكل خاص.

ووسط هذا التحول، أخذت تتوالى فصول سياسة تشدد في إجراءات إدارية وأمنية تمس اللاجئين، قبل أن تتصاعد الجهود جهات حكومية وسياسة نحو تعميم سياسات في المستويات الشعبية، نقلت التشدد إلى عنصرية ظاهرة، تقوم على منع سكن وعمل وتعليم وعلاج وتنقل السوريين.

إن تأكيد سياسة العداء للسوريين واللاجئين خصوصاً حاضرة في وثائق ومستندات رسمية، وفي تصريحات مسؤولين في السلطة اللبنانية وقادة في الجماعات السياسية والاجتماعية، وكتابات في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وقد أخذت جميعها في الفترة الأخيرة، تركز على نقاط معينة، من بينها: تضخيم عدد اللاجئين في لبنان بالقول إن عددهم مليونان و800 ألف نسمة، وإن تزايدهم السنوي وصل إلى 200 ألف نسمة، وإنهم في الطريق للسيطرة على لبنان عددياً، أو بقوة السلاح في أي صدام بينهم وبين اللبنانيين، وإنهم ينازعون اللبنانيين على أرض لبنان وموارده وفرص العيش فيه، وإن السوريين فيه يشكّلون بيئة وجماعة تخرق القانون، وكلها فرضيات، تكذبها الوقائع، وأقل من ينظر فيها، ولا تخفى وظيفتها التعبوية في بلد يعاني أزمات ومشاكل عميقة، كما لا تخفى مهمتها في أشغال اللبنانيين في موضوع يأخذهم إلى أبعد من التفكير بحال لبنان الذي تعطلت الدولة والسياسة فيه لحد عدم القدرة على انتخاب رئيس، واستمرار إدارته بحكومة تصريف أعمال، ومجلس نيابي معطل بفعل الانقسامات الحادة في نخبته وقواه السياسية والبرلمانية، والابتعاد عن البحث في الأزمة الاقتصادية والمعاشية التي تطحن اللبنانيين، وتجعل مع العوامل الأخرى فرص العيش في هذا البلد محدودة.

غير أنه، وبعيداً عما يقال، ويتم القيام من إجراءات في لبنان حيال السوريين، فإن وجود الأخيرين في لبنان، يترك أثراً سياسياً واقتصادياً، واجتماعياً خاصة من خلال أعدادهم، والتي تقول أرقام الأمم المتحدة إن 85 ألفاً منهم مسجلون باعتبارهم لاجئين، والبقية من المقيمين المقدّر عددهم بنحو 700 ألف نسمة. ومن الطبيعي، أن يكون لهؤلاء احتياجات معاشية وحياتية، وباستثناء أن السلطات اللبنانية لا تقدم أي مساعدة لأي لاجئ، وتحصل على مساعدات دولية بسبب وجودهم على أرضها، فإنها تحسد اللاجئين على ما يتلقونه من مساعدات، وهي بالتأكيد أقل من أن تسد احتياجات اللاجئين، وفق ما تؤكد التقارير المنظمات الدولية وشبكات الإعلام الدولي والوقائع العيانية في مناطق عرسال وفي البقاع، حيث تنتشر أغلب التجمعات والمخيمات، التي تثبت أن ظروف حياتهم سيئة، ولا تليق بالكرامة الإنسانية؛ مما جعل حياة اللاجئين في لبنان مشكلة، وموتهم يمثل مشكلة أيضاً؛ لأن موت السوري هناك يفرض حصولاً صعباً على قبر له.

إن وجود اللاجئين السوريين وترديات حياتهم في لبنان، مشكلة لم يصنعوها. فوجودهم مسؤول عنه نظام الأسد وميليشيات «حزب الله» الذين قادوا عمليات قتل وتشريد سوريين من بلداتهم وبيوتهم، ودفعوا بعضهم إلى النزوح إلى لبنان، والنزوح حدث يجري في الدول المجاورة لدول تندلع فيها حروب أو أعمال عنف، وسبق أن لجأ لبنانيون مرات إلى سوريا في العقود الخمسة الماضية، ومن الطبيعي أن يلجأ سوريون إلى لبنان، خاصة في ضوء صلات الشعبين والمصالح المستقبلية للبلدين.

أما في موضوع ترتيب وجود اللاجئين في لبنان. فهذه مسؤولية السلطات اللبنانية، التي أثبتت أنها مستقيلة من مسؤولياتها الأساسية مقارنة بما تفعل الحكومات الأخرى في حالات مماثلة، كما حال الحكومة الأردنية في تعاملها مع ملف اللاجئين هناك، وهو يشبه في أهم معطياته ملفهم في لبنان. حيث تخويف وإذلال اللاجئين، وتعكير تفاصيل حياتهم، ومنعهم من المطالبة بأي شيء وفق ما هو متعارف عليه من حقوق اللاجئين في الشرعية الدولية.

ورغم كل ما في السياسات والإجراءات والحملة التعبوية الجارية حول اللاجئين وأهدافها الخفية، فإن لا شيء يبرر سياسات ومواقف وردود «سورية» غير مسؤولة، يعلنها البعض على وسائل التواصل الاجتماعي، وتُنشَر في بعض وسائل الإعلام من حملات مضادة أياً كان القائمون بها، وهي تصبّ في تصعيد مواجهة سورية - لبنانية، تعمق الخلافات بين الشعبين، وتدفعهم نحو المواجهات، وعلى السوريين ألا ينسوا أن أهلهم من اللاجئين، أقاموا وما زالوا في احضان اللبنانيين وعلى أرضهم، وتشاركوا معهم ظروف الحياة طوال سنوات، وعلى اللبنانيين ألا ينسوا أن سوريا عمقهم المباشر، وأن لبنان محكوم بالجغرافيا، ولا يمكن أن يعيش ويتطور خارج علاقة تفاعل وتعاون مع السوريين، لا ينبغي لظروف عابرة أن تصادر فرصها.

إن الخيرين والمستقبليين وأصحاب العقول والإرادة الواعية، ينبغي أن يساعدوا عرباً وسوريين ولبنانيين، وهم يعرفون أن إذكاء الخلافات وتصعيدها في ملف اللاجئين، لا يأخذنا إلا باتجاه مواجهات أكثر وأشد، تمثل بدايات نحو جريمة محتملة. ليس الخيار في مواجهتها سوى تبريد الملف والعمل على تفكيكه، والسعي إلى عودة السوريين كراماً وأمنيين إلى بلدهم وبيوتهم، وهذا سوف يحصل ولو تأخر.

الأفيال القطبية على الحشائش السودانية



إميل أمين

في عام 1952، تنبأ عالم اللاهوت والأخلاق، ورجل العلاقات الدولية الشهر، راينهولد نيبور (1892 - 1971)، بأن المنتصر في الحرب الباردة سوف يواجه حتماً المشكلة الإمبراطورية، تلك التي تتمثل في استخدام القوة بالمفاهيم الدولية، لكن من مركز سلطة واحد بعينه، ليضحى متفوقاً جداً، ولا منازع له، إلى حد انتهاكه المعايير الأساسية للعدالة.

هل ينطبق هذا الوصف على الولايات المتحدة الأميركية في وقتنا الحاضر؟

غالب الظن أن ذلك كذلك، لا سيما أن ما يجري على الأراضي السودانية يقودنا للقطع بذلك، وهو ما يذكرنا بالمثل الإنجليزي الشهير: «عندما تتصارع الأفيال فإن الحشائش وحدها التي تعاني».

تبدو في الأفق علائم عدة، جميعها تشير إلى أن لواشنطن صراعاً قطبياً كبيراً في السودان، كخطوة أولى على رقعة أفريقيا السمراء، ومن هناك يبدأ مسرح العمليات.

ليس سراً القول إن مواجهة أممية طاحنة تدور رحاها على الأراضي الأفريقية، بين واشنطن من جهة، وموسكو من جهة ثانية، فيما بكين تتحين الفرصة للسطوة على مقدرات الاثنين معاً.

لا تبدو منهجية التعاطي الأميركي مع ما يجري في السودان طبيعية، ولا تتسق كذلك مع قدرات الدولة العظمى الأولى حول العالم، ذلك أن إغلاقها سفارتها وسحب جميع منسوبيها دفعة واحدة، ربما يشي بأمر جلل يتشكل في رحم الأحداث.

لا يمكننا قراءة تطورات الموقف الأميركي من أحداث السودان، من غير الرجوع إلى التسريبات التي ملأت الأفق الأميركي والعالمي مؤخراً، بشأن الصراع الذي يدور في السودان ومالي وليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى وغيرها... ماذا عن هذا؟

المتابعون لما نشرته صحيفة الـ«وول ستريت جورنال» قبل أيام قليلة، وجدوا وثائق استخباراتية سرية أميركية مسربة، تشير إلى أن مجموعة «فاغنر» الروسية، تسعى في طريق إنشاء «كونفدرالية» تضم الدول المعادية لأميركا وأوروبا بأفريقيا.

التهمة ممتدة إلى حيز إذكاء الصراعات، عبر استخدام الإمكانيات شبه العسكرية، عطفاً على القدرات الخاصة بنشر معلومات كاذبة تقوي شوكة حلفاء موسكو في القارة السمراء.

يفغيني بريغوجين، مؤسس فاغنر، وفي تصريحات له عبر «تلغرام»، يؤكد أن عمليات مجموعته في أفريقيا صادقة وعادلة، وأنها تأتي لأجل الدفاع عن الشعوب الأفريقية، بما في ذلك أولئك المضطهدون من قبل قطاع الطرق والإرهابيين والجيران غير الموثوق بهم.

يجد حديث بريغوجين بعض الصدق عند الكثيرين، لا سيما أنه وجماعته عادة ما يتلقون دعوات رسمية لمباشرة أعمالهم، ولا يمضون من تلقاء أنفسهم، والمثال الواضح في هذا السياق، نجده في جمهورية أفريقيا الوسطى، التي تربطها بـ«فاغنر» اتفاقية رسمية منذ عام 2018، تتضمن أمن الرئيس ودعم الجيش، ووسعت أنشطتها مؤخراً إلى التعدين وتأمين القوافل ومراقبة الجمارك، وحتى إنتاج الفودكا والجعة المحلية.

يسري الأمر على فاغنر في السودان، ذلك أنه بالقرب من العلاقات الواضحة للعيان بين المجموعة الروسية القتالية، القريبة بشكل أو بآخر من الرئيس بوتين، فإن مصالح روسيا في السودان حاضرة بشكل رسمي، عبر القاعدة البحرية المتفق عليها في السادس عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2020.

هذا الاتفاق يقض مضاجع الولايات المتحدة الأميركية، وبخاصة في ظل إعطاء موطئ قدم لسفن البحرية الروسية التي تعمل بالطاقة النووية في بورتسودان، وبعيداً عن المقولات الروسية الرسمية من أن القاعدة تهدف إلى تموين وصيانة قطع البحرية الروسية على ساحل البحر الأحمر، بهدف «تعزيز السلام والأمن في المنطقة»، و«عدم استهدافها أطرافاً أخرى»، حسبما جاء في مقدمة الاتفاق.

هل حان وقت تحرك واشنطن وصراعها المباشر مع الوجود الروسي في أفريقيا؟

تبدو فاغنر اليوم، حضوراً روسياً بالوكالة، في ثماني دول أفريقية، من بين 13 دولة كان ينشط بها بريغوجين، والمثير إلى حد الدهشة أن كل الإجراءات العقابية التي أوقعتها واشنطن على تلك الجماعة الروسية، والتي تلعب دوراً في الحرب الروسية الأوكرانية، أخفقت في قطع الطريق عليها، كما أن واشنطن لم تجرب اليد المميتة عسكرياً، سوى مرة واحدة في ليبيا، وبعض المواجهات البعيدة في سوريا وإن أوقعت عدة مئات من القتلى هناك.

ما جرى في السودان وبعض دول جوارها من توسع سريع للنفوذ الروسي في القارة السمراء، شكل ولا شك مصدر قلق لمسؤولي الاستخبارات الأميركية وجنرالات البنتاغون، ودفعهم للبحث عن خطة لصراع الأفيال، ومن سوء الطالع السوداني أن الميدان كان على أرضه، لتتكسر حشائشه حرقاً ونهباً وسلباً وموتاً.

هل ما يجري في السودان من ما ورائيات هو بداية استراتيجية أميركية غير معلنة لإخلاء القارة الأفريقية من فاغنر روسيا اليوم، ومن غيرهم من حلفاء بوتين الجدد المتمثلين في شي جينبينغ وأذرعه غداً؟

بعد أن أتمت واشنطن إجلاء رعاياها، وإغلاق سفارتها على نحو عاجل وغير مفهوم، أعلن البنتاغون عن تحرك قطع من بحريتها قاصدة ميناء بورتسودان للتموضع فيه، لتكون جاهزة لكل الاحتمالات التي تطرحها ظروف هذا الموقف المتدهور.

غير أن ما لم تحط به غالبية وسائل الإعلام العالمية، إلا النذر اليسير، هو حديث الجسر الجوي الذي أظهرته صور الأقمار الصناعية، التي لا تخفى عن الروس، وقد سربوها للكثيرين، وفيها يبدو سرب من طائرات «سي 17»، التي تمثل علامة فاصلة في مهام القوات الخاصة الأميركية، تتحرك من قواعد تستخدم في حالة الاحتياط والطوارئ، مثل قاعدة «فورت بينينغ» و«فورت كامبل»، في اتجاه القاعدة الأميركية في جيبوتي «كامب ليمونييه».

لم تقصر العمليات العسكرية الأميركية عند هذا النحو، إذ بدت هناك تحركات موازية من قواعد الأفريكوم لا سيما في ألمانيا، ولجهة القاعدة الأميركية نفسها في جيبوتي.

هنا حكماً لا علاقة لتطورات المشهد العسكري الأميركي في أفريقيا، بإجلاء الأميركيين الواسب، حيث تركت واشنطن عدة آلاف من الأميركيين السودانيين الأصل، لا يجدون من يساعدهم على الهرب من جحيم الحرب الدائرة هناك.

ما الذي يخشاه الأميركيون أو يتحسبون له، وبسببه يسعون في نقل مثل هذه القوات بتلك الضخامة، الأمر الذي لا يحدث إلا في حالات الحروب الكبرى فحسب؟

لا يبدو الجواب واضحاً حتى الساعة، وإن كان مركز مخابرات الظل الأميركي، ستراتفور، يقدم رؤية في تقييمه للأحداث مفادها بأن «قوات الدعم السريع»، تتلقى بالفعل زخماً ومدداً بل ومساندة عسكرية من المرتزقة الروس، الأمر الذي يرجح إطالة أمد القتال في الخرطوم، وانفلاشه من حولها عما قريب.

ما الذي يتبقى قبل الانصراف؟

بكل تأكيد وتحديد، الحديث عن الصين في السودان أول الأمر، وفي أفريقيا تالياً، لا سيما أن بكين أكبر شريك تجاري للسودان، وما يخطط له العم سام ضمن تنقلات الإزاحة لضمان الهيمنة القطبية الأميركية المنفردة... إلى لقاء مكمل.



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

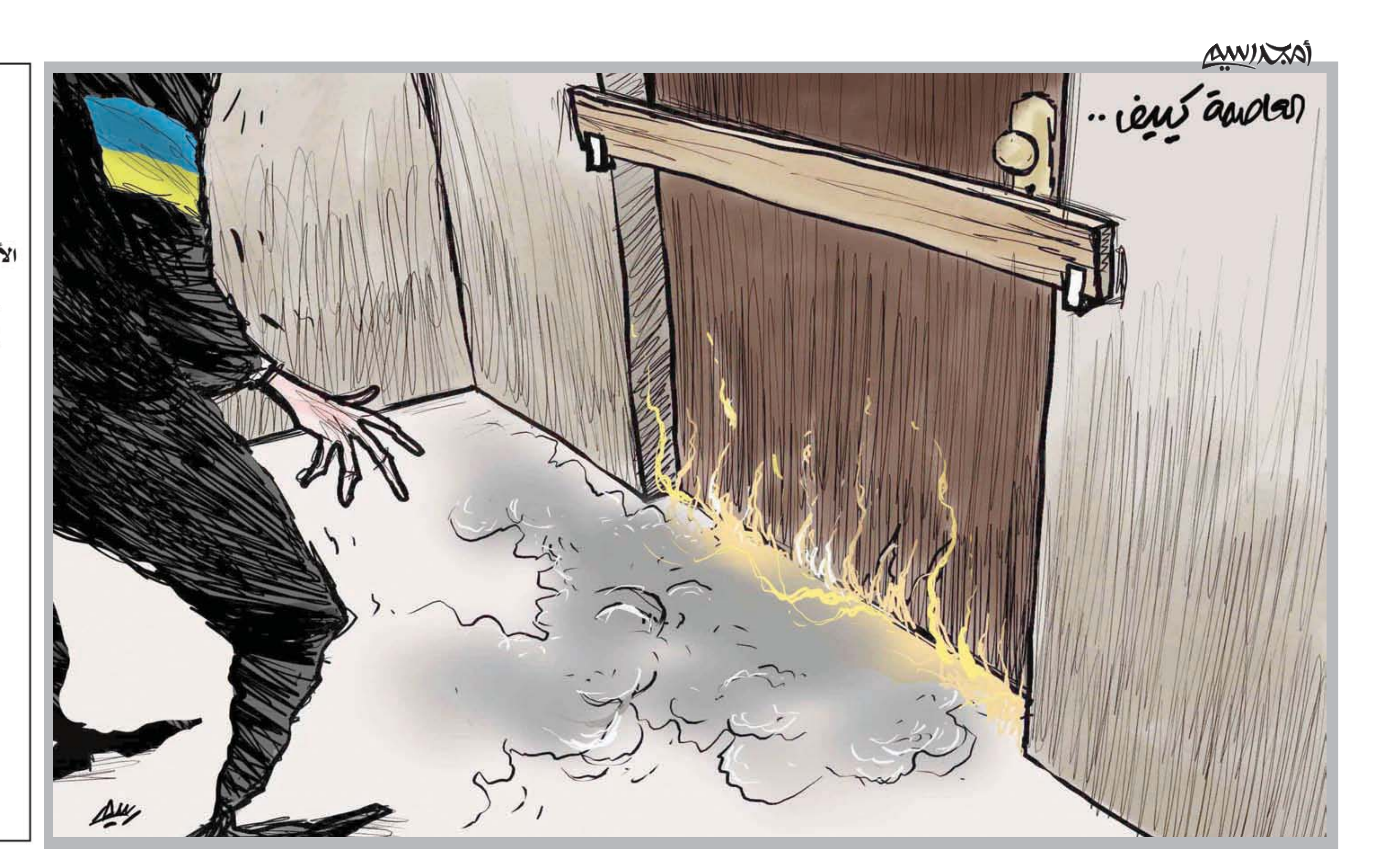
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



قراءة الشهيق

عبد الرحمن شلقم

«أنا بالحقيقة إنسان، بالصدفة فرنسي» (فولتير)

معرفة القادم هاجس ولد مع الإنسان منذ يومه الأول، فالخوف كان التوأم الصامت والصاعق في الوقت ذاته. ما حول الإنسان ومن حوله، هما القوة التي تحف به دائماً وتعطيه حيوية المبادرة والعمل والإبداع. الطبيعة بما فيها من ظواهر تهب الحياة، وتنذر بغائب قادم مجهول، كانت العدو الذي ما من صداقته بدّ. بعقله ركب الإنسان ظهر المجهول الخطير، وطوعه عنوة واستعبد الطبيعة وسخر كل ما بها لغاياته، وحقق نجاحات لا تتوقف عبر فجاج الزمن الطويل. لكن المجهول القادم بقي الهاجس القوي المخيف الذي ما كان للإنسان قدرة على امتطائه وترويضه. تمكن العلم من قراءة الطقس، وتغيراته القريبة والبعيدة، لكن ما سيكون من فعل البشر للبشر، بقي السر الأكبر. مراكز البحوث، والعلماء والمفكرون، يسهرون على تحليل وتفكيك قضايا الحرب والسلام، وتُعقد الندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية، للبحث في مختلف القضايا التي تواجه البشر. لكن الضربات الكبيرة والصغيرة، كثيراً ما تكون من أبناء وبنات المجهول.

العوام من الناس لهم أدواتهم الخاصة التي أبدعها تشوقهم لمعرفة الآتي، بل الكثير من الزعماء والأثرياء شاركوهم في ذلك. اكتشف الحذاق قوة ذلك التشوق مبكراً، واخترعوا فنوناً يقولون عبرها للمتشوقين لمعرفة ما هو آت لهم. يجلس الغني والفقير والمتعلم والأمي أمام العرَّاف وهو يخلط أوراق اللعب ليقرأ للحائر القلق غبار الخيال الجميل. عرَّاف آخر يقرأ كف المريد، ويكتب فيه ما حضَّره من سطور الوهم، ويسهب في القول. قارئ الفنجان له فن سحري آخر، إذ ينظر إلى وجه مرتشف القهوة، ليبدأ في دور الطبيب النفساني، وهو يسرح في حلقة الفنجان الذي تتلوى فيه الخطوط الناطقة، وينطلق لسانه بالقول بعد أن يضع الدنيا الآتية كلها في فضاء فنجان صغير.

اليوم في هذا العالم الذي فاض بالعلم، وتعملق فيه الفكر والوعي، وعمَّ التعليم، لا يزال الناس، أو الكثير منهم، بما من فيهم حملة الشهادات العليا، يجلسون بين يدي العرَّافين، بحثاً عن إجابة لأسئلة صامتة في قلوبهم، وحتى في عقولهم.

هل سيأتينا العلم المتدفق، بفن أو تقنية جدية لقراءة ما يخفيه القادم لنا؟ الذكاء الصناعي ينذر أو يبشر بولادة عصر جديد من المعرفة لا نعلم مدى حدودها. قراءة ما في داخل البشر، وقياس نبضات طموحهم وأحلامهم ومخاوفهم، هل سيكون له عرَّافوه العلماء، سحرة حقبة بشرية غير مسبوقة. الشهيق الذي يرشف فيه الإنسان في ثوان قليلة، بأنفه هواء الحياة، مسكوناً بأسرار الوجود وطلاسم البقاء، وعندما يدفع الإنسان بزفيره ما رشفه من شهيق، يتخلق في داخله تكوين يتراكم من تحولات كونية لا تتوقف. كل ما في الإنسان سيكون معروضاً على قراءة يلدها التقدم العلمي المتدفق.

عندما قاد سيغموند فرويد ثورة علمية طبية جديدة، عُرفت بعلم النفس عبر فيها إلى داخل «الأنا» الإنسانية، عند ذلك بدأت رحلة اكتشاف سرية وسحرية لكيان مجهول في داخل الإنسان، فاقت اكتشاف كولومبس للقارة الأميركية.

زراعة الأعضاء، ونقلها من إنسان إلى آخر، قفزة علمية كان أثرها غير محدود في معادلات الحياة. هل سيأتي فيه اليوم الذي يتمكن فيه العلماء من نقل ما في الرؤوس، وزراعته في رؤوس أخرى؟ عالم أو شاعر أو فنان أو باحث، يشرف على الموت أو الخرف، ويوصي بنقل ما خزنه في دماغه عبر سنين طويلة، إلى ابنه أو حفيده أو غيرهما، لم يعد ذلك من المستحيل. ستتغير كثير من المفاهيم، بما فيها مفهوم الثروة. السطو على المخزون العلمي لدى الأشخاص، لا نستبعد أن يكون ممكناً في سنوات مقبلة. في محطة تفتيش إلكترونية مثل المطارات وغيرها، يصير سحب كل ما في رؤوس العلماء والمبدعين ممكناً بنسخها أو أخذها من مالكيها وهم في غفلة يهيمون.

الذكاء الصناعي هل سيكون قوة مضافة إلى نزعة الخير وفرحة الحياة وسعادة البشر أم سيكون طاقة تقتحم أخص الخصوصيات الفردية للناس وتذكي نوازع سيطرة الأقوياء

العلم قوة تصير خطراً مرعباً إذا انفلت من عقال الأخلاق والضوابط الإنسانية. منذ أن اخترع العقل البشري السلاح النووي، صارت الحياة البشرية على هاوية ليست لها حافة. في أي لحظة يقفز فيها مجنون إلى هرم القرار الأعلى في دولة تمتلك السلاح النووي، تصبح حياة الناس لا قيمة لها. معادلة الحياة تسكنها القدرات المتناقضة. العلم قوة تسمو بالحياة، لكنها تهدد بتدميرها في الوقت ذاته. المأساة الإنسانية الكبيرة هي أن المرض يعدي والصحة لا تعدي. الشاعر الهندي الكبير طاغور التقى بالدوتشي الإيطالي بينيتو موسوليني الفاشي في روما، وكان بينهما حديث طويل، وتحمس موسوليني لاستقلال الهند عن بريطانيا، وتخلقت بين الاثنين كيمياء مودة، لكن موسوليني لم يتأثر بما سمعه من طاغور عن الحرية والإنسانية والتسامح، بقدر ما اندفع نحو أدولف هتلر، النازي الألماني، وتحالفا في رحلة دم طويلة قتلت الملايين من البشر. المعرفة سلطة كما قال الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو، لكن المأساة عندما تكون المعرفة العلمية مصنعاً لقوة تنتج أدرع الهلاك غير المحدود، ويصير الإنسان الفرد، والجماعة البشرية كلها، في مهب المغامرات المريضة.

لا جدال اليوم في أن الطبيعة تعيش حالة هزال يطال كل من يعيش وما يعيش فوق الكرة الأرضية، والفاعل في ذلك هو ما اخترعه واكتشفه العلماء، الذي أصبحت له سلطة مطلقة منفلتة يصعب بل يستحيل كبحها. ما سُمي الذكاء الصناعي، هل سيكون قوة مضافة إلى نزعة الخير وفرحة الحياة وسعادة البشر، أم سيكون طاقة تقتحم أخص الخصوصيات الفردية للناس، وتذكي نوازع سيطرة الأقوياء.

العلم صار قوة تخيف. الطب نجح في فهم الجسد، وتشخيص ما به من مرض، وقدم فرويد علماً دخل إلى وجدان الإنسان، لكن بموافقة مريضه. الآن قد يصبح كل الإنسان مباحاً للآخرين، ما بداخله وخارجه دون أن يدرك ذلك. شهيقك سيقرأه عرَّاف بدلته سوداء وربطة عنقه مزخرفة وهو يبتسم، دون أن تدري.

السودان... الخلطة السحرية للحرب الأهلية!



محمد الرميحي

حتى لو توقف إطلاق النار، فإن الصراع الذي انفجر في عاصمة السودان، ستبقى آثاره جرحاً غائراً لدى السودانيين، سقط السودان في معضلة وجود سلاحين في دولة واحدة، وشهوة العسكر إلى الحكم.

لأسابيع في نهاية عام 2018 وبداية عام 2019 انشغل العالم بمتابعة أحداث السودان، وقتها كان مأمولاً أنه في طريقه للتخلص من حكم شمولي وقمعي اتخذ آيديولوجية دينية للحكم، وبفشل تنموي ضخم وعداء للعالم والجوار، ظنَّ كثيرون أن ذلك آخر معاناة السودان، وأنهم سوف يفيقون من العثرات! إلا أن الحراك السوداني استمر إلى يومنا هذا بين مد وجزر، مع توقيع عدد وافر من الاتفاقات التي تمزق قبل أن يصبح عليها النهار؛ لأن في السودان «هوية مأزومة» وستبقى؛ إذ النظام السابق خلق ثنائية عسكرية ظن أنها تحميه، فأصبح الشعب السوداني هو الضحية.

انفجر الصراع الساخن بين مكونين عسكريين في مجملهما هما نتاج النظام القديم، نظام عمر البشير ورهطه. فكرة تسليم الحكم في السودان إلى المدنيين هي فكرة غير واقعية، وكلما اقتربت القوى المختلفة على الاعتراف بتلك الحقيقة، كان ذلك أفضل؛ لأن المكون المدني فشل أكثر من مرة، كل فريق مدني يريد الاستحواذ دون الاعتراف بالآخر، وهي صلب المعضلة السودانية، مدنيين وعسكريين.

الشبكة الاجتماعية السودانية مهيأة كثيراً لاستقبال ذلك النوع من الفكر «المُرجئ» وسلوك التفكيك، والذي لم يترك للتنمية والتقدم والاستقرار مكاناً، وهو اليوم يسقط في نفس الشبكة من الحبائل بين المتقاتلين، فحتى رمضان لم يمنعهم من قتل بعضهم بعضاً، وبعد أن كان الاقتتال على الأطراف أصبح في العاصمة وبين المدنيين!

المرض الذي يعاني منه السودان (سوداني بامتياز) هو فشل في إقامة الدولة الحديثة، بسبب رفض الاعتراف بالتعدد (العرقي والمناطقي والاقتصادي) رغم ما يتوفر للسودان من إمكانات اقتصادية هائلة، وهو فشل في إدارة الموارد مسؤول عنه مباشرة النخب السودانية لا غير، العسكرية والمدنية معاً.

تذكرنا الإحصاءات العالمية بأن نسبة الفقر في السودان وصلت في السنوات الأخيرة إلى خمسين في المائة من السكان، وتضخماً هائلاً يصل إلى ثمانين في المائة، أما نسبة البطالة فهي تشمل ربع السكان تقريباً البالغ مجموعهم نحو أربعين مليون نسمة؛ أي إن هناك عشرة ملايين سوداني لا يجد عملاً!

موارد السودان الاقتصادية هائلة، هناك مثلاً خمسون مليون بقرة في السودان، وفي نفس الوقت شح في منتجات الألبان. في هولندا للمقارنة، خمسة ملايين بقرة، وتصدر منتجاتها إلى العالم! بلد غني بالموارد وفقير بالنخب الوطنية، رغم كل الطنين والشعارات، ترى بعض الدراسات أنه لو زُرعت أرض السودان القابلة للزراعة فقط بـ«البرسيم»، لكان دخل السودان أكبر من دخل دول الخليج من النفط.

بلاد خصبة، وأراضٍ زراعية واسعة، ومياه وفيرة، وثروة حيوانية وسمكية، وأكبر احتياطي من النحاس في العالم، وبعض مناجم الذهب... كل ذلك يقابله حكم عسكري ممزوج بآيديولوجيا فاقعة لا يصدقها إلا مريدوها.

هل هي غفلة مرضية عن آليات التحديث التي أصبحت معروفة اليوم، والتي بموجبها تتغير المجتمعات، حرمت السودان من الوصول إلى بر الأمان وسقط في بحر من التيه، الذي أوقع النخبة السودانية في مأزق طويل، وولجت البلاد نفقاً استُنزفت معه طاقات الشعب السوداني وموارده؟

انقسام السودان، وبالتالي أزماته، في جزء ليس يسيراً منها بسبب ذلك المشروع الماضوي.

وقد صاحب ذلك كم من الأساطير والخرافات وُظفت في ذلك الصراع، وهي أساطير لا يقبلها عقل. لقد دخل السودان ذلك الصراع الطويل بعقل منهك، يحمل كل مظاهر الإعاقة السياسية، فخسر نصفه، وأشعل حروباً في نصفه المتبقي، وما زال بعيداً عن إبصار الحقائق.

في السودان نحو خمس وثلاثين جامعة (بعضها جامعات بالاسم فقط)، ولكن من ست الجامعات الكبرى، ثلاث فقط بها كليات لتعليم الزراعة! وهي الثروة الرئيسية في البلاد! والأكثر غرابة أن بعضها به «كليات بترول»، والبترول أصبح مع الجنوبيين! من المفارقات أنه البلد العربي السابق في التعليم الجامعي الذي بدأ مع بداية القرن العشرين تقريباً، وتعمل قيادات علمية وإدارية سودانية بنجاح في مؤسسات دولية عديدة!

موارد السودان الاقتصادية هائلة... هناك مثلاً خمسون مليون بقرة في السودان وفي نفس الوقت شح في منتجات الألبان... في هولندا للمقارنة خمسة ملايين بقرة وتصدر منتجاتها إلى العالم!

العجب أن السيرة مستمرة، فقد لجأت النخبة السودانية لأساطير أخرى من جديد لتفسير ما يحدث اليوم من احتراب، على أنه «مؤامرة خارجية» تريد بالسودان شراً! وأن المطلوب من الجماهير السودانية الصبر والتصدي لتلك المؤامرة! ربما ذاك تجسيد حي لكون البعض يبصر الأشياء ولا يراها! أو الحاجة لعدم الرؤية! في السودان اليوم صواريخ ورصاص أكثر مما به من الأدوية، وشره في الحصول على المغانم حتى لو دُمرت العاصمة.

ليست هناك خلطة سرية لإدارة المجتمعات بنجاح، فتلك الخطط معروفة ومسطرة في أكثر من جزء من عالمنا. تغيير المجتمعات إلى الأفضل ممكن، وأول الشروط الاستناد إلى مُثل عليا حياتية (وليست أسطورية)، ومن خلفها إرادة حقيقية لتحقيق الخير العام، وما يتبعها من قضاء تام على الفساد، واستقلال القضاء، وإدارة علمية حصيفة، واستثمار في رأس مال بشري منتج، وقوانين حديثة وعادلة، وتبادل سلمي للسلطة، والاعتراف بالتعدد، من بين أمور أخرى يعرفها أي مشتغل في الشأن السياسي العام! كل ذلك يعرفه أهل القرار في السودان ويتجاهلونه عمداً!

اللجوء إلى العنف، كما يحدث أمامنا، ولبس ملابس «الأسود والثعالب» في الوقت نفسه، ولعب أدوار أكبر من قدرة البلد وطاقته على الاحتمال، لا تقدم حلولاً، هي فقط تخلق مشاكل، وتسارع بالانفجار الكبير وتفتيت السودان أو ما بقي منه، ولا توصله إلى مرافئ آمنة.

والتحليق في ضباب الأسطورة، أو الارتكان إلى ترويج نظرية المؤامرة أو اغتصاب السلطة بقوة المدافع... كل ذلك ليس من أحجار بناء الدولة الحديثة. قد ينجو السودان اليوم من الموجة الحالية بخروج غالب ومغلوب، ولكنه خروج مؤقت لا غير، وقد تستعاض أشكال الحكم بأخرى، وسوف تكون مؤقتة أيضاً، إلا أن الحلول «الأمنية» و«الشعاراتية» والصاروخية، لن تأخذ السودان إلى بر الأمان؛ بل سيظل السودان في هذه الريبة حتى يأتي من يفرق بوضوح بين إدارة الدولة الحديثة، وما تتطلبه من أدوات، بالتأكيد يكون فيها توفر الأدوية أكثر من توفر الرصاص.

آخر الكلام: من حِكم السودانيين: «شوكة حوت لا تخرج ولا بتفوت»!

النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس: 80,24 $	أمس: 1990,89 $	أمس: 29098 $	أمس: 189,55 $	أمس: 617,49 $	أمس: 108,00 $
السابق: 78,23	السابق: 1981,66	السابق: 29127	السابق: 192,80	السابق: 610,37	السابق: 107,50

البنك الدولي أكد أن السلع الأولية تسجل أكبر انخفاض منذ «كورونا»

الأمن الغذائي العالمي لا يزال مهدداً رغم هبوط الأسعار

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال البنك الدولي في أحدث نشرة له عن آفاق أسواق السلع الأولية، إنه من المتوقع أن تنخفض أسعار السلع الأولية العالمية هذا العام بأسرع معدل لها منذ بدء تفشي جائحة كورونا، مما يلقي بظلاله على آفاق النمو في نحو ثلثي الاقتصادات النامية التي تعتمد على صادرات السلع الأولية.

ومع ذلك، بحسب تقرير البنك الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، فمن المتوقع أن يؤدي انخفاض الأسعار إلى قدر ضئيل من الراحة والتخفيف عن كاهل نحو 350 مليون شخص في جميع أنحاء العالم يواجهون انعدام الأمن الغذائي. وعلى الرغم من أنه من المتوقع أن تنخفض أسعار المواد الغذائية بنسبة 8 في المائة في عام 2023، فإنها ستكون في ثاني أعلى مستوى لها منذ عام 1975. علاوة على ذلك، وحتى فبراير (شباط) من هذا العام، فقد بلغ معدل التضخم السنوي لأسعار الغذاء 20 في المائة على مستوى العالم، وهو أعلى مستوى على مدى العقدين الماضيين.

وتعليقاً على التقرير، قال إندرميت جيل، كبير الخبراء الاقتصاديين والنائب الأول لرئيس البنك الدولي لشؤون اقتصاديات التنمية: «إن الارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية والطاقة بعد الغزو الروسي لأوكرانيا قد انقضى إلى حد كبير بسبب تباطؤ النمو الاقتصادي، واعتدال فصل الشتاء، فضلاً عن عمليات إعادة تخصيص تجارة السلع الأولية. لكن هذا الأمر لا يريح المستهلكين كثيراً في العديد من البلدان. ففي واقع الأمر، ستظل أسعار المواد الغذائية عند أحد أعلى مستوياتها المسجلة في العقود الخمسة الماضية. ويجب على الحكومات تجنب القيود على التجارة وحماية مواطنيها الأشد فقراً باستخدام برامج موجهة لمساندة الدخل بدلاً من فرض ضوابط على الأسعار».

وبحسب البنك الدولي، فبشكل عام، من المتوقع أن تنخفض أسعار السلع الأولية بنسبة 21 في المائة في عام 2023 مقارنة بالعام الماضي. كما أنه من المتوقع أن تنخفض أسعار الطاقة بنسبة 26 في المائة هذا العام. ومن المتوقع أن يبلغ سعر خام برنت في المتوسط 84 دولاراً للبرميل هذا العام، منخفضاً بنسبة 16 في المائة عن المتوسط في عام 2022. ومن المتوقع أن تنخفض أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا والولايات المتحدة إلى النصف بين عامي 2022 و2023، في حين من المتوقع أن تنخفض أسعار الفحم بنسبة 42 في المائة في عام 2023. ومن المتوقع أيضاً أن تنخفض أسعار الأسمدة بنسبة 37 في المائة في عام 2023، وهو ما سيمثل أكبر انخفاض سنوي لها منذ عام 1974. ومع ذلك، لا تزال أسعار الأسمدة قريبة من آخر ارتفاع لها، وهو الذي شهدته في أثناء أزمة الغذاء 2008 - 2009.

ومن جانبه، قال أيهان كوسي، نائب رئيس الخبراء الاقتصاديين ومدير مجموعة الآفاق الاقتصادية بالبنك الدولي: «لقد ساعد انخفاض أسعار السلع الأولية خلال العام الماضي على خفض التضخم الكلي العالمي. ومع ذلك، يتعين على محافظي البنوك المركزية أن يبقوا على يقظة لأن مجموعة واسعة من العوامل، بما في ذلك ضعف إمدادات النفط عما كان متوقعاً، والتعافي كثيف السلع الأولية في الصين، وتفاقم التوترات الجيوسياسية، أو الظروف المناخية غير المواتية، يمكن أن تدفع الأسعار إلى الارتفاع وتشعل الضغوط التضخمية مجدداً».

وعلى الرغم من الانخفاضات الكبيرة المتوقعة هذا العام، ستظل أسعار جميع مجموعات السلع الأولية الرئيسية أعلى بكثير من متوسط مستوياتها في الفترة 2015 - 2019. وستحوم أسعار الغاز الطبيعي الأوروبية عند نحو ثلاثة أمثال متوسطها المسجل في الفترة 2015 - 2019. وستظل أسعار الطاقة والفحم أيضاً أعلى من المتوسط الذي كانت عليه قبل الجائحة.

من جانبها، قالت فاليري ميرسر بلاكمان، كبيرة الخبراء الاقتصاديين بمجموعة الآفاق الاقتصادية بالبنك الدولي: «من المتوقع أن تنخفض أسعار المعادن، التي شهدت ارتفاعاً طفيفاً أوائل هذا العام، بنسبة 8 في المائة مقارنة بالعام الماضي، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى ضعف الطلب العالمي وتحسن الإمدادات. لكن على المدى الأطول، يمكن أن يؤدي التحول في استخدام الطاقة إلى زيادة كبيرة في الطلب على بعض المعادن، لا سيما الليثيوم والنحاس والنيكل».

ويشتمل التقرير على فصل خاص يختص بتقييم أداء مجموعة واسعة من النُهج المستخدمة في التنبؤ بأسعار سبع سلع صناعية (النفط وستة معادن صناعية). ومن النتائج الرئيسية للدراسة أن أسعار العقود الآجلة، التي تستخدم على نطاق واسع في تنبؤات الأسعار، غالباً ما تؤدي إلى أخطاء كبيرة في التنبؤات. وتميل النماذج الاقتصادية القياسية المستندة إلى متغيرات مستقلة متعددة إلى التفوق في الأداء على النُهج الأخرى وأيضاً على أسعار العقود الآجلة. ويشير التحليل إلى أن زيادة نُهج التنبؤ المستندة إلى النماذج - من خلال دمج ديناميات أسعار السلع الأولية مع مرور الوقت ومراقبة العوامل الاقتصادية الأخرى - تعزز دقة التنبؤات.

عامل في أحد مناجم غرب أستراليا يحمل قطعة من خام الحديد (رويترز)

هواوي تفقد نصف أرباحها خلال الربع الأول

الاقتصاد الرقمي الصيني يناهز 7,25 تريليون دولار

بكين: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير صناعي عن أن حجم الاقتصاد الرقمي الصيني نما إلى 50,2 تريليون يوان (نحو 7,25 تريليون دولار) في عام 2022، بنمو اسمي سنوي نسبته 10,3 في المائة ليحتل المرتبة الثانية في العالم.

وذكر تقرير حول تنمية الصناعة الرقمية في الصين، صدر خلال قمة الصين الرقمية السادسة الجارية حاليا، أن حصة الاقتصاد الرقمي في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد ارتفعت إلى 41,5 في المائة، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) يوم الجمعة.

وقال التقرير إنه بحلول نهاية عام 2022، وضعت الصين 2,31 مليون محطة قاعدة بتقنية الجيل الخامس قيد التشغيل، وبلغ عدد مستخدمي هذه التقنية في البلاد 561 مليونا، وهو ما يمثل أكثر من 60 في المائة من إجمالي مستخدمي هذه التقنية في العالم.

وانطلقت قمة الصين الرقمية السادسة في مدينة فوتشو بمقاطعة فوجيان بشرق الصين يوم الخميس. وتركز القمة على عرض أحدث إنجازات مبادرة الصين الرقمية، وعلى تبادل الخبرات في مجال التنمية الرقمية.

لكن الأمر لا يخلو من عقبات، منذ بداية العام الحالي، خاصة في قطاعات التكنولوجيا والبرمجيات التي يعتمد عليها القطاع الرقمي بشكل بالغ.

وفي أحدث التطورات بهذا الشأن، أعلنت شركة معدات الاتصالات والإلكترونيات الصينية العملاقة هواوي تكنولوجيز يوم الجمعة تراجع أرباحها خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة 46 في المائة سنويا، في الوقت الذي سجلت فيه الإيرادات نموا طفيفا؛ حيث زاد الإنفاق على الأبحاث والتطوير للتغلب على القيود التي تفرضها الولايات المتحدة على تصدير التكنولوجيا إلى الصين.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أن صافي أرباح هواوي تراجع خلال الربع الأول من العام الحالي إلى 3 مليارات يوان (434 مليون دولار)، بما يعادل هامش أرباح قدره 2,3 في المائة. ويأتي ذلك بعد أن سجلت الشركة خلال العام الماضي أول تراجع لأرباحها السنوية منذ أكثر من 10 سنوات، بسبب العقوبات الأميركية والغربية التي أثرت على نتائج قطاع الهواتف الذكية الذي نافس في وقت من الأوقات شركتي آبل الأميركية وسامسونغ إلكترونيكس الكورية الجنوبية.

وتعهد مسؤولو هواوي بزيادة الإنفاق على الأبحاث والتطوير للمحافظة على قدرتها التنافسية في السوق، رغم إدراجها على القائمة السوداء الأميركية التي تفرض قيودا على تصدير كثير من الإلكترونيات الأميركية إليها.

وفي وقت سابق أعلنت الشركة الموجود مقرها في مدينة شينشن الصينية إنفاق 161,5 مليار يوان (23 مليار دولار) على الأبحاث والتطوير خلال العام الماضي، وهو ما يعادل نحو ربع قيمة مبيعاتها السنوية.

وحققت الشركة بعض التقدم في تطوير بدائل للتكنولوجيا الأميركية بما في ذلك أدوات تصميم الرقائق والبرمجيات، لكنها لم تتمكن حتى الآن من الشراء من موردين أميركيين مثل سيونبسيس وأوراكل.

وتعتبر هواوي العام الحالي «عاما حاسما» بالنسبة لبقائها؛ حيث تتوقع مواصلة تحقيق إنجازات تكنولوجية، مع استمرار الاستفادة من الطلب في الأسواق الجديدة مثل الموانئ والمناطق الصناعية.

وزادت مبيعات هواوي خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة 0,8 في المائة سنويا إلى 132,1 مليار يوان، وهي أول زيادة للمبيعات ربع السنوية خلال 3 سنوات.

بيانات أميركية «مخيبة» تدفع النفط لثاني خسارة شهرية

أوروبا تستورد الخام الروسي عبر الهند رغم العقوبات

لندن: «الشرق الأوسط»

اتجهت أسعار النفط خلال تعاملات يوم الجمعة نحو تسجيل انخفاض شهري آخر، بعد أن أثرت البيانات الاقتصادية الأميركية المخيبة للآمال وعدم اليقين بشأن زيادة أسعار الفائدة على توقعات الطلب.

وبحلول الساعة 1240 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت تسليم يونيو (حزيران) 80 سنتا، أو 1,2 في المائة، إلى 79,17 دولار للبرميل. وانقضى أجل هذه العقود يوم الجمعة، وارتفع العقد الأكثر تداولا منها لشهر يوليو (تموز) سنتا واحدا إلى 78,21 دولار للبرميل. وعوضت أسعار برنت خسائرها السابقة بعد أن أظهرت البيانات عودة منطقة اليورو إلى النمو في الربع الأول، وإن كان ذلك بشكل متواضع وأبطأ من المتوقع.

ونزل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 53 سنتا، أو 0,71 في المائة، إلى 75,26 دولار للبرميل، واتجه لتكبد سادس خسارة شهرية على التوالي.

وأظهرت بيانات يوم الخميس أن النمو الاقتصادي الأميركي تباطأ أكثر من المتوقع في الربع الأول، ولكن طلبات إعانة البطالة تراجعت في الأسبوع المنتهي في 22 أبريل (نيسان). ويخشى المستثمرون أيضا من أن زيادات أسعار الفائدة التي قد تقدم عليها البنوك المركزية في إطار مكافحة التضخم قد تبطئ النمو الاقتصادي وتضعف الطلب على الطاقة في الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي.

ومن المتوقع أن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) وبنك إنجلترا والبنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة في اجتماعاتها المقبلة. ويجتمع المركزي الأميركي في الثاني والثالث من مايو (أيار).

على صعيد الإمدادات، قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك الخميس إن تحالف أوبك بلس لا يرى حاجة لخفض إضافي لإنتاج النفط على الرغم من أن الطلب الصيني جاء أقل من المتوقع، لكنه أضاف أن المجموعة قادرة دائما على تعديل سياستها إذا لزم الأمر.

وأعلن تحالف أوبك بلس، الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء، منهم روسيا، هذا الشهر عن خفض إجمالي للإنتاج بنحو 1,16 مليون برميل يوميا.

وانتعشت السوق بعد إعلان أوبك بلس، لكنها تراجعت لاحقا بفعل المخاوف من حدوث ركود وتأثير ذلك على الطلب.

وفي سياق منفصل، أظهرت بيانات اقتصادية لشركة كبلر للاستشارات استمرار تدفق الوقود الروسي إلى الاتحاد الأوروبي رغم الحظر المفروض على استيراد النفط الخام والمنتجات النفطية الروسية المنقولة عبر البحر في إطار العقوبات الغربية المفروضة على روسيا بسبب غزو أوكرانيا.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن شركة كبلر القول إن الهند تستورد النفط الخام الروسي بأسعار مخفضة، ثم تعيد تصدير الوقود إلى أوروبا خلال الشهر الحالي، الذي شهد شراء الهند كميات قياسية من الخام الروسي.

وقال فيكتور كاتونا كبير محللي قطاع النفط في شركة كبلر إن «النفط الروسي وجد طريقه مجددا إلى أوروبا رغم كل العقوبات، وأصبحت صادرات الوقود الهندية إلى الغرب نموذجا جيدا لذلك... ومع استيراد كميات قياسية من النفط الخام الروسي أصبح تصدير الوقود إلى أوروبا أمرا حتميا».

وكشفت بيانات وزارة التجارة والصناعة الروسية، يوم الجمعة، عن أن الهند استوردت خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، حجما قياسيا من النفط الخام الروسي بلغ نحو 6,3 مليون طن. وبحسب البيانات المنشورة، اشترت الهند 6,3 مليون طن من النفط الخام من روسيا في نهاية الشتاء، مقارنة بـ6 ملايين طن في الشهر السابق، لافتة إلى زيادة شملت من حيث مشتريات البراميل من 1,48 إلى 1,55 مليون يوميا، وفقا لوكالة أنباء سبوتنيك الروسية.

وأشارت البيانات إلى أن الهند زادت من إنفاقها بنسبة 3,3 في المائة على النفط الروسي في شهر فبراير، وهو أكثر مما أنفقته في الشهر السابق، الذي سجل 3,35 مليار دولار. كما احتلت روسيا المرتبة الأولى بين موردي النفط الرئيسيين للهند في فبراير بحصة بلغت 27,4 في المائة، وجاء العراق في المرتبة الثانية بحصة 15,8 في المائة، وتلته المملكة العربية السعودية في المركز الثالث بنسبة 15,5 في المائة، وجاءت الإمارات العربية المتحدة في المركز الرابع بنسبة 8,9 في المائة، ثم الكويت بنسبة 7,5 في المائة.

ألمانيا وفرنسا تطلبان ضمانات... وإسبانيا تبحث عن «حل وسط»

انقسام أوروبي حول خطط إصلاح قواعد الديون

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

واجه وزراء مالية دول الاتحاد الأوروبي، يوم الجمعة، اقتراحا من قبل المفوضية الأوروبية لمنح دول التكتل المثقلة بالديون المزيد من الوقت لتقليص ديونها، بردود فعل متباينة.

وأكد وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر أن مقترحات المفوضية الأوروبية لمراجعة قواعد ديون الاتحاد الأوروبي «ما زالت مجرد خطوة أولى» في عملية الإصلاح. وأضاف ليندنر في تصريحات صحافية نقلتها وكالة بلومبرغ للأنباء أنه ما زال يتعين إجراء تغييرات قبل أن تشعر الحكومة الألمانية بالرضا حيال هذه المقترحات.

وقال ليندنر للصحافيين في استوكهولم قبل اجتماع وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية بدول مجموعة اليورو، إن ألمانيا تريد نظاما يستند إلى قواعد ويؤدي إلى خفض «موثوق» في الديون، ويتضمن ما يطلق عليه اسم «معايير عددية». غير أن المفوضية الأوروبية اقترحت منح الدول المزيد من المرونة للسماح بالاستثمارات المطلوبة لمواجهة تغير المناخ وتحديث الاقتصادات.

ويشار إلى أنه تم تعليق قواعد الديون والعجز الصارمة للتكتل، منذ أن دفعت جائحة فيروس كورونا حتى البلدان المقتصدة مثل ألمانيا أو هولندا، إلى الاعتماد على مقادير كبيرة من الدين العام، ما أثار دعوات للإصلاح.

وقالت وزيرة المالية الهولندية، سيغريد كاج، إن بلادها «سعيدة للغاية» بالخطط، لكنها شددت على «أهمية خفض موثوق به للديون» والرقابة. غير أن وزير المالية البلجيكي، فنسنت فان بيتيجيم، ذكر أنه يرحب كثيرا بالاقتراح. وأضاف أن تقليص الديون، بينما يتم التركيز على الاستثمارات والإصلاحات، هو «الثالوث المقدس». وذكرت وزيرة المالية الإسبانية، ناديا كالفينو، التي ستشرف على المفاوضات في النصف الثاني من العام أنها ستبذل ما بوسعها للتوصل إلى حل وسط، سيؤدي إلى خفض مستويات الديون، لكن «يضمن أيضا نموا قويا وتوفير وظائف في الوقت المناسب».

تجدر الإشارة إلى أن المفوضية طرحت الأربعاء مقترحات لإصلاح ما يسمى بميثاق الاستقرار والنمو، وتتيح هذه المقترحات للدول الأوروبية المثقلة بالديون المزيد من المرونة للتخلص من الديون المخالفة للقواعد، وتعول المفوضية في المقترحات على سلوك طرق فردية بالنسبة لكل دولة لتخفيض الديون والعجز على المدى البعيد وذلك بدلا من المبادئ التوجيهية الموحدة لكل الدول.

وبموجب مقترحات المفوضية، ستظل الدول ملزمة بخفض ديونها إلى 60 بالمائة من إنتاجها الاقتصادي في المدى الطويل، وتقليل عجزها إلى 3 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، غير أن خطط الإنفاق الفردي ستتيح للدول ذات الديون المفرطة والعجز مزيدا من الوقت والمرونة.

يذكر أن ألمانيا كانت تدعو في النقاش الدائر منذ شهور حول القواعد الجديدة إلى وضع حد أدنى من المبادئ التوجيهية الصارمة للحد من الديون. ومن المقرر أن تتفاوض دول الاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي حول المقترحات التي طرحتها المفوضية.

وفي نقطة أخرى، أكد وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر أنه سوف يجري أيضا مناقشة أوضاع القطاع المالي في أوروبا على خلفية الاضطرابات الأخيرة التي تعرض لها القطاع المصرفي في العالم. واستطرد: «لقد تأكد أن الإطار المؤسسي الذي توصلنا إليه بعد الأزمة المالية في أوروبا أثبت أنه مستقر».

وانضم فرنسوا فيلروي دي غال محافظ بنك فرنسا المركزي إلى المسؤولين الأوروبيين المطالبين بتعديل قواعد تنظيم سوق مبادلة القروض المتعثرة (سي دي إس) بعد الأزمة الكبيرة التي تعرضت لها مجموعة دويتشه بنك المصرفية الألمانية الشهر الماضي.

وقال فيلروي إن «نقص السيولة في هذه السوق وغموضها سببا أزمة مالية لا داعي لها وأثرا على دويتشه بنك... لا ينبغي القبول بوجود مثل هذه السوق المختلة التي تنطوي على مثل هذه المخاطر الكبرى».

يذكر أن عقود مبادلة الديون المتعثرة هي مشتقات مالية، يتم استخدامها إذا كان المُقرض قلقاً من أن المقترض سيتخلف عن سداد قرض، حيث يمكن للمقرض استخدام أدوات مقايضة الائتمان لتعويض أو مبادلة تلك المخاطر.

وفي هذه العقود يشتري المقرض عقد مبادلة ديون متعثرة من مستثمر آخر يوافق على تعويض المقرض في حالة تخلف المقترض عن السداد.

وتتطلب معظم مقايضات الائتمان دفع قسط مستمر للحفاظ على العقد، وهو ما يشبه بوليصة التأمين. وفي أواخر الشهر الماضي تراجع سهم دويتشه بنك بأكثر من 20 بالمائة بعد ارتفاع عقود مبادلة القروض المتعثرة، ليثير مخاوف أزمة مصرفية جديدة في أوروبا.

المفوض الأوروبي للسوق الداخلية تيري بريتون في كلمة أمام مؤتمر صحافي في بروكسل أول من أمس (إ.ب.أ)

سجل أدنى مستوى في عامين

رهانات رفع الفائدة تتزايد مع تباطؤ التضخم الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ساهم انخفاض أسعار الطاقة إلى حد كبير في الحد من التضخم الأميركي في مارس (آذار) الماضي، لكن ذلك قد لا يكون كافيا لمنع الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) من رفع معدلات الفائدة من جديد الأسبوع المقبل.

وحسب مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي (بي سي اي) الذي نشرت وزارة التجارة الأرقام المتعلقة به الجمعة، بلغ التضخم 4،2 بالمائة في مارس، في تراجع كبير عن الشهر الذي سبقه (5،1 بالمائة)، وأصبح في أدنى مستوى منذ سنتين... وخلال شهر واحد فقط، تباطأ ارتفاع الأسعار أيضا وبلغ 0،1 بالمائة، وهذا يتطابق مع توقعات المحللين، كما ذكر الموقع الإلكتروني «بريفينغ. كوم».

لكن التضخم الأساسي الذي لا يشمل أسعار المواد الغذائية والطاقة، ويشكل البيانات التي يراقبها بشكل خاص الاحتياطي الفيدرالي، سجل انخفاضا بدرجة أقل إلى 4،6 بالمائة خلال عام واحد، مقابل 4،7 بالمائة في الشهر السابق. وخلال شهر واحد، بلغ التضخم الأساسي 0،3 بالمائة، أي كما كان في فبراير (شباط) الماضي.

ورأت كبيرة الاقتصاديين في مجموعة «إتش إف إي» روبيلا فاروقي أن «التضخم الأساسي يتباطأ بشكل طفيف، لكنه ما زال أعلى بكثير من الهدف» الذي حدده الاحتياطي الفيدرالي، معتبرة أن مسار الشهر الماضي ما زال غير كافٍ لدفع المؤسسة إلى انتظار ارتفاع آخر. وفي الواقع، يريد الاحتياطي الفيدرالي الذي يقوم بمهام البنك المركزي إعادة التضخم إلى هدفه المحدد بـ2 بالمائة خلال عام واحد، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وحتى الآن، كانت الأسعار مدفوعة بشكل رئيسي بالصدمات الخارجية وتأثيرها على المواد الخام والمواد الغذائية. وكان للطاقة خصوصا تأثير مباشر على الارتفاع الشامل... لكن لم يعد الأمر كذلك. فقد انخفضت أسعار الطاقة بنسبة 10 بالمائة تقريباً في مارس، وتباطأ ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل حاد ليبلغ 8 بالمائة خلال عام واحد، مقابل حوالي بالمائة من جديد في فبراير.



متبضعان يشتريان البيض من أحد المتاجر في سان رافاييل بولاية كاليفورنيا الأميركية (أ.ف.ب)

وبشكل عام، عادت أسعار المنتجات إلى المستويات المقبولة بزيادة نسبتها 1،6 بالمائة على مدى عام واحد.

ويتركز التضخم الآن على قطاع الخدمات التي ما زالت أسعارها تشهد تضخماً بنسبة 5،5 بالمائة وإن كان الاتجاه، هنا أيضاً، يتباطأ مقارنة بالشهر السابق (5،8 بالمائة)، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

كل ذلك يفترض أن يدفع الاحتياطي الفيدرالي الذي ستجتمع لجنته النقدية الأسبوع المقبل إلى مواصلة رفع أسعار الفائدة التي تبلغ حاليا بين 4،75 و5 بالمائة، مقابل ما بين صفر و0،25 بالمائة منذ أكثر من عام بقليل. وتتوقع الأسواق ارتفاعاً إضافياً في الأسعار الرئيسية بمقدار 0،25 نقطة مئوية.

وقال لوك بارثولوميو كبير الاقتصاديين في شركة استثمارية: «نعتقد أن رفع سعر الفائدة الأسبوع المقبل سيمثل أعلى نقطة في دورة التضييق هذه». وأضاف: «قد يحتاج الاحتياطي الفيدرالي إلى بعض الوقت لتقييم تأثير التشديد السريع الذي كان يتبعه في الـ18 شهرا الماضية قبل اتخاذ قرار بشأن مساره».

ومع نسبة تضخم الآن أقل من معدلات الفائدة، يدخل الاحتياطي الفيدرالي مرحلة جديدة، هي مرحلة التشديد النقدي الفعلي الذي قد يكون له تأثير أكبر على الاقتصاد. وهذا ما بدأ يظهر فعليا على كل حال. وبالتأكيد ما زال سوق العمل قوياً جداً بمعدل بطالة يبلغ حوالي 3،5 بالمائة، لكن الاقتصاد الأميركي تباطأ في الربع الأول وارتفع بنسبة 1،1 بالمائة، بوتيرة سنوية هي الأدنى منذ الانتعاش الذي تلا وباء كوفيد-19.

إلى ذلك، يتوقع معظم المحللين أن تشهد الولايات المتحدة أصعب نهاية عام مع نمو ضعيف وحتى ركود في الفصلين المقبلين، ولا سيما بسبب تشديد شروط الائتمان.

ويخشى الاحتياطي الفيدرالي حدوث «تضخم معمم في الاقتصاد»، بحسب قول ليزا كوك العضو في مجلس حكامه، في 21 أبريل (نيسان).

وأشارت إلى أن مختلف مقاييس التضخم «عادت من مستوياتها المرتفعة، إلا أنها تبقى مرتفعة، ما يشير إلى تضخم معمم في الاقتصاد». وأضافت أن «السؤال الكبير هو ما إذا كان التضخم سيستمر في مساره التراجعي وبأي سرعة».

المخاوف تدفع الذهب لمكاسب شهرية

نتائج الأعمال تدعم الأسواق في ختام أبريل

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة لتسير على درب المكاسب التي حققتها وول ستريت الليلة السابقة، مدعومة بنتائج قوية للشركات. وصعد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,3 في المائة، لكنه في طريقه لأول انخفاض أسبوعي له في ستة أسابيع. وكانت أسهم شركات البناء والمواد الخام في مقدمة الرابحين على المؤشر فارتفعت واحدا في المائة، فيما انخفضت أسهم المرافق 0,6 في المائة.

وصعد سهم مجموعة مرسيدس بنز 0,9 في المائة بعدما رفعت شركة صناعة السيارات الفاخرة توقعاتها للعائد السنوي المعدل لمبيعات قسم الشاحنات الصغيرة، وقالت إنها تتوقع الوصول إلى الحد الأعلى من توقعاتها للعائدات في قسم السيارات.

كما ارتفع المؤشر نيكي الياباني إلى أعلى مستوى في ثمانية أشهر يوم الجمعة بعد أن أبقى بنك اليابان على سياسته النقدية فائقة التيسير دون تغيير، ما عزز المؤشر أكثر بعد الدفعة التي تلقاها من سلسلة من نتائج الشركات القوية.

وارتفع المؤشر نيكي إلى 28879,24 نقطة لأول مرة منذ 19 أغسطس (آب) الماضي، وأغلق قرب هذا المستوى عند 28856,44 نقطة بارتفاع 1,4 في المائة. وأغلق المؤشر توبكس الأوسع نطاقا مرتفعا 1,23 في المائة إلى 2057,48 نقطة في أقوى مستوى منذ التاسع من مارس (آذار).

وانخفض الين 0,83 في المائة إلى ما يزيد قليلا على 135 ينا مقابل الدولار، مما قدم الدعم لأسهم المصدرين اليابانيين وخاصة شركات صناعة السيارات. وعلى الرغم من ذلك، كانت أسهم البنوك ضحية لقرار بنك اليابان، إذ تحولت من مكاسب تصل إلى 2,64 في المائة في الصباح إلى خسائر بلغت 2,41 في المائة لاحقا، إذ إن أسعار الفائدة المنخفضة ستستمر في سحق أرباح الإقراض في المستقبل المنظور.

وكما كان متوقعا على نطاق واسع، أبقى بنك اليابان المستوى المستهدف لأسعار الفائدة في الأمد القصير كما هو عند سالب 0,1 في المائة، ولعائد السندات لأجل 10 سنوات عند الصفر تقريبا، وتعهد بمواصلة التحفيز «بصبر». وأعلن البنك عن مراجعة «واسعة» لسياسته النقدية قد تستمر عاما ونصف العام، مما يشير إلى عدم التسرع في تغيير السياسات.

وقال ماسايوكي كيتشيكاوا، كبير محللي الاقتصاد الكلي لدى سوميتومو ميتسوي لإدارة الأصول: «الرسالة الرئيسية هي أن بنك اليابان سوف يفكر بالطبع في تغيير السياسة النقدية لكن الأمر سيستغرق وقتا أطول... وأدى ذلك إلى بعض التقلبات في الأسواق المالية».

وكان مؤشر البنوك هو الأسوأ أداء من بين 33 مؤشرا فرعيا في بورصة طوكيو للأوراق المالية، لكن خسائره تراجعت بشكل كبير إلى 0,28 في المائة فقط عند الإغلاق. وصعدت أسهم شركات معدات النقل 2,19 في المائة. وتجاوزت الأسهم المرتفعة الأسهم الخاسرة على المؤشر نيكي؛ حيث ارتفع 205 من 225 سهما مقابل انخفاض 20 سهما.

ومن جانبها، اتجهت أسعار الذهب نحو تحقيق ثاني مكاسب شهرية على التوالي يوم الجمعة، إذ دفعت المخاوف الاقتصادية المستمرة وضعف الدولار المستثمرين إلى الإقبال على الأصول الآمنة، مع تركيز الأسواق الآن على اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي المقرر الشهر المقبل.

وبحلول الساعة 0310 بتوقيت غرينتش، استقر الذهب في المعاملات الفورية عند 1,989,50 دولار للأوقية (الأونصة)، واتجه لتحقيق مكاسب شهرية بنسبة 1,1 في المائة. واستقرت العقود الأميركية الآجلة للذهب عند 1999,00 دولار.

وعلى العكس، اتجه الدولار لتكبد خسائر شهرية مما يجعل الذهب رهانا أكثر جاذبية لحاملي العملات الأخرى. ومع ذلك، قال كليفورد بينيت كبير الاقتصاديين في «إيه. سي. واي» للأوراق المالية، إنه في اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي المقبل، سيظل مشترو الذهب حذرين على الأرجح، فيما تستمر المعركة من أجل البقاء فوق مستوى 2000 دولار. وبينما يعتبر الذهب تحوطا في مواجهة الضبابية الاقتصادية، تميل أسعار الفائدة الأعلى لتقليل جاذبية المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا.

وبالنسبة للمعادن الثمينة الأخرى، استقرت الفضة عند 24,95 دولار، وارتفع البلاتين في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 1078,21 دولار، وزاد البلاديوم 0,3 في المائة إلى 1499,96 دولار.

مشاة يعبرون أمام مقر بورصة نيويورك (أ.ب)

«النقد الدولي» يطالب أوروبا بمواصلة مواجهة التضخم

نمو «غير مريح» في منطقة اليورو... وألمانيا تنجو بصعوبة من الركود

بروكسل: «الشرق الأوسط»

ارتفع الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو بنسبة بلغت 0،1 % في الربع الأول من العام 2023 مقارنة بالربع السابق، بعدما بقي ثابتا في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام 2022، وفق أرقام مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات).

بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي برمّته، انتعش نمو الناتج المحلي الإجمالي بزيادة بلغت نسبتها 0،3 % بعد انخفاض بنسبة 0،1 % في الربع الأخير من العام 2022، وفق «يوروستات».

وفي حين تضررت أوروبا بشدة من ارتفاع أسعار الطاقة عقب الغزو الروسي لأوكرانيا، وهو ما يغذي تضخما ما زال مرتفعا للغاية، فإن هذا الانتعاش الطفيف للنمو يخفي تباينات حادة بين الدول العشرين التي تشترك في العملة الموحدة.

وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام، سجّلت البرتغال أكبر زيادة في ناتجها المحلي الإجمالي (1،6%)، تليها إسبانيا وإيطاليا ولاتفيا (0،5% لكل منها). فيما سجّل نمو الناتج المحلي الإجمالي في فرنسا ارتفاعا طفيفا (0،2%).

في المقابل، تراجع الناتج المحلي الإجمالي في كل من النمسا (-0،3%) وفي آيرلندا (-2،7%). وعموما، يستمر التضخم المرتفع في التأثير على استهلاك الأسر ونشاط الأعمال في كل أنحاء القارة.

ألمانيا تنجو من الباب الضيق

وتجنّبت ألمانيا أكبر اقتصاد في أوروبا الركود في بداية العام بفارق ضئيل، مع انكماش في نشاطها في الربع الأول أتى مخيباً للآمال مقارنة بالتوقعات. ولم تسجّل البلاد نمواً بحسب البيانات المعدلة موسمياً، بل سجّلت انخفاضا بنسبة 0،1 بالمائة، مقارنة بالربع الرابع من العام 2022، بعد انخفاض بنسبة 0،5 بالمائة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول)، حسبما أشار المكتب الوطني للإحصاء (ديستاتيس) الجمعة.

ومع ذلك، فإن النتائج متدنية مقارنة بتوقعات محللين استطلعت شركة «فاكتست» آراءهم وتوقعوا انتعاشاً بنسبة 0،2 بالمائة. وعدّ كارستن برزيسكي الخبير الاقتصادي في «أي إن جي» أنّ جمود الاقتصاد الألماني «يظهر أن الاقتصاد الأول في منطقة اليورو لم يفلت من خطر التباطؤ».

وبذلك تكون نتائج فرنسا أفضل من ألمانيا في الربع الأول، حيث بلغ النمو 0،2 بالمائة خلال الفترة نفسها، على الرغم من التباطؤ الخطير الذي بدأ في نهاية العام الماضي والإضرابات المتكررة ضد إصلاح نظام التقاعد، بحسب تقدير أولي للمعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية في فرنسا الجمعة.

وتضررت الصناعة الألمانية بشدة العام الماضي بعدما اعتمدت على الغاز الروسي لمدة طويلة، وأدى غزو موسكو لأوكرانيا إلى قطع الإمدادات عن ألمانيا ورفع الأسعار. ولكن بحسب «ديستاتيس»: «جاء الزخم الإيجابي من الاستثمارات والصادرات» في الربع الأول من العام، ما يدل على انتعاش نشاط التصنيع.

وجاء هذا التحسن نتيجة مجموعة من العوامل، بينها الانخفاض الحاد الحديث في أسعار الطاقة، الذي تستفيد منه الشركات المستهلكة للطاقة بكثافة، وإعادة فتح الاقتصاد الصيني بعد إغلاقِ العديد من المدن بسبب كوفيد-19، فضلاً عن القضاء التدريجي على العوامل المعرقلة لسلاسل التوريد.



رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد خلال اجتماع لوزراء المالية والاقتصاد ورؤساء البنوك المركزية بالدول الاسكندنافية في استوكهولم بالسويد أمس (إ.ب.إ)

وساهمت عودة النشاط الصناعي في تعويض انخفاض الإنفاق الاستهلاكي الخاص والعام في مطلع 2023. وكان من الممكن أن تكون الصورة أسوأ بدون تدابير الدعم الحكومية الواسعة للتخفيف من وطأة ارتفاع تكاليف الطاقة للشركات وفقدان الأسر القدرة الشرائية.

وعلى عكس فرنسا، حيث من المرجح أن تتفاقم الصعوبات في الفصول المقبلة، ترى ألمانيا أن اقتصادها يسير في المسار الصحيح للتوصل إلى «تسارع خلال العام»، وفقاً لكبيرة الاقتصاديين في وزارة الاقتصاد، إلغا بارتش، وبشكل عام، تستند الآمال في الانتعاش الاقتصادي في وقت لاحق من هذا العام على التحسن المستمر في مناخ الأعمال.

إلى ذلك، رأى أندرياس شويرله الاقتصادي في بنك ديكا أنّ «تراجع التضخم والزيادات الكبيرة في الأجور سيحفّزان الاستهلاك مرة أخرى». ورفعت الحكومة الألمانية الأربعاء توقعاتها للنمو الاقتصادي لعام 2023 إلى 0،4 بالمائة، من 0،2 بالمائة في الخريف، لكن ليست كل الأطراف متفائلة. وتوقع صندوق النقد الدولي في وقت سابق في أبريل (نيسان) أن ينكمش النشاط الاقتصادي الألماني بنسبة 0،1 بالمائة هذا العام.

تحذيرات حادة

ويحذر الاقتصاديون من الآثار السلبية المرتبطة بتشديد البنك المركزي الأوروبي الواضح على كلفة الائتمان في منطقة اليورو، في محاولة لكبح التضخم. ورفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة بنسبة 3،5 نقطة مئوية منذ يوليو (تموز)، ومن المتوقع أن يرفع أسعار الفائدة مرة أخرى خلال اجتماعه الخميس المقبل. ويمكن أن تؤدي زيادة أسعار الفائدة بشكل خاص إلى إبطاء نشاط الاقتصاد الأميركي، العميل الأول للمصدرين الألمان.

وفي غضون ذلك، صرح نائب رئيس المفوضية الأوروبية فالديس دومبروفسكيس، يوم الجمعة، بأن التضخم بلغ ذروته في أوروبا وبدأ يتراجع تدريجيا.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن دومبروفسكيس قوله على هامش اجتماع غير رسمي لوزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية في الاتحاد الأوروبي إن الاقتصاد صامد بشكل أفضل من المتوقع، ولكن لا تزال هناك تحديات.

وأضاف: «نشهد الآن نموا هذا العام يتراوح ما بين 0,8 و0,9 بالمائة، ونرى أيضا أن التضخم بلغ ذروته ويتراجع تدريجيا». واستطرد: «بالطبع لم نخرج من الأزمة، وما زالت هناك تحديات كثيرة يتعين أن نواجهها».

وفي شأن ذي صلة، قال مدير صندوق النقد الدولي لمنطقة أوروبا الجمعة إنه يتعين على البنوك المركزية الأوروبية أن تقضي على التضخم وعدم «التوقف» عن رفع أسعار الفائدة. وأوضح ألفريد كامر خلال إفادة صحافية حول الاقتصاد الأوروبي في ستوكهولم: «يجب قتل هذا الوحش (التضخم). إذا بدأنا التوقف عن رفع سعر الفائدة واحتفلنا في وقت مبكر، فإن التاريخ مليء بالأمثلة التي تظهر أننا سنحتاج إلى محاولة ثانية لكبح جماح التضخم مع إحداث أضرار بالاقتصاد مرة أخرى».

ومن أجل السيطرة على موجة التضخم العالمية، رفعت البنوك المركزية في الولايات المتحدة وأوروبا خصوصا أسعار الفائدة بشكل كبير منذ العام الماضي، ما تسبب في تباطؤ الاقتصاد العالمي وأثار مخاوف بشأن القطاع المصرفي... ورغم أن التضخم يتباطأ على جانبَي الأطلسي، دعا صندوق النقد الدولي إلى مواصلة الجهود لاحتواء ارتفاع الأسعار.

وبالنسبة إلى البنك المركزي الأوروبي الذي رفع أصلا أسعار الفائدة إلى أعلى مستوياتها منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2008، في نطاق يراوح بين 3 و3،75 بالمائة، يجب أن يُترجم ذلك إلى «مزيد» من عمليات رفع أسعار الفائدة «لفترة أطول» كما قال كامر. وأضاف الاقتصادي الألماني أن سياسة التشديد النقدي للبنك المركزي الأوروبي يجب أن تستمر «حتى منتصف العام 2024 من أجل إعادة التضخم إلى هدفه (2%) في العام 2025».

وبالنسبة إلى صندوق النقد الدولي، فإن الحاجة إلى إبطاء التضخم لها الأسبقية على المخاوف المحيطة بالنظام المصرفي والمالي الذي تعتقد هذه الهيئة أنه قادر على احتواء الضغوط. وقال كامر: «لا جدال في ذلك»، مضيفا: «نعد أن النظام المصرفي سيكون قادرا على التعامل مع الضغوط». وأوضح أنه رغم المِخاوف التي أثارها انهيار مصرفَي «إس في بي» (سيليكون فالي بنك) الأميركي و«كريدي سويس» السويسري، «لدينا في أوروبا نظام مصرفي سليم مع رأس مال متين ومنظم للغاية».

وبالإضافة إلى جهود البنوك المركزية، يدعو الصندوق أيضا الدول الأوروبية إلى خفض عجز ميزانيتها وحجم حزم الدعم لمواجهة التضخم. ولدى سؤاله عن المخاطر التي تتهدد النمو، قال كامر إن معدل البطالة بقي منخفضا في أوروبا وإن الاقتصاد الأوروبي «يعمل بطاقته الكاملة».

يلتقيان في ذهاب بنكهة الحسم على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض

«نهائي آسيا»: الهلال ينشد «الزعامة الخامسة».. وأوراوا يخطط للثأر

الرياض: فهد العيسى

يعيد التاريخ كتابة نفسه من جديد، وذلك عندما يلتقي «الهلال» السعودي، نظيره «أوراوا» الياباني، في ذهاب نهائي «دوري أبطال آسيا»، للمرة الثالثة منذ 2017، حيث النهائي الأول الذي جمع بينهما على صعيد القارة الصفراء.

ويسعى «الهلال» لتكرار تفوقه أمام مُنافسه الياباني، بعدما حقَّق اللقب على حسابه في نهائي 2019، في الوقت الذي يتطلع فيه «أوراوا» الياباني لردِّ الاعتبار وتحقيق لقب البطولة، على غرار النهائي الأول.

وانفرد «الهلال» بصدارة السجل الذهبي لقائمة «دوري أبطال آسيا»، بـ4 ألقاب، فارضاً زعامته على القارة الصفراء، ومبتعداً عن أقرب منافسيه «بوهانغ ستيلرز» الكوري الجنوبي، الذي يملك 3 ألقاب في رصيده.

ويبحث «الهلال» عن الحفاظ على لقبه الذي حققه في النسخة الماضية، ليصنع إنجازاً غير مسبوق، ويقتنص ذهب البطولة الآسيوية، ويبلغ البطولة الخامسة في تاريخه.

وخلال المواجهات السابقة بينهما، تبادل الفريقان الأدوار، وحقق «الهلال» اللقب مرة، في حين ذهبت البطولة لخزينة «أوراوا» مرة أخرى، إلا أن «الهلال» نجح في تحقيق الفوز مرتين، مقابل انتصار وحيد للفريق الياباني، وحلَّ التعادل بينهما مرة وحيدة.

ويسجّل نادي «الهلال» الظهور الخامس، في نهائي «دوري أبطال آسيا» بنظامها الحديث، بعدما كان قد ظهر في النهائي من قبل، في نُسَخ أعوام 2014 و2017 و2019 و2021.

وخلال المشاركات الثلاث الأخيرة لنادي «أوراوا ريد دايموندز» في «دوري أبطال آسيا»، كان الفريق ينجح في التأهل إلى النهائي، وذلك في أعوام 2017 و2019 و2022.

وقبل مواجهة اليوم على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض، عاش «الهلال» أياماً مثالية، في الفترة الأخيرة، رغم النكسات التي تعرَّض لها قبل ذلك، وأسهمت في إبعاده بصورة كبيرة عن المنافسة على لقب بطولة «دوري روشن السعودي للمحترفين»، إلا أن الفريق الأزرق استعاد جزءاً من عافيته الفنية، بالفوز أمام الغريم التقليدي «النصر» دورياً، ثم الانتصار على «الاتحاد» في كلاسيكو كبير بنصف نهائي بطولة «كأس الملك».

وكانت آخِر محطات «الهلال»، قبل الاتجاه للنهائي الآسيوي، هي بلوغه نهائي «كأس الملك»؛ البطولة الأغلى محلياً، ليدخل البطولة القارّية، وسط معنويات عالية وكبيرة، تحت قيادة مدرِّبه الأرجنتيني رامون دياز.

ويحمل دياز، مدرب فريق «الهلال»، ذكريات مع فريق «أوراوا» الياباني، حينما قاد الفريق في نهائي 2017، إلا أنها بالتأكيد ذكريات غير إيجابية،


كأس البطولة كما بدا يوم أمس في أحد فنادق الرياض (الشرق الأوسط)

لكنه يسعى، هذا المساء، لرد الاعتبار، والتتويج باللقب الآسيوي للمرة الأولى في مسيرته.

ولم يحسم الأرجنتيني دياز أمر اللاعبين المحترفين الأجانب، الذين سيشاركون في هذا اللقاء، بجوار الكوري الجنوبي جيانغ،

من استعدادات الهلال للنهائي القاري (الشرق الأوسط)

إلا أن «الشرق الأوسط» أوضحت، عبر مصادرها الخاصة، أن إيغالو وكاريلو سيكونان حاضرين بجوار ماريغا أو ميشايل.

واستعاد «الهلال» عافية عدد كبير من لاعبيه الذين سيمنحونه قوة في البطولة القارّية، حيث استعاد ياسر الشهراني، الذي شارك في مواجهة «الباطن»، بعد غيابه الكبير بسبب الإصابة منذ «مونديال قطر 2022»، في الوقت الذي استعاد فيه «الهلال» أيضاً، خدمات قائد الفريق سلمان الفرج، بعد الإصابة التي غيّبته، الفترة الماضية، والحال نفسها لسالم الدوسري، الذي شارك في مواجهة «الاتحاد» بالجزء الأخير منها، وقبلها «النصر»، وبات جاهزاً للمشاركة، كما أصبح محمد البريك في جاهزية تامة، بعد غيابه الطويل؛ بداعي الإصابة.

ويراهن «الهلال» على تجانسه الكبير، الذي يعيشه منذ فترة طويلة أسهمت بتفوق الفريق وصعوده على قمة «الدوري السعودي»، حيث تُوِّج باللقب 3 مرات متتالية، وخلال مشاركته الأخيرة في بطولة «كأس العالم للأندية»، حلّ «الهلال» في المركز الثاني وصيفاً لـ«ريال مدريد» الإسباني.

وفي بطولة «دوري أبطال آسيا» النسخة الحالية، نجح «الهلال» في العبور من دور المجموعات، بعد صدارته مجموعته الأولى برصيد 13 نقطة، بعدما حقق 4 انتصارات وتعادلاً وحيداً، وكذلك خسارة وحيدة في مجموعته التي ضمّت «الريان» القطري، و«الشارقة» الإماراتي، واستقلال «دوشنبه» الطاجيكي.

وفي الأدوار الإقصائية، نجح «الهلال» بتجاوز فريق «شباب أهلي دبي» الإماراتي بنتيجة 3 - 1، قبل أن يَعبر، بصعوبة، «فولاذ خوزستان» الإيراني بهدف وحيد دون ردّ، ليمطر شِباك «الدحيل» القطري بسباعية نظيفة، في نصف نهائي البطولة، ويصعد للمباراة النهائية.

ويتطلع أوديون إيغالو، مهاجم «الهلال»، للفوز بجائزة هدّاف البطولة، حيث يمتلك في رصيده 7 أهداف، بفارق هدف واحد، خلف أدميلسون جونيور، مهاجم «الدحيل» القطري. في الجهة المقابلة، كان يوسوكي ماتسو أبرز المسجلين في «أوراوا ريد»، لكنه غادر الفريق بعد الدور قبل النهائي، ليلعب مع نادي «ويسترلو» البلجيكي، في حين سجل المهاجم الآخر ديفيد موبيرغ كارلسون 5 أهداف في البطولة.

أما فريق «أوراوا» الياباني فيدخل النهائي الكبير، بعد سلسلة من التعادلات حضرت، في الشهر الأخير، على صعيد «الدوري الياباني»، وكذلك «كأس الإمبراطور» الياباني، إلا أن الفريق، الذي يتولى قيادته البولندي ماسيج سكورزا، يتطلع لكسر هذه التعادلات، والخروج بنتيجة إيجابية في البطولة القارّية.

وكان «أوراوا» قد تأهّل، في المركز الثاني، لمجموعته السادسة في البطولة الآسيوية، حيث حصد 13 نقطة جاءت مشابهة لمسيرة فريق «الهلال» في دور المجموعات، بـ4 انتصارات، وخَسارة وحيدة، وكذلك تعادل يتيم.

وتمكّن «أوراوا» من تجاوز «جوهور دارول» الماليزي، في دور الـ16 بخماسية نظيفة، قبل أن يواصل نتائجه الكبيرة ويَعبر إلى نصف نهائي البطولة، بفوزه على «بانكوك جلاس» التايلاندي برباعية نظيفة، وفي نصف النهائي تجاوز نظيره «تشونبوك هيونداي» الكوري الجنوبي عن طريق ركلات الترجيح، بعد تعادل الفريقين بنتيجة 2 - 2 في الوقت الأصلي والإضافي.

هيروكي ساكاي لاعب منتخب اليابان ونادي «أوراوا» خلال التدريبات الأخيرة (الشرق الأوسط)

ذكريات حافلة جمعت كبيري «السعودية واليابان» قبل موقعة «الدرة»

«النهائي الثالث» بين عنفوان «الموج الأزرق» وتألق «الماسات الحمراء»

الرياض: فهد العيسى

مع دخول لاعبي الهلال السعودي وأوراوا الياباني إلى أرض ملعب الملك فهد مساء اليوم (السبت)، يعود شريط الذكريات إلى النهائيات القارية التي جمعت بينهما في 2017 و2019، وحُسمت بينهما مناصفة، إذ ذهب لقب للأزرق وآخر للأحمر.

أرقام كثيرة ينشدها الفريقان اليوم، فالهلال يبحث عن النجمة الخامسة ولقبه الثاني على التوالي، في الوقت الذي يملك فيه أوراوا طموحات التتويج باللقب الثالث، ليصبح أكثر الفرق اليابانية تتويجاً بالبطولة القارية.

ويبدو هناك كثير من المفارقات والأرقام في القمة الآسيوية التي يحتضنها ملعب الملك فهد الدولي، حيث يملك أوراوا الملقب بـ«الماسات الحمراء»، أرقاماً مثالية في خط الهجوم، خلال مراحل ما قبل النهائي لبطولة دوري أبطال آسيا النسخة الحالية، حيث سجل لاعبوه 31 هدفاً خلال دور المجموعات ومباريات الأدوار الإقصائية؛ دور الستة عشر وربع النهائي ثم نصف النهائي.

وخرج حامل لقب نسخة 2017 في 5 مباريات بنتائج تجاوزت 4 أهداف، حيث كسب ليون سيتي السنغافوري بسداسية نظيفة في دور المجموعات كأكبر نتيجة يسجلها، وكان انتصر في مواجهة الذهاب على الفريق ذاته برباعية مقابل هدف، كما انتصر أوراوا الياباني على شاندونغ الصيني ذهاباً وإياباً بنتائج ساحقة بواقع 5 - 0 لكل مباراة، وهي النتيجة ذاتها التي كررها أمام جوهور الماليزي في دور الستة عشر من البطولة.

وأمام هذه الغزارة التهديفية التي سجلها الفريق الياباني في الأدوار الماضية من البطولة الآسيوية، فقد أظهر أرقاماً مميزة على الجانب الدفاعي، حيث استقبلت شباكه 4 أهداف فقط.

وخلال مسيرته حتى الوصول إلى النهائي، حقق الفريق الياباني الفوز في 7 مباريات مقابل خسارته مواجهة وحيدة في دور المجموعات كانت أمام دايغو الكوري الجنوبي الذي تعادل معه أيضاً بلا أهداف في مواجهة الإياب التي أقيمت باليابان.

ورغم أن أوراوا نجح في الوصول بسلاسة إلى نهائي دوري أبطال آسيا هذا العام، فإن الفريق أجرى مزيداً من التغييرات في خريطته منذ آخر مباراة خاضها في البطولة الآسيوية أغسطس (آب) العام الماضي.

وفي اليابان، يبدأ الموسم الكروي في بداية كل عام، حيث انطلقت منافسات الموسم الحالي في شهر فبراير (شباط) الماضي، مما يعني أن المنافسة الآسيوية تزامنت مع نهاية الموسم الماضي، وهو ما قاد لعدد من التغييرات في خريطة الفريق. وكانت أبرز التغييرات تكمن في حضور البولندي ماسيج سكورزا على رأس الجهاز الفني بديلاً للإسباني ريكاردو رودريغيز، الذي أمضى مع الفريق موسمين، قاده لتحقيق لقب كأس إمبراطور اليابان وكأس السوبر اليابانية، بالإضافة إلى نهائي دوري أبطال آسيا.

وسيفتقد فريق أوراوا لثنائي خط هجومه، يوسوكي ماتسو وكاسبر جونكر، اللذين سجلا معاً 10 أهداف في مسيرة الفريق، حتى الوصول إلى النهائي القاري، من بينها هدفا نصف النهائي أمام تشونبوك الكوري الجنوبي، حيث تمت إعارة ماتسو إلى ويستيلرو البلجيكي، ورحل جونكو إلى ناغويا الياباني، وانتقل أيضاً اللاعب إيساكا إلى أولسان هيونداي الكوري الجنوبي، حيث يعد الأخير لاعباً مؤثراً في خط وسط الفريق.

ونجح أوراوا في التعاقد مع المهاجم الإسباني ذي الأصول الغينية خوسيه كانتي في شهر مارس (آذار) الماضي، قادماً من غوانزو الصيني ونجح في قيده بالقائمة الآسيوية بعد تأهله للنهائي، كما يتطلع الهولندي بريان لتسجيل حضوره الأول في البطولة القارية، بعدما انضم للفريق منتصف العام الماضي. وتضم قائمة المحترفين الأجانب في الفريق الياباني 6 أسماء، لا يوجد من بينها اسم آسيوي، وهو ما يشترط الاتحاد الآسيوي للعبة وجوده في القائمة، وفقاً لقاعدة 3 + 1، أي 3 محترفين بالإضافة إلى محترف رابع آسيوي.

ويملك أوراوا ثنائي الدفاع الدنماركي ألكسندر شولز، بالإضافة إلى النرويجي ماريوس هويبروتن، فيما يحضر في خط الوسط الجناح السويدي كارلوس موبيرغ، بالإضافة إلى كانتي والهولندي بريان، وبالإضافة إلى مواطنه أليكس شالك، الذي سبق له تمثيل منتخب هولندا في الفئات السنية.

كما أعاد أوراوا الياباني مهاجمه الخبير سينزو كوروكي الذي سبقت له المشاركة في نهائي 2017، الذي توج به الفريق الياباني باللقب، حيث يعود إلى فريقه السابق بعد إعارة لموسم قضاه في صفوف هوكايدو كونسادول، لينضم إلى حارس المرمى شوساكو نيشيكاوا كلاعبين اثنين خاضا نهائي 2017.

ويملك البولندي ماسيج سكورزا خبرة سابقة في ملاعب كرة القدم السعودية، حينما تولى تدريب فريق الاتفاق في عام 2012، وأنهى الموسم في المركز السادس مع الفريق الاتفاقي، كما قاده إلى نصف نهائي كأس الاتحاد الآسيوي.

ونجح سكورزا في تحقيق كثير من البطولات خلال مسيرته التدريبية، حيث حقق 8 ألقاب محلية رئيسية مع 4 أندية مختلفة على مدار 16 عاماً. وخلال مسيرته التدريبية، التقى المدرب البولندي سكورزا بفريق الهلال مرتين، حينما كان يتولى قيادة فريق الاتفاق بالدوري السعودي موسم 2012، وانتهت المواجهتان بالتعادل، حيث انتهت مواجهة الرياض بالتعادل الإيجابي 1 - 1، ومواجهة الإياب في الدمام بنتيجة 2 - 2، كان لسالم الدوسري حضور تهديفي في تلك المواجهة.

وكان أحد أهم الأهداف التي يسعى لها البولندي سكورزا مدرب فريق أوراوا الياباني، تحسين مركز الفريق في الدوري، بعد أن خرج بالمركز التاسع الموسم الماضي، بالإضافة إلى تحقيق الفريق للقب دوري أبطال آسيا للمرة الثالثة في تاريخه. ويحتل فريق أوراوا الياباني حالياً المركز الرابع برصيد 17 نقطة، وذلك من أصل 9 مباريات خاضها الفريق الأحمر، وحقق الفوز في 5 مباريات، وحضر التعادل في مواجهتين وخسر في مواجهتين، وكان فوزه على المتصدر «فيسل» أبرز انتصاراته التي قربته من الصدارة بفارق نقطتين فقط.

وأمام نتائج الفريق المثالية، خاض أوراوا خلال شهر أبريل (نيسان) الحالي، 5 مباريات، منها مواجهتان في كأس رابطة المحترفين اليابانية، و3 مواجهات في الدوري الياباني، واكتفى بتحقيق انتصار وحيد برباعية في الدوري وسط 4 تعادلات حضرت له.

وغابت الانتصارات عن فريق أوراوا خلال شهر أبريل الحالي، بعد سلسلة التعادلات التي أحاطت به.

وبصورة عامة، فإن أوراوا سجل خلال مبارياته التسع في الدوري 13 هدفاً، واستقبلت شباكه 5 أهداف، أما في كأس رابطة المحترفين اليابانية، فقد سجل هدفين واستقبلت شباكه هدفين، حيث خاض في الكأس 4 مباريات انتهت بالتعادل، ولم يحقق الفوز حتى الآن، ويحضر في المركز الثالث بترتيب مجموعته الثانية بالبطولة.


الهلال يأمل في تكرار إنجازه الآسيوي على حساب خصمه الياباني (الشرق الأوسط)





أوراوا يحتل المركز الرابع حالياً في الدوري الياباني (الموقع الرسمي لنادي أوراوا)

جماهير أوراوا سبق أن سجلت حضورها في مدرجات ملعب الدرة بالرياض (الشرق الأوسط)

آرسنال لاستعادة توازنه على حساب تشيلسي الجريح... وأستون فيلا المتألق في ضيافة يونايتد... وليفربول يصطدم بتوتنهام

سيتي المنتشي يتطلع للانقضاض على صدارة الدوري الإنجليزي في مرحلة نارية

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون الفرصة قائمة أمام مانشستر سيتي حامل اللقب لإزاحة آرسنال عن صدارة الدوري الإنجليزي لكرة القدم، وذلك حين يلتقي غداً الأحد مع مضيفه فولهام في المرحلة الرابعة الثلاثين، التي ستكون نارية مع ثلاث مواجهات من العيار الثقيل.

وبمعنويات الفوز الكبير على آرسنال 4 - 1 الأربعاء مهدداً بشكل جدي حلم «المدفعجية» بلقب أول منذ 2004، يبدو فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا مرشحاً للعودة من لندن بالنقاط الثلاث التي ستضعه في الصدارة، أقله حتى الثلاثاء حين يلتقي آرسنال مع ضيفه وجاره اللدود الجريح تشيلسي.

وما يعزز حظوظ مانشستر سيتي في الاحتفاظ باللقب أنه يملك مباراتين مؤجلتين، ويمر بمرحلة رائعة أهّلته للفوز بمبارياته السبع الأخيرة في الدوري الممتاز، إضافة إلى تأهله لنصف نهائي دوري الأبطال، حيث سيواجه ريال مدريد الإسباني حامل اللقب، ونهائي كأس إنجلترا أيضاً حيث يلتقي جاره اللدود مانشستر يونايتد. لكن النجم البلجيكي كيفن دي بروين الذي سجل ثنائية الأربعاء ضد آرسنال، وكان أيضاً خلف هدف جون ستونز، فيما سجل الهداف النرويجي إرلينغ هالاند الرابع، وصنع هدفي البلجيكي، رأى أن الموسم «ما زال طويلاً. نعلم ما قاله الناس عن الفائز بهذه المباراة (ارتفاع حظوظه باللقب)، لكن الأمر صعب جداً. الكثير من الأمور قد تحدث. لدينا مباراتان مؤجلتان، لكننا ما زلنا خلفهم».

وخرج سيتي منتصراً من المواجهات الـ13 الأخيرة التي جمعته في جميع المسابقات، وسيلتقي مع فولهام الراضي عن وضعه في المركز العاشر بعيداً عن خطر الهبوط، وفي الوقت نفسه عن صراع المشاركة القارية الموسم المقبل. وأشاد غوارديولا بالثنائي دي بروين وهالاند «المذهل» بعد أن بات النرويجي صاحب الرقم القياسي بعدد الأهداف في موسم من 38 مباراة (33 هدفاً)، وعلى مسافة هدف من الرقم القياسي المطلق (34 هدفاً في موسم من 42 مباراة).

وقال غوارديولا عن الثنائي الفتاك: «الانسجام بين كيفن وإرلينغ مذهل، حاولنا اليوم (الأربعاء) استخدامه قدر المستطاع». ورأى أن هالاند «يفوز دائماً بالكرة الثانية (المتابعة في المرمى)، إنه مبدع. كيفن مهم جداً... عندما نتمكن من إيجاده ويبدأ في الركض، فلا يمكن إيقافه». وتابع: «أعرف أن المباريات الثلاث المقبلة (في الدوري) مهمة جداً، ستحدد ما إذا كان بإمكاننا تحقيق ما نصبو إليه. الحقيقة أننا لا نزال نتأخر بنقطتين عن آرسنال، هم أمامنا».

ومن جانبه، قال المدافع جون ستونز إن قدرة لاعبي مانشستر سيتي على التبديل بين طرق اللعب والمراكز كانت حاسمة للفريق مع اقتراب الموسم من نهايته. ولعب ستونز في مركز قلب الدفاع طوال معظم مسيرته المهنية، لكن غوارديولا دفع به في مركز الظهير الأيمن ولاعب الوسط المدافع في الأسابيع الأخيرة. وعاد إلى مركزه المألوف في قلب دفاع سيتي خلال الفوز 4 - 1 على آرسنال مع تعديل غوارديولا طريقة اللعب أمام الفريق اللندني. وأضاف ستونز: «عرفنا كيف سيلعبون، وعملنا على سيناريوهات مختلفة في التدريبات. اعتقدنا نحن والمدرب أن هذه هي أفضل طريقة للتغلب عليهم (يلعب ستونز كقلب دفاع)، وقد نجح ذلك بالتأكيد. يظهر أنه يمكننا التكيف والتغيير في غضون أيام قليلة في أدوارنا ومسؤولياتنا».

وفي حال فوز سيتي على فولهام، سيكون على آرسنال الانتظار حتى الثلاثاء لاستعادة الصدارة والاستفادة من الوضع المعنوي الصعب جداً لجاره تشيلسي الذي خسر جميع مبارياته الخمس مع مدربه الجديد - القديم فرانك لامبارد في جميع المسابقات. لكن وضع «المدفعجية» معنوياً ليس أفضل، والأمر لا يتعلق وحسب بخسارة الأربعاء المذلة، بل إن فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا دخل الموقعة مع سيتي على خلفية ثلاثة تعادلات متتالية، ما أدى إلى تقليص الفارق بعدما وصل إلى 11 نقطة. ويدرك أرتيتا أن التعثر أمام الجريح تشيلسي سيصعب جداً المهمة على فريقه، لا سيما أن بانتظاره مواجهة صعبة أخرى في المرحلة المقبلة على أرض المتألق نيوكاسل الذي يستقبل ساوثهامبتون غداً الأحد باحثاً عن التمسك بالمركز الثالث الذي انفرد به الخميس بفوزه الكبير على إيفرتون، مستفيداً من تعادل مانشستر يونايتد مع مضيفه توتنهام 2 - 2 بعدما أنهى الشوط الأول متقدماً 2 – صفر.

ولم يكن المدرب الهولندي ليونايتد إريك تن هاغ راضياً عما شاهده الخميس من فريقه ضد سبيرز، قائلاً: «لا أعتقد أننا كنا جيدين بما فيه الكفاية على مدى كامل الدقائق التسعين. كان يتوجب علينا تسجيل هدف آخر بعد استراحة الشوطين (لتصبح النتيجة 3 - صفر)». وسيحاول فريق تن هاغ التعويض، وعدم السماح لنيوكاسل بالابتعاد أكثر عنه، لكنه يخوض مهمة شاقة غداً الأحد على أرضه ضد المتألق الآخر أستون فيلا بقيادة مدربه الإسباني أوناي إيمري، والذي لم يذق طعم الخسارة في آخر 10 مباريات، ما جعله سادساً بفارق الأهداف خلف توتنهام الذي، وبعد تعادله أمام يونايتد في أول اختبار له بقيادة مدربه المؤقت الجديد راين مايسون، سيحل غداً الأحد ضيفاً على ليفربول القادم من ثلاثة انتصارات متتالية، والباحث عن الإبقاء على آمال المشاركة في دوري الأبطال. ويبدو هذا الأمر صعباً على فريق المدرب الألماني يورغن كلوب، إذ يتخلف بفارق 7 نقاط عن غريمه يونايتد الذي خاض مباراة أقل من «الحمر».

ويلتقي اليوم السبت كريستال بالاس مع وستهام، وبرنتفورد ضد نوتنغهام فوريست، ويحل ولفرهامبتون ضيفاً على برايتون. ويحتدم الصراع على تجنب الهبوط والبقاء في الأضواء، حيث يستضيف ليدز يونايتد بورنموث، فيما يلتقي ليستر سيتي مع إيفرتون.

هالاند (يمين) يواصل تحقيق الأرقام القياسية ويختتم الرباعية في شباك آرسنال (رويترز)

أرتيتا مدرب آرسنال ومساعده ستيفنبيرغ يتابعان الهزيمة المذلة أمام سيتي (رويترز)

بطولة إسبانيا: برشلونة يخوض اختباراً صعباً أمام بيتيس... ومواجهة سهلة لريال مدريد مع ألميريا

مدريد: «الشرق الأوسط»

يأمل برشلونة ونجمه البولندي روبرت ليفاندوفسكي استعادة الشرارة التي مكنت الفريق الكتالوني من التحليق بعيداً في الصدارة، والسير نحو اللقب الأول منذ 2019، وذلك حين يخوضان مباراة صعبة، اليوم السبت، على ملعب «كامب نو» ضد ريال بيتيس الساعي إلى التمسك بأمل المشاركة في دوري الأبطال. ورغم اكتفائه بفوز وحيد في آخر أربع مباريات، يغرد برشلونة في الصدارة مع الإبقاء على فارق الـ11 نقطة الذي يفصله عن غريمه ريال مدريد بطل الموسم الماضي، بعد سقوط الفريقين في المرحلة الماضية أمام رايو فايكانو (1 - 2)، وجيرونا (2 - 4) على التوالي.

وبعدما صام عن التهديف لأربع مباريات متتالية، نجح ليفاندوفسكي في الوصول إلى الشباك الأربعاء ضد فايكانو، لكن ذلك لم يكن كافياً لتجنيب فريق المدرب تشافي هرنانديز الهزيمة الثالثة هذا الموسم في الدوري. وبدأ مهاجم بايرن ميونيخ الألماني السابق الموسم بشكل رائع خوّله الوصول إلى الأمتار الأخيرة من الدوري وهو في صدارة ترتيب الهدافين بـ18 هدفاً، لكنه سجل خمسة منها فقط في 2023، وكان البولندي متفائلاً رغم هزيمة الأربعاء، قائلاً: «نحن في وضع جيد. نلعب الآن مباراتين على أرضنا، وعلينا أن نحاول اللعب بشكل جيد، والتفكير بما يجب علينا القيام به من أجل اللعب بشكل أفضل في هذه المباريات السبع المتبقية لنا». ورأى أنه «لم نتحل بالصبر لخلق الفرص والخطر (ضد فايكانو). نحتاج إلى أن نكون أكثر هدوءاً».

عودة ديمبيليه

ولم يحصل ليفاندوفسكي على الفرص الكافية منذ مونديال قطر نهاية العام كي يترجمها إلى أهداف في ظل غياب بعض اللاعبين المؤثرين في الفريق، أبرزهم الفرنسي عثمان ديمبيليه الذي من المفترض عودته إلى تشكيلة تشافي اليوم في اللقاء الثالث ضد بيتيس هذا الموسم بعد كأس السوبر (فاز برشلونة بركلات الترجيح بعد التعادل 2 - 2 في نصف النهائي)، والمرحلة 17 من الدوري التي أرجئت حتى أوائل فبراير (شباط)- (فاز برشلونة أيضاً 2 - 1). وغاب ديمبيليه منذ يناير (كانون الثاني) بسبب إصابة في الفخذ، فيما عاد بيدري إلى الفريق نهاية الأسبوع الماضي في الفوز على أتلتيكو مدريد الثالث (1 - صفر).

ورأى تشافي أن «بيدري سيحسّن الفريق والمهاجمين، فإذا حظي ليفاندوفسكي بفرصتين أو ثلاث (قبل عودة بيدري)، فسيحصل الآن على أربع أو خمس». ويتقدم «ليفا» في صدارة ترتيب الهدافين بفارق أربعة أهداف عن مهاجم ريال مدريد الفرنسي كريم بنزيمة، لكن البولندي البالغ من العمر 34 عاماً يملك أدنى مجموع أهداف بالنسبة لمتصدر ترتيب الهدافين في هذه المرحلة من الموسم منذ الهولندي رود فان نيستلروي موسم 2006 - 2007 مع ريال مدريد. ويحل بيتيس في «كامب نو» بعدما تخلى عن المركز الخامس لصالح فياريال بتعادله السلبي مع ريال سوسييداد الذي يحتل المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال.

وبعد صدمة السقوط أمام جيرونا برباعية الأرجنتيني فالنتين تاتي كاستيانوس، ما منح الجار أتلتيكو فرصة تقليص الفارق الذي يفصله عنه إلى نقطتين، يلتقي ريال مدريد اليوم السبت أيضاً مع ضيفه ألميريا الخامس عشر باحثاً عن التمسك بمركزه «المعنوي» بما أنه ضامن إلى حد كبير المشاركة في دوري الأبطال كونه يتقدم بفارق 15 نقطة عن فياريال الخامس.



برشلونة فشل في ترجمة فرصه إلى أهداف خلال الهزيمة أمام رايو فايكانو في المرحلة الماضية (رويترز)

المشجعون يتألمون ونعتذر لهم

ولم يكن المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي راضياً البتة عن أداء فريقه ضد جيرونا، قائلاً: «لم نستقبل أي هدف في ست من آخر سبع مباريات، وتلقينا اليوم (الثلاثاء) أربعة أهداف». وأضاف: «كانت أمسية صعبة. عندما تخسر بهذه الطريقة تكون أمسية صعبة. على الصعيد الدفاعي، كنا سيئين وهذا كان مفتاح المباراة. مع الكرة، لا سيما في البداية، لعبنا جيداً. بعد ذلك سجلوا هدفين، وحاولنا العودة بجهود فردية وليس كفريق». ورأى أن «المستوى الفردي كان متدنياً، والجانب الدفاعي الذي كان متميزاً في المباريات الأخيرة، غفلنا عنه تماماً اليوم (الثلاثاء). كان الفريق متوتراً منذ البداية ثم خسرنا السيطرة. بدا أن الاستراحة ستساعدنا، لكننا استقبلنا هدفين آخرين، وكان الأمر معقداً». وتابع: «المشجعون يتألمون ونعتذر لهم. نحن أيضاً نتألم، لكننا نعلم أننا سنكون بحالة جيدة لنهائي الكأس ونصف نهائي دوري الأبطال».

ويلتقي ريال مدريد في نهائي الكأس المقرر في السادس من مايو (أيار) مع أوساسونا، على أن يتواجه بعدها بثلاثة أيام على أرضه مع مانشستر سيتي الإنجليزي في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال. ولدى سؤاله عما إذا كانت الهزيمة ضد جيرونا دعوة للاستيقاظ، أجاب الإيطالي: «الهزيمة ليست جيدة أبداً، لكني أعتقد أن الالتزام الدفاعي لهذا الفريق مهم للنجاح. إذا لم نلتزم بذلك، فسيكون من الصعب علينا الفوز، وإذا فعلنا ذلك فسنفوز بالمباريات. هذا هو المفتاح. لدينا جودة استثنائية، ويجب أن ندعمها بالالتزام الدفاعي الذي لم يكن حاضراً اليوم». وعلى غرار ريال، يبدو أتلتيكو في وضع مريح بالنسبة لمشاركته في دوري أبطال أوروبا، إذ يحل فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني غداً الأحد ضيفاً على بلد الوليد، وهو في المركز الثالث بفارق 13 نقطة عن فياريال الخامس الذي يستقبل بدوره سلتا فيغو غداً الأحد.

بطولة فرنسا: سان جيرمان يقترب من اللقب... وصراع تفادي الهبوط يحتدم

باريس: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب باريس سان جيرمان من لقب حادي عشر قياسي في الدوري الفرنسي لكرة القدم، ينصب التركيز على صراع التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، ومعركة تفادي الهبوط قبل ست مراحل من نهاية الموسم. وعلى الرغم من كل مشكلاته مؤخراً، يتصدر سان جيرمان الدوري بفارق 8 نقاط عن مرسيليا أقرب مطارديه قبل ست مراحل من النهاية. وفي حال فوز فريق العاصمة على ضيفه لوريان غداً الأحد مع تعثر كل من مرسيليا على أرضه أمام أوكسير في اليوم نفسه، ولنس الثالث ضد مضيفه تولوز الثلاثاء المقبل، فإن اللقب سيبدو أقرب من أي وقت مضى.

وسيتمكن فريق المدرب كريستوف غالتييه من تحقيق اللقب التاسع في 12 سنة منذ الاستحواذ القطري على أرض تروا في السابع من مايو (أيار) المقبل. سينفرد حينها بالرقم القياسي لعدد الألقاب في الدوري الذي يتقاسمه مع سانت إتيان (10) الذي يلعب حالياً في الدرجة الثانية، ويعود آخر تتويج له إلى عام 1981. وبعد خسارتين على التوالي ضد رين وليون كانتا كفيلتين بإشعال الصراع على اللقب لولا تعثر مرسيليا بدوره، تعافى سان جيرمان بثلاثة انتصارات على التوالي في الدوري، آخرها على مضيفه أنجيه 2 - 0 بثنائية كيليان مبابي. وبعيداً عن الإنجاز الجماعي، يخوض مبابي معركة فردية للفوز بجائزة أفضل هداف في الدوري، إذ يتصدر قائمة ترتيب الهدافين بـ(22) هدفاً، ولكن بفارق هدف واحد عن الكندي جوناثان ديفيد مهاجم ليل، واثنين عن ألكسندر لاكازيت هدّاف ليون. أما الأرجنتيني ليونيل ميسي، فيتصدر ترتيب قائمة أفضل الممررين (15) على مسافة أربع من زميله البرازيلي نيمار الغائب حتى نهاية الموسم بسبب الإصابة.

وينصب تركيز مرسيليا ولنس على الحلول في أحد المركزين الثاني أو الثالث من أجل التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، إذ يبتعد لنس بفارق خمس نقاط عن موناكو الرابع بعد فوزه على فريق الإمارة 3 - 0 في المرحلة السابقة. يبدو أن مهمة موناكو الذي حل ثالثاً في الموسمين السابقين لن تكون سهلة، ولكنه سيأمل في الاستفادة من مواجهة مرسيليا ولنس الأسبوع المقبل، شريطة الفوز بمبارياته، بدءاً من المواجهة ضد ضيفه مونبلييه غداً الأحد.

معركة ضارية

في القسم السفلي من الجدول، وفي حين يبدو أصحاب المراكز الثلاثة الأخيرة أمام هبوط حتمي، تفصل نقطة واحدة بين الفرق الأربعة فوقها (14 حتى 17)، ما يُنذر بمعركة ضارية لتفادي الهبوط إلى الدرجة الثانية.

ستهبط أربعة أندية هذا الموسم ويصعد اثنان حيث سيتقلص عدد الأندية في دوري الأضواء الموسم المقبل إلى 18 بدلاً من 20.

يحتل بريست المركز السابع عشر، ولكنه يتخلف عن نانت السادس عشر وستراسبورغ الخامس عشر بفارق الأهداف فقط، فيما يحتل أوكسير المركز الرابع عشر بفارق نقطة عنها. ويبدو أوكسير الفريق الأفضل على صعيد الفورمة بين الأربعة، إذ خسر مرة واحدة في آخر 11 مباراة، وفاز بثلاث من مبارياته الأربع الأخيرة مقابل تعادل الأسبوع الماضي.

وعلى عكسه، لم يفز نانت بأي من مبارياته التسع الأخيرة في الدوري، وسينشغل اليوم السبت بنهائي الكأس المحلية ضد تولوز في محاولة للاحتفاظ باللقب، قبل أن يحل على بريست في ختام المرحلة الأربعاء. وقد أقر أنطوان كومبواريه مدرب نانت الأسبوع الماضي: «كان هناك تركيز فائض على نهائي الكأس. سنخوض المباراة، ونقدم كل شيء للفوز بها، ومن ثم العمل بجهد من أجل البقاء (في الدرجة الأولى). علينا أن نتحرك سريعاً بعد ذلك».

لاعب تحت المجهر: حبيب ديالو. يبدو المهاجم الدولي السنغالي الأكثر تألقاً في صفوف الأندية التي تكافح من أجل تفادي الهبوط. ويأمل ستراسبورغ في أن تسهم أهدافه في بقائه بين الكبار. سجل اللاعب البالغ 27 عاماً 17 هدفاً هذا الموسم، محرزاً 40 في المائة من إجمالي أهداف فريقه، بما فيها ثنائية في الفوز 2 - 0 نهاية الأسبوع الماضي على رين.

سان جيرمان تعافى بثلاثة انتصارات على التوالي آخرها على مضيفه أنجيه 2 - 0 بثنائية مبابي (إ.ب.أ)

ميسي يتصدر ترتيب قائمة أفضل الممررين في الدوري الفرنسي (أ.ف.ب)

نجم خط الوسط الإسباني أحد أفضل لاعبي الفريق هذا الموسم وأكثرهم أهمية

رودري يجسد الإرادة الجديدة لمانشستر سيتي الساعي لحصد الثلاثية التاريخية

لندن: جيمي جاكسون

يُعدّ نجم خط الوسط الإسباني رودري أحد أفضل لاعبي مانشستر سيتي هذا الموسم، إن لم يكن الأفضل بالفعل، فهو يتميز بالهدوء ورباطة الجأش والقدرة على التمرير في المساحات الضيقة والتحكم في إيقاع ورتم المباريات على مستوى النخبة. يضم مانشستر سيتي كوكبة من النجوم بقيادة المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند، الذي يحتل عناوين الصحف باستمرار، لكن رودري قد يكون اللاعب الأكثر أهمية بالنسبة للمدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا فيما يتعلق بالتمريرات والتحركات داخل المستطيل الأخضر، بل وربما يكون أكثر أهمية من هالاند، الذي سجل 49 هدفاً للسيتيزنز هذا الموسم!

بعد مرور سبع وعشرين دقيقة من مباراة الذهاب للدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونيخ، أوضح رودري السبب الذي يجعله أهم لاعب في الفريق، عندما أحرز هدفاً من تسديدة استثنائية كان بمثابة البداية المثالية لفوز النادي الإنجليزي بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. تسلم رودري الكرة من جون ستونز على بُعد 25 ياردة من المرمى قبل أن يطلق تسديدة مدوية في الزاوية الضيقة لحارس بايرن ميونيخ، يان سومر. يمتلك رودري إرادة حديدية وشخصية قوية تجعله يتألق في المباريات والمحافل الكبرى. ففي الجولة الأخيرة للدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي أمام أستون فيلا، سجل هدفاً رائعاً من تسديدة بعيدة المدى ليساعد مانشستر سيتي على إدراك التعادل بعدما كان متأخراً بهدفين دون رد، قبل أن يفوز فريقه بالمباراة بثلاثة أهداف مقابل هدفين ويحصد اللقب.

والآن، يسعى مانشستر سيتي لحصد الثلاثية التاريخية؛ وهو الأمر الذي يحلم به رودري، البالغ من العمر 26 عاماً، والذي يقول بلغة إنجليزية متقنة «هذا هو ما نعمل من أجله. لا تزال الطريق طويلة، لكننا نركز على كل مباراة على حدة، ولا نفكر سوى في المباراة القادمة. لدينا نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، وهي مسابقة مهمة للغاية بالنسبة للنادي، وبالنسبة لي شخصياً؛ لأنها ستكون المرة الأولى التي أفوز فيها بكأس الاتحاد الإنجليزي».

وفاز مانشستر سيتي على شيفيلد يونايتد في مباراة الدور نصف النهائي على ملعب ويمبلي بثلاثية نظيفة، وهي المباراة التي شهدت تألقاً لافتاً من النجم الجزائري رياض محرز، الذي سجل الأهداف الثلاثة لفريقه. وبذلك، تأهل مانشستر سيتي للمباراة النهائية التي ستقام في الثالث من يونيو (حزيران) المقبل، وضرب موعداً مع مانشستر يونايتد الفائز على برايتون في نصف النهائي الآخر. وتفوق مانشستر سيتي دون عناء على ضيفه آرسنال المتصدر (4 - 1) الأربعاء الماضي وقطع خطوة مهمة نحو الاحتفاظ بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

ولكي يحافظ مانشستر سيتي على آماله في الفوز بالثلاثية التاريخية هذا الموسم، يتعين عليه أن يتجاوز ريال مدريد في الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا. وكان النادي الملكي، بقيادة المدير الفني الإيطالي كارلو أنشيلوتي، قد أطاح بمانشستر سيتي من الدور نفسه الموسم الماضي. كان مانشستر سيتي متقدماً بخمسة أهداف مقابل ثلاثة في مجموع مباراتي الذهاب والعودة قبل دقائق معدودة من نهاية المباراة الثانية، قبل أن يقلب ريال مدريد الطاولة تماماً ويحرز رودريغو هدفين في الدقيقة الـ90، ثم سجل كريم بنزيمة هدف التأهل في الوقت الإضافي.

يدرك رودري أن ما حدث في تلك المباراة من الممكن أن يكون بمثابة حافز كبير للاعبي مانشستر سيتي، ويقول «عندما تتعرض لهزيمة ثقيلة، فإنك دائماً ما تتعلم ما حدث؛ لأن ذلك يمنحك المزيد من الخبرات. سيبذل الفريق قصارى جهده ويحاول الخروج بنتيجة مختلفة». يقول رودري عما تغير عن السابق «لقد أدركنا حقيقة أنه يتعين علينا أن نعاقب منافسينا. كنا نلعب كرة قدم جيدة، لكننا لم نكن نتمتع بنفس ثبات المستوى الذي نحن عليه الآن».

ويضيف «نحن نعلم الآن أنه إذا كنا نريد تحقيق كل شيء، فيتعين علينا أن نلعب كل مباراة وكأنها مباراة نهائية يتعين علينا الفوز بها - هذه هي العقلية التي نتحلى بها. إنه شيء نشعر به بداخلنا ونتحدث به فيما بيننا. لا يكفي أن تلعب بشكل جيد، بل يتعين عليك أن تعاقب المنافسين. أتذكر ما حدث في مباراة نوتنغهام (التعادل 1 - 1 مع نوتنغهام فورست في فبراير/شباط)، فما حدث في هذا النوع من المباريات لا يجب أن يحدث مرة أخرى». ويتابع «في بعض الأحيان عندما تستقبل أخباراً سيئة أو تعاني لحظات سيئة، فإن ذلك قد يساعدك على التحسن والتطور، والتعلم مما حدث. منذ تلك اللحظة ونحن نعمل بشكل مختلف، ويمكنك أن ترى انعكاس ذلك على سلوك وشخصية الفريق. هذا هو الجانب الذي تحسنا وتطورنا فيه: أعني بذلك القدرة على حسم المباريات. ويمكنك أن ترى أننا تمكنا خلال الأشهر الماضية من استغلال جميع الفرص التي أتيحت لنا تقريباً».

وعلى الرغم من كرة القدم الممتعة التي يقدمها مانشستر سيتي والتي تعتمد على التمريرات الدقيقة والاستحواذ المستمر على الكرة، فإن الفريق يتميز أيضاً بالقوة البدنية الهائلة، وهو الأمر الذي يتجسد أيضاً في رودري، الذي يصل طوله إلى 1,91 متر، والذي يقول «الأساسيات في كرة القدم الحديثة الآن هي أن تكون شرساً وقوياً وتتسم بالصلابة الشديدة. انظر إلى إيرلينغ هالاند وكيفن دي بروين، اللذين بذلا جهداً هائلاً أمام آرسنال وقبلها أمام بايرن ميونيخ، فلا يمكنك أن ترى لاعبين يمتلكون مثل هذه المهارات والإمكانيات ويواصلون الركض داخل الملعب بهذه الطريقة. هذا هو مفتاح النجاح».

ويعكس ناثان أكي أيضاً الإرادة التي أصبح مانشستر سيتي يتحلى بها في الآونة الأخيرة. ويقول «مباريات مثل هذه ربما كانت قبل أن ندافع بالقدر نفسه الذي نفعله الآن، لكننا كنا نعلم أن الأمر سيكون صعباً، وقد قبلنا هذا التحدي وبذلنا قصارى جهدنا». وربما تكون الخسارة الوحيدة من مواجهة بايرن ميونيخ هي الإصابة التي تعرض لها آكي في أوتار الركبة، خاصة بعدما أصبح المدافع الهولندي عنصراً أساسياً ومحورياً في التشكيلة الأساسية لغوارديولا. وغاب أكي عن مواجهة آرسنال وقبلها أمام شيفيلد يونايتد في نصف نهائي كأس إنجلترا. ويقول أكي «آمل ألا تكون الإصابة سيئة جداً. لقد تعرضت لهذه الإصابة من قبل، لكنني أشعر بأنها أقل قوة هذه المرة، لكن لا يمكنك أن تجزم أبداً بدقة مثل هذه الأشياء؛ لذلك سوف أخضع لكشف طبي بالموجات فوق الصوتية».

وأصبح مانشستر سيتي على بُعد شهرين من المجد المحتمل بالفوز بالثلاثية التاريخية المتمثلة في كأس الاتحاد الإنجليزي، والدوري الإنجليزي الممتاز، ودوري أبطال أوروبا. ولكي ينجح النادي في تحقيق هذا الإنجاز الاستثنائي، يجب أن يكون رودري لائقاً طوال الوقت؛ لأنه واحد من أهم لاعبي مانشستر سيتي - إن لم يكن الأهم - هذا الموسم!

رودري بعد التأهل لما قبل نهائي دوري أبطال أوروبا في مباراة الإياب أمام بايرن (أ.ف.ب)

رودري يفتتح أهداف سيتي في مباراة الذهاب أمام بايرن (أ.ف.ب)

القوة الدفاعية الكبيرة لناثان أكي أحد الأسباب الرئيسية لتقديم غريليش أداءه الرائع

كيف طوّر غوارديولا مهمة الظهير في كرة القدم الحديثة؟

لندن: جوناثان ويلسون

من أكثر الأشياء المضللة في عالم كرة القدم تلك المقولة التي تشير إلى أن اللعبة تتطور باستمرار وأن الأشياء القديمة عفا عليها الزمن ولا تعود مرة أخرى، فعلى العكس تماما علمنا التاريخ أن نفس الأفكار تعود من جديد بعد فترة من الوقت، سواء كان ذلك يتعلق بالاعتماد على ثلاثة لاعبين في الخط الخلفي، أو اعتذار هاورد ويب لبرايتون بسبب الأخطاء التحكيمية، أو تولي روي هودجسون القيادة الفنية لكريستال بالاس!

فإذا نظرنا على سبيل المثال إلى الطريقة التي يلعب بها مانشستر سيتي، سنجد أنه يعتمد على الاستحواذ المتواصل على الكرة، ويلعب بمهاجم صريح ولاعبين آخرين على الأطراف، كما يعتمد على كيفين دي بروين وبيرناردو سيلفا أو إلكاي غوندوغان في مركز لاعب خط الوسط المهاجم الذي يتحرك بحرية من منطقة جزاء فريقه وحتى منطقة جزاء الفريق المنافس، وهي في الأساس نفس الطريقة الهجومية التي كانت تلعب بها الفرق في السابق، والتي كانت تعتمد على دخول المهاجمين من الأطراف إلى عمق الملعب. ويُفضل مانشستر سيتي أن يكون هناك خمسة لاعبين خلف الكرة، والذين عادة ما يشكلون شكلا شبه منحرف: خط دفاع مكونا من ثلاثة مدافعين وأمامهم اثنان من لاعبي خط الوسط. وعلى الرغم من أن مانشستر سيتي يلعب بشكل مباشر أكثر على المرمى، فإن هذه هي الطريقة التي كان يعتمد عليها المدير الفني الراحل هربرت تشابمان!

لكن هذا لا يعني ببساطة أن جوسيب غوارديولا يلعب بنفس الطريقة التي كانت موجودة منذ ما يقرب من قرن من الزمان، فقد تغيرت الكثير من الأشياء منذ ذلك الحين، ليس أقلها ظهور دفاع المنطقة، لذا لم تعد كرة القدم عبارة عن سلسلة من المعارك الفردية كما كانت أيام تشابمان عندما قاد أرسنال للفوز بلقب الدوري في موسم 1930-1931، لكن الشكل شبه المنحرف أثبت بمرور الوقت فعاليته الشديدة في منع الهجمات المرتدة للمنافسين.

وهذا هو السبب في أن طريقة 3-4-2-1 حققت نجاحا كبيرا لبعض الوقت، ولعل أبرز مثال على ذلك هو فوز تشيلسي بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز تحت قيادة المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي في موسم 2016-2017 عندما كان يلعب بهذه الطريقة. لكن المشكلة في هذه الطريقة، كما رأينا لاحقاً في تشيلسي وتوتنهام، هي أنها على الرغم من أنها قد تجعل الفريق صلبا وقويا من الناحية الدفاعية، فإنها تعتمد بشكل كبير على الظهيرين وانطلاقتهما للأمام باستمرار للقيام بواجباتهما الهجومية وتقديم الدعم اللازم للمهاجم الصريح. وبالتالي، يمكن للفريق المنافس أن يتنبأ بسهولة بهذا الأمر، ويعمل على تعطيل الظهيرين، وهو الأمر الذي يحد من خطورة الفريق ككل في نهاية المطاف.

فإذا كنت تريد أن تلعب بطريقة تتسم بالمرونة، فكيف يمكنك تكوين شبه منحرف من ثلاثة مدافعين واثنين من لاعبي خط الوسط للحد من الهجمات المرتدة للمنافسين؟ غالباً ما تسمح الفرق التي تلعب بأربعة لاعبين في الخط الخلفي للظهرين بالتقدم للأمام، على أن يعود محور الارتكاز للعب بين قلبي الدفاع ليشكلوا خط دفاع مكونا من ثلاثة لاعبين، أو أن يتقدم أحد الظهيرين للأمام على أن يبقى الظهير الآخر في الخلف إلى جانب قلبي الدفاع.

لقد كانت هذه هي الطريقة التي نجح بها غوارديولا في برشلونة، عندما كان الظهير الأيمن داني ألفيش يتقدم باستمرار للقيام بواجباته الهجومية وتقديم الدعم اللازم لديفيد فيا في الأمام، في الوقت الذي كان يعود فيه سيرجيو بوسكيتس بين قلبي الدفاع. وخلال توليه القيادة الفنية لبايرن ميونيخ، كان غوارديولا محظوظا بوجود لاعب بارع للغاية في النواحي الخططية والتكتيكية وهو فيليب لام، وبالتالي بدأ المدير الفني الإسباني في تجربة جديدة تسمح لأحد الظهيرين بالدخول إلى عمق الملعب، بدلا من اللعب من على الأطراف.

وفي مانشستر سيتي، كان غوارديولا يعتمد في بعض الأحيان على تقدم الظهيرين للأمام بالتناوب - باكاري ساغنا أو خيسوس نافاس وغايل كليشي أو ألكسندر كولاروف في موسمه الأول، على سبيل المثال - لكنه حاول أيضا تكرار تجربته مع فيليب لام، وفعل ذلك في بعض الأحيان مع فابيان ديلف، وقد نجح الأمر بشكل أكبر مع جواو كانسيلو، وبشكل استثنائي مع برناردو سيلفا، ثم فعل الأمر نفسه مؤخرا مع جون ستونز - حتى لو كان ستونز، في المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على بايرن ميونيخ بثلاثية نظيفة، يتقدم للأمام من مركزه في الخلف، مع بقاء مانويل أكانجي وناثان أكي كظهيرين بالشكل التقليدي القديم. وربما تكون القوة الدفاعية الكبيرة لناثان أكي أحد الأسباب الرئيسية لتقديم جاك غريليش هذا الأداء الرائع في الآونة الأخيرة، على العكس تماما مما كان عليه الأمر عندما كان يلعب خلفه جواو كانسيلو، حيث أصبح غريليش يجد الآن المساحات التي يمكنه الانطلاق بها في الأمام.

وعلى مدار ثلاثة عقود، كان مركز الظهير في مقدمة المراكز التي تتطور بشكل كبير من الناحية التكتيكية. لقد أصبح الظهير يقوم بأدوار هجومية بشكل متزايد، وأصبح يدخل إلى عمق الملعب في كثير من الأحيان، بل ووصل الأمر لأن يلعب كمهاجم وهمي. ربما يتعامل غوارديولا، حتى الآن، مع مركز الظهير بشكل مختلف فيما يتعلق بالتقدم للأمام والدخول إلى عمق الملعب، لكن قد تكون هذه هي الخطوة المنطقية التالية فيما يتعلق بالتطور الكبير الذي طرأ على دور الظهير خلال السنوات الأخيرة.

وربما يكون هناك تحول تدريجي ضد الفكرة العصرية القائلة بأن الظهير هو في الأساس مركز هجومي. فلكي يتقدم الظهير للأمام ويلعب بنفس طريقة ترينت ألكسندر أرنولد وأندي روبرتسون مع ليفربول على سبيل المثال، فإن الأمر يتطلب أن يمارس الفريق الضغط على الفريق المنافس بطريقة مثالية وبلا أخطاء تقريبا. وإذا لم يحدث ذلك، كما رأينا في موسم 2020- 2021 ومرة أخرى خلال الموسم الجاري، فسيصبح بإمكان المنافسين استغلال المساحة الخالية الموجودة خلف الظهير المتقدم للأمام. وعندما كان ماوريسيو بوكيتينو يتولى القيادة الفنية لتوتنهام، فإنه كان يعتمد على أربعة من ظهراء الجنب بالتناوب بسبب المجهود البدني الخرافي الذي يبذلونه لتغطية هذه المساحات الكبيرة بطول الملعب. وربما كان دخول الظهيرين إلى عمق الملعب لبعض الوقت بمثابة وسيلة لتخفيف الضغط عنهما.

يرى كثيرون منذ فترة طويلة أنه من الأفضل لألكسندر أرنولد أن يلعب في خط الوسط وليس كظهير أيمن، وكانت وجهة النظر هذه تعتمد في الأساس على أن هذا التغيير في المركز سيساعد اللاعب على المشاركة في اللعب بشكل أكبر (لكن التفكير بهذا الشكل يبدو وكأنه يقلل من أهمية مركز الظهير في كرة القدم الحديثة)، ثم أصبحت تعتمد بشكل أكبر على حقيقة أن فشل ليفربول في تطبيق طريقة الضغط على المنافسين بشكل صحيح أظهر نقاط الضعف التي يعاني منها ألكسندر أرنولد في النواحي الدفاعية.

فهل من المنطقي أن يلعب ألكسندر أرنولد في خط الوسط بدلا من مركز الظهير الأيمن؟ قد تكون الفكرة جذابة، لأن هذا اللاعب الشاب يمتلك قدرات وفنيات هائلة ستساعده كثيرا على التألق في عمق الملعب، بالإضافة إلى أن هذا الأمر سيساعد في إخفاء المشاكل الدفاعية التي يعاني منها اللاعب، لكن في نفس الوقت يجب ألا ننسى أن ألكسندر أرنولد يرسل كرات عرضية خطيرة للغاية من الناحية اليمنى ويشكل جبهة قوية مع الجناح المصري محمد صلاح، وهي الجبهة التي لعبت دورا كبيرا في كل النجاحات التي حققها ليفربول خلال المواسم الأخيرة.

على مدار 60 عاماً، أصبح الظهير يهاجم بشكل متزايد، لدرجة أن كل ظهراء الجنب تقريبا أصبحوا يتحولون في الواقع إلى أجنحة داخل الملعب. وكان السؤال دائماً هو، ما الذي سيأتي بعد ذلك، وكيف سيتطور الظهير عندما لا يكون هناك المزيد من الأدوار الهجومية؟ ربما تكون الإجابة هي العودة إلى نفس الطريقة التي كان يلعب بها تشابمان قبل قرن من الزمان تقريبا، وهو ما يعني أن التاريخ يعيد نفسه!

جاك غريليش قدّم أداءً رائعاً في الآونة الأخيرة (أ.ب)

ناثان أكي مدافع سيتي (أ.ف.ب)

قالت لـ «الشرق الأوسط» إن مسلسل «تغيير جو» جدد أشواقها إلى بيروت

ميرفت أمين: أقسو على نفسي عند مشاهدة أعمالي

القاهرة: انتصار دردير

أكدت الفنانة المصرية ميرفت أمين أنها تحمّست للمشاركة في مسلسل «تغيير جو»؛ لأن شخصية «عزيزة» التي تؤديها جديدة عليها شكلاً ومضموناً.

وأضافت في حوارها مع «الشرق الأوسط» أن تصوير المسلسل في لبنان جدد أشواقها لبيروت، التي طالما صورت بها أفلاماً مهمة على غرار «نغم في حياتي»، منوهة بأن فريق العمل بالمسلسل كان أكثر من رائع، وعلى الرغم من تعرضها للإصابة بالتواء في قدمها خلال تصوير المسلسل، فإنها أصرّت على استكمال مشاهدها بالعمل.

وشاركت النجمة الكبيرة في المسلسل الذي بدأ عرضه خلال النصف الثاني من شهر رمضان الماضي، ولعبت بطولته منة شلبي وإياد نصار والممثل الفلسطيني صالح بكري، وجمع العمل الذي عرضته قناة «إم بي سي»، ومنصة «شاهد»، فنانين مصريين ولبنانيين، وجسّدت أمين شخصية عزيزة (زوزو) خالة شريفة، الشخصية التي تؤديها منة شلبي، حيث ربطتهما علاقة قوية.

وعلى الرغم من أن ميرفت أمين لا تهوى السفر، وتخشى ركوب الطائرات، فإنها رحبت هذه المرة لقرب المسافة بين القاهرة وبيروت، وجدد المسلسل أشواقها للبنان مثلما تؤكد: «بيروت مدينة أحبها وهي تحب زائريها، لكن التصوير استغرقني تماماً، ولم أتمكّن، لضيق الوقت، من التجول بها، وقد صوّرت بها أفلاماً عديدة، وهناك فترة كنّا نتجه للبنان بدلاً من أن نصوّر بالإسكندرية، ومن الأفلام التي صورتها بها (نغم في حياتي)، وقد كانت بيروت دائماً صبيةً، وحلوة، وجميلة، ولاتزال، ولي أصدقاء ومعارف كثيرون بها».

الدور الجديد هو أكثر شيء يغري ميرفت أمين للمشاركة في أي عمل فني: «دائماً أبحث عن الجديد فيما يعرض علي، ومن الضروري أن أطمئن لفريق العمل، وقد وجدت في شخصية (عزيزة) ما حمّسني لها، فهي مصرية تعيش في بيروت مع زوجها اللبناني الذي أقعده المرض، وقد شهدت سنوات الحرب وصارت جزءاً من المدينة، وملامح الشخصية جديدة علي تماماً، وشكل الملابس مختلف، وهي شخصية تثير كثيراً من البهجة، وتشهد تطورات عديدة».

وعن عملها لأول مرة مع الفنانة منة شلبي والمخرجة مريم أبو عوف تقول: «منة شلبي حبوبة ولطيفة، وفريق العمل كله رائع، كما أن المخرجة مريم أبو عوف مريحة ومنظمة في عملها، غير أن التصوير في شهر رمضان يكون متعباً، لا سيما مع الساعات الطويلة التي يتواصل فيها التصوير فتكون مرهقة للممثل ولفريق العمل كله».

مع منة شلبي في أحد مشاهد مسلسل «تغيير جو»

ورغم تقديم أمين بطولة عديد من الأفلام والمسلسلات، فإنها تؤكد أن مساحة الدور لا تشغلها: «تعنيني أهمية الدور أكثر من مساحته، وقد أقبل المشاركة باعتباري ضيف شرف إذا كان ظهوراً مؤثراً؛ لأن النجاح ليس بعدد المشاهد ومساحة الدور، بل بأهميته وتأثيره، كما أنه لا تفرق معي مشاركته في رمضان أم لا؛ لأنني لا أشاهد أعمالي عند عرضها، والجمهور يستغرب من ذلك، وأفضّل أن أشاهدها بعد رمضان دون إعلانات وبهدوء، لأكون اطمأننت من بعض أصدقائي المقربين الذين يرسلون لي ردود الفعل على (تويتر)؛ لأنني في الحقيقة أقسو على نفسي حين أشاهد شخصياتي على الشاشة، وأقول لماذا فعلت كذا وكذا، كما أنه لا علاقة لي بمواقع التواصل الاجتماعي».

وتوضح أمين كيفية تعاملها مع الشخصية منذ البداية وقبل التصوير: «أقرأ العمل كله، ثم أذاكر الدور جيداً وأتعايش مع الشخصية منذ القراءة... وجمعتني جلسات عديدة مع المخرجة لكي نصل للتصور الصحيح للشخصية التي رسمت ملامحها، فقد يكون لدي تصور يختلف عن رؤية المخرجة، فلا بد من تحقيق رؤيتها لأنها هي التي ترى العمل كاملاً».

تترك الشخصيات التي يؤديها الفنان تأثيراً فيه، لكن أمين تحدد تأثرها بالشخصية




الفنانة ميرفت أمين

داخل موقع التصوير فقط، مشيرة إلى أنه لو كانت قريبة منها قد تتأثر بها، موضحة أن شخصيتها في فيلم «زوجة رجل مهم» ظلت تطاردها طويلاً بعد التصوير؛ «لأنها شخصية صعبة ومليئة بالانفعالات، وهذا الفيلم من الأفلام التي أعتز بها في مشواري».

لا تشعر النجمة المصرية بحنين لزمن بعيد، لكنها تفضل البحث عن دور جديد، يمثل تحدياً لها لتتمسك به مثلما تمسكت بـ«عزيزة»: «لا أنحاز لزمني، لكنني أعتز بتاريخي، وأقول إنني أمتلك سيرة ذاتية جيدة، غير أنني لا أتوقف عندها، ولن تظل هي محور حياتي، فلا بد أن أقدم الجديد الذي يتوافق مع روح العصر، وأعتز بفيلم (الحفيد) وأحب مشاهدته إذا صادفت عرضه، لكنني قدمت أخيراً فيلم (أعز الولد) الذي جسدت فيه دور جدة، وأرى أن لكل وقت ما يميزه من أعمال فنية».

وعلى الرغم من أنها لم تشاهد أعمالاً درامية خلال شهر رمضان، فإنها سارعت بمتابعة مسلسل «جت سليمة» الذي تلعب بطولته دنيا سمير غانم، مؤكدة: «دنيا وإيمي في مكانة ابنتي منة الله، وقد سعدت بعودة دنيا، ودائماً أقول لها إنها لا بد أن تقدم حلقات فوازير رمضان، فهي تملك المقومات كافة، التي تؤهلها لذلك ببراعتها، فهي فنانة شاملة في التمثيل والغناء والاستعراض، ولها طلة ومحبة عند الجمهور، وقد هنأتها على المسلسل، وكذلك الإعلان الرائع الذي قدمته، وهي موهوبة وطموحة وقلقة، والنجاح يضع الإنسان دائماً في دائرة القلق».

اعتبر دوره الصعيدي في مسلسل «عملة نادرة» علامة في مسيرته

أحمد عيد لـ «الشرق الأوسط»: لا أحب المجازفة

القاهرة: داليا ماهر

أكد الفنان المصري أحمد عيد تخوفه من تجربة تقديم الشخصية الصعيدية في مسلسل «عملة نادرة»، للمرة الأولى بمشواره الفني، مما جعله يعتذر عن العمل، «لكن المخرج محمد العدل (ماندو) تحدَّث معي، وشرح لي تفاصيل الشخصية، وطمأنني، لذلك اتخذت قراراً بالموافقة، ولا سيما أنه مخرج كبير، وله خبرة من ناحية توجيه الممثل والتدقيق في كل التفاصيل، وله تجارب عدة ورؤية مختلفة ربما لم أشعر بها عندما رفضت الدور في البداية».

وأشار عيد، في حواره مع «الشرق الأوسط»، إلى أن شخصية «مسعود عبد الجبار» ليست هيّنة، وتفاصيلها كثيرة، فهو دور تراجيدي وشرّير مغلّف بإطار صعيدي، بمعنى أدق، تفاصيل لم أعتدْها من قبل، لكنني تغلبت على هذا الخوف، وتدربت على اللهجة مع المصحح عبد النبي الهواري، لذلك أعتبر مشاركتي في مسلسل (عملة نادرة) خطوة مهمة، وعلامة في مشواري الفني، حتى إن اعتذاري عن الدور نهائياً كان سيُشعرني بالندم».

وعن ردود الفعل التي تلقّاها حول العمل، يقول عيد: «يعتقد الناس أحياناً أن الفنان الكوميدي غير قادر على تقديم شخصيات أخرى خارج إطار الكوميديا، وأن قدراته تتوقف عند إلقاء الإيفيهات، وليس لديه ما يؤهله لتقديم دور جادّ، وهذا ما جعلني أعتقد في البداية أن ردود الفعل الإيجابية حول دوري مجرد تعاطف أو ترحيب بسبب ابتعادي لفترة عن التمثيل، لكن التعاطف والترحيب يدوم، عادةً، لحلقة أو حلقتين، وما حدث أن ردود الفعل الإيجابية تكررت بشكل شبه يومي، وهذا جعلني أشعر بأن غيابي كان مؤثراً، وربحت حب الجمهور».

وأوضح عيد أن ابتعاده عن الكوميديا كان طبيعياً وفرصة للتغيير، لافتاً إلى أنه لا يفضّل الكوميديا المعتمدة على الإيفيهات، أو «القلش»، وفق التعبير المصري، لكنه من أنصار كوميديا الموقف؛ فهي المحبَّبة والقريبة إلى قلبه، بجانب عشقه الشخصيات الإنسانية والكوميديا السوداء.

وينوّه بأن تقديمه دوراً تراجيدياً في «عملة نادرة» لا يعني أنه عقد العزم على الابتعاد عن الأدوار الأخرى، بل إنه يرحب بتقديم الكوميديا وغيرها من الألوان الفنية.

وعن أسباب ابتعاده لسنوات عن الساحة الفنية، وغيابه أيضاً عن المهرجانات والفعاليات الفنية بمصر، قال: «غيابي كان بسبب شعوري بالخوف والتردد والقلق الشديد من الوقوع في عمل فني دون المستوى، لذلك أتأنى كثيراً عند اختيار أي عمل يُعرَض عليَّ

عيد في دور عبد الجبار بمسلسل «عملة نادرة» (حسابه على فيسبوك)

والاستقرار على تقديمه، لذلك أفضِّل العمل القليل على الخطأ والمجازفة، والمجازفة هنا ليس معناها اقتحام عمل لا يضيف ولا يليق بمشواري، أو أن ألقي بنفسي إلى التهلكة، وأطلق عليها مسمى مجازفة، بل هي، بالنسبة لي، لها منظور مختلف، فلا بد من أن تكون في محلّها، وهو دخول عمل مختلف ولون جديد، واقتحام مناطق تُحدِث علامة في مشوار الفنان، والذي لا بد من أن ينتقي أعماله بحرص شديد؛ لأن كل خطوة تُحسَب عليه، بالإضافة إلى أننا لدينا أزمة سيناريو، ونادراً ما أجد أعمال بها عمق. أما بالنسبة لحضور الفعاليات الفنية، فأنا لا أحب حضورها، وتصلني أحياناً دعوات، لكنني لا أحب الظهور باستمرار».

يُطلق عيد على عام 2023 «عام المجازفات»؛ لابتعاده عن الكوميديا، من جهة، وعودته إلى المسرح بعد غياب دام 25 عاماً، من جهة ثانية، معتبراً المجازفتين رائعتين وفرصتين للرجوع بعد غياب لسنوات.

عيد، الذي أعطى اهتماماً للسينما في بداياته الفنية، على حساب المسرح والتلفزيون، يؤمن بأن شركات الإنتاج لها وجهة نظر فيما تقدمه؛ من حيث إسناد الأدوار للنجوم الذين اعتادوا تقديم الدراما، وهي مقوّمات خارجة عن إرادته جعلته يبتعد قليلاً، وفق تعبيره.

وتذكَّر أحمد عيد كواليس تصوير مسلسل «صاحب السعادة» للزعيم عادل إمام، قبل 9 سنوات، قائلاً: «الكواليس كانت رائعة، وهو فنان كبير تعلَّمنا منه جميعاً، وأنا شخصياً استفدتُ كثيراً من التعامل معه، واقتربت منه على المستوى الشخصي، وأعتبر مشاركتي خطوة تُحسَب في مشواري، وتجربة مثيرة بكل تفاصيلها، لكنني لستُ على تواصل مع الزعيم راهناً».

وتحدّث عيد عن إمكانية تقديم الجزء الثاني من فيلم «فيلم ثقافي»، الذي عُرض قبل 23 عاماً، قائلاً: «هناك محاولات من بعض المنتجين لتقديم جزء ثان من الفيلم، ولكن البدء فيه بشكل فعلي معلومة ليست حقيقية، وفي حال عُرض عليّ فلا مانع، وسأوافق مع وجود نص محكَم».

وأكد عيد عدم ممانعته في تقديم السيرة الذاتية لأحد النجوم القدامى: «عُرض عليّ، من قبل، تقديم سيرة ذاتية لفنان كوميدي معروف، ورفضتُ بسبب خوفي، لكنني أطمح لتقديم مسلسل يتضمن مسيرة إحدى الشخصيات التاريخية أو الإنسانية أو الأدبية، ولكن لا توجد شخصية بعينها تشغلني».

وعن آخِر مستجدّات فيلمي «الشيطان شاطر»، و«أهل الكهف»، قال الفنان المصري: «أهل الكهف بدأنا تصويره بالفعل منذ فترة كبيرة، وهو يتناول قصة أهل الكهف، وسوف يتم استكماله في شهريْ مايو (أيار)، ويونيو (حزيران)، على أن يكون العرض في موسم الصيف المقبل، أما فيلم (الشيطان شاطر) فهو مشروع فني في طور التنفيذ، ولم نبدأ التصوير بعدُ، وهو كوميديا سوداء؛ والتي أُفضّلها كثيراً».

ويختتم عيد حديثه بتأكيد أنه لا يمكنه تصوير أكثر من شخصية في الوقت نفسه، حيث لا يجيد لعبة تنظيم الوقت، ولا تحمُّل الضغط، ولا الأعمال السريعة: «أنا من مدرسة التحضير الجيد ودراسة العمل من كل الجوانب؛ حتى يخرج بإتقان».

تقف وراء نجاح أدوار والدتها رندة كعدي

تمارا حاوي لـ «الشرق الأوسط»: لدي عين تلتقط الصح والخطأ بدقة

بيروت: فيفيان حداد

«هذا الشبل من ذاك الأسد»، قول ينطبق على تمارا حاوي ابنة الممثلة رندة كعدي. فهي من يقف وراءها لتجسيد كل شخصية تلعبها بإتقان ودقة. هي ممثلة ومدربة تمثيل، تبحث عن التفاصيل الدقيقة، وترسم خلفية للدور ومن ثم تزيد من بريقه بإكسسوارات وأدوات اللعبة. أخيراً، ذاع صيت تمارا بعد أن نجحت بإلباس والدتها شخصيات مختلفة. فكانت من رسم لها خطوط «أم الديب» في مسلسل «2020» و«حنان» في «للموت»، وأبهرت المشاهد في «راحوا» عندما قدمت رندة كعدي الشريرة ضمن شخصية «سمية».

القصة بين الأم وابنتها، بدأت بعيد عمل مسرحي، فتمارا التي درست التمثيل في الجامعة، لم تتوانَ عن التعاون معها في مسرحية ضمن شهادة الماستر «إعداد ممثل» التي تحضّر لها. «لقد وثقت بي منذ اللحظة الأولى، وكانت المسرحية أولى تجاربنا معاً، فتناغمنا بسرعة وجمعتنا المدرسة الواقعية التي تتقنها، مع أساليب مدارس مختلفة تعلمتها».

عندما تتحدث تمارا عن رندة الممثلة تلمس إعجابها الكبير بها. فهي تصفها بعين المدرب الذي اكتشف جوهرة تمثيل قولبتها بطريقة علمية حديثة. فمهنة «مدرب التمثيل» (acting coach) لم تكن رائجة في لبنان من قبل. وكانت كعدي طيلة مشوارها التمثيلي وعمره نحو 40 عاماً، تتكل على موهبتها وما تعلمته في كلية الفنون في الجامعة اللبنانية. «شعرت بأنه آن الوقت كي نتعاون معاً في أعمال الدراما. ومنذ 5 سنوات حتى اليوم نقوم بذلك على أكمل وجه».

برأي تمارا، أن والدتها لا تملك «إيغو» (أنانية) الفنان عامة. وتضيف: «يلقبونها بـ(القديرة) ولكنني أراها ممثلة من رأسها حتى أخمص قدميها. فهي تصغي للآخر وتستمع للنصيحة وتقتنع وتنفذ. ومن الجميل أن يحضر هذا التعاون بين المدرب والممثل. فتبادل الآراء لهو أمر يثري الدور سيما أنني أملك عيناً ثاقبة تراقب أدق التفاصيل، تلتقط بسرعة الصح من الخطأ. ورندة في المقابل تثق بقدرتي هذه وتتحمس للدور إلى أقصى حد».

تخبر تمارا «الشرق الأوسط» عن كواليس شخصيات مشهورة لعبتها رندة كعدي. كيف بنت لها وكيف تخيلتها وعملت على تنفيذها. «في شخصية حنان التي لعبتها في مسلسل (للموت) وفي الجزء الثاني من العمل قررت كسر العقلانية عندها. يومها تطلب أحد المشاهد أن تشعر بالنشوة إثر تناولها نوع مخدرات بالغلط. وكان المطلوب منها في النص أن تخرج عن طورها. ورأيت أن تتخلى عن هدوئها وعقلانيتها فتصبح تصرفاتها أكثر جنوناً. وبدل أن ترقص على أنغام أغنية عربية كانت معدة لها، اخترت أخرى أجنبية (I feel good) الصاخبة. وبالفعل كسرنا هذه النمطية بشخصية حنان. ورحنا في الحقيقة نقفز ونرقص أثناء التدريب، فوُلد مشهد أثّر في المشاهد».

تطل رندة كعدي في فيلم «هردبشت» ضمن شخصية «أم حسين»، فتتحدث بلكنة تتمحور بين منطقتي الضاحية والجنوب. فكانت بمثابة أول امتحان يواجههما في هذه الشخصية. «عرفت بسرعة إلى من ألجأ كي تتقن رندة كعدي لهجة تتحدث بها لأول مرة. جلسنا لساعات طويلة مع والدة مخرج الفيلم محمد



مع والدتها رندة كعدي أثناء تحضير إحدى الشخصيات (تمارا حاوي)

الدايخ كونها ابنة الجنوب ومن سكان الضاحية».

كانت الحاجة «أم محمد» تقرأ لرندة دورها وتعيده على مسمعها. فتضبط لها مخارج الحروف باللهجة المطلوبة. «وخلال تعلمها اللهجة كنت أرسم لها خطوط شخصية (أم حسين) في ذهني».

بالفعل برعت رندة بهذا الدور الذي لم يسبق أن قدمت شبيهاً له من قبل. فولادة شخصية «أم حسين» نبعت من رحم واقع تولت إدارته تمارا مع والدة المخرج وجدّته معاً.

تؤكد حاوي أن أي دور تمثيلي يجب البدء بالتحضير له من خطوط الشخصية التي يصورها. «يجب الاطلاع على جوهر الشخصية ومن ثم وضع الإكسسوارات التي تصقله. فلكل شخصية أسلوبها وتصرفاتها، أما الأدوات التي تكملها فتأتي تباعاً».

وبحسب تمارا، فإنها بصفتها مدربة تمثيل تعمل على كل تفصيل صغير بالشخصية. «أقلب طبقاته وأبنيها بتأنٍ وأحياناً أرسم لها تاريخاً معيناً لا يتوفر في النص. فهو يسهل مهمة الممثل كي يعرف كيف يتعامل مع الدور بواقعية فيبرر سمات الشخصية».

قد تكون نسيت تمارا نفسها وموهبتها وهي تغرق في اكتشاف موهبة والدتها. فقلبت بذلك القاعدة العامة في العلاقة بين الأهل والبنين. وباتت هي الأم الداعمة لابنتها بصورة تلقائية. فأين هي من التمثيل؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «أحاول أن أختبر نفسي أكثر فأكثر في مجالات عدة قبل خوض تجارب درامية تلفزيونية. عملت في السينما ضمن أفلام لطلاب جامعيين، شاركت أعمالهم في مهرجانات عالمية. ومن بينها (حمرا لا بدارو) الذي شارك في مهرجانات لوس أنجليس وقريباً يقدم في مهرجان (كان) السينمائي. كما عملت في فيلم طويل من إخراج أشرف مطاوع عنوانه المبدئي (قبل ما يوصلوا). وكانت تجربة رائعة إذ عزلت نفسي في منطقة الشوف، حيث دار التصوير لشهرين متتالين، فعشت شخصية رنا التي أجسدها بعمق، وأنتظر بفارغ الصبر خروج الفيلم إلى النور».

شاركت تمارا في مسلسل «لا حكم عليه» وعملت في مجال المسرح، حيث الفضاء الأوسع للممثل كما تقول. «التلفزيون من شأنه أن يحد من موهبته ويضيّق عليه لأن مساحته أصغر. وفي أواخر هذا العام أحضّر لعملين مسرحيين سأتحدث عنهما في الوقت المناسب».

من أصعب الشخصيات التي حضرتها لوالدتها كانت «سمية» في مسلسل «راحوا». «يومها تشاورت مع المخرج واقترحت تغيير شكلها الخارجي تماماً بما يتطابق مع قساوة الشخصية التي تلعبها. فجاءت عكس ما سبق وقدمته بشخصيتي (أم الديب) في (2020) و(حنان) في (للموت)».

وعن الدور الذي تطمح لرؤية رندة كعدي تجسده أمام الكاميرا أو على المسرح تقول: «قلة من الناس على علم بموهبة رندة كعدي في الرقص الشرقي. وأطمح لرؤيتها تجسد شخصية راقصة شرقية، كصاحبة فندق يعمل معها فريق من الصبايا لأنها ستبرع بها من دون شك. فهي تملك الإحساس والليونة ولغة الجسد المطلوبة في هذا الفن. وفي السهرات العائلية عندما تقدم وصلة راقصة، أحدث نفسي بأنه لا بد من فرصة تسهم في الكشف عن موهبتها هذه».

ينقسم تفكير تمارا حاوي إلى جزأين عندما تتابع عملاً ما لوالدتها رندة. «مرات أتفاجأ بأدائها تماماً كأي مشاهد عادي رغم أنني أقف وراء أصغر تفاصيل شخصياتها الفنية. ولكن وبما أنني أملك هذه العين المراقبة لا يمكنني أن أغض النظر وأتابع بحماس. فحس المراقبة موجود عندي يسكنني ولا يفارقني. فهو معي دائماً حتى عندما أسير على الطريق بين الناس أو عندما أقوم بأي عمل يومي. هنا ينقسم عقلي إلى جزأين متراوحاً بين المدربة والمشاهدة. وأفرح عندما تتلقى رندة اتصالات التهنئة على دور أجادته وأبدعت فيه».

ولتمارا رأيها الخاص في حقن البوتوكس والفيلر وعمليات التجميل. «لست ضدها أبداً في حال كانت تريح صاحبها وتزيده ثقة بالنفس. ولكني لا أحب المبالغة خصوصاً عند الممثل، لأنها تفقده تعابير وملامح مطلوبة منه. فإظهار الإحساس عند الممثل من خلال هذه التعابير أمر ضروري. وبرأيي هناك نجوم عدة اشتهروا بفضل بصمة تركوها عند الناس تأتي من أنف أو شفاه وعيون لم تخضع لمبضع جراح التجميل، فانعكست جمالاً على صاحبها رغم تصنيفهم (مش حلوين)».

شاركت حاوي في أفلام سينمائية ودراما ومسرحيات (تمارا حاوي)

تشارك الشرق الأوسط رحلة البحث التاريخي حتى إلباس الشخصيات

مصممة أزياء «الزند» رجاء مخلوف: أردتُ مستوى فنياً يليق بالعاصي

بيروت: فاطمة عبد الله

تخطّت الأزياء في مسلسل «الزند» الرمضاني كونها أقمشة تستر الأجساد، فصمّمتها رجاء مخلوف أرادتها لوحات مرسومة. لسنة تقريباً، تنقّلت بين التصميم والتنفيذ وإلباس الشخصيات، بينما الكاميرا تلتقط الحكاية على نهر العاصي المُعانق مدناً سورية خلابة الطبيعة.

راكمت ابنة طرطوس تجارب في صنف الدراما التاريخية ذات الإنتاج الضخم منذ «الزير سالم» و«الملك فاروق» للراحل حاتم علي. وعبَرت بين أصابعها حقبة الشاعر نزار قباني في مسلسل يحمل اسمه، ليلتحق اسمها بأعمال في الذاكرة كـ«الظاهر بيبرس» و«فنجان الدم»... «الزند» فجّر الإبداع مثل ماء بارد تحيله عذوبته على العظمة.

كانت الكراسي لا تزال عشوائية، ولم يترتّب الصفّ بعد، حين ارتادت «Esmond» العريقة، أول مدرسة فرنسية لتعليم الأزياء في سوريا. «أردتُ إمساك خيوط الشغف»، تقول لـ«الشرق الأوسط». إيمان حاتم علي بموهبتها طرد الخوف لتقيم مكانه الثقة بكسب التحدي.

ترنّ كلماته في أذنيها: «اقتحمي هذا المجال واصنعي نجاحك». هو أيضاً ممن كانوا في بدايات اكتشاف الذات، حين وُلد «الزير سالم» (2000) كمشروع ضخم تُراد منه نقلة نوعية. دعمها، فانطلقت.

لا تكتفي مخلوف بالرسم والتصميم، فالبحث بعضُ متعة الرحلة. تدرك أنه منهِك، ويُرتّب مسؤولية، فتقوده بعزيمة على الإحاطة الكاملة بالتفاصيل. تُكرر الحديث عن صلابة داخلية تحرّكها، كردّ فعل عكسي على حرب تمقتها، كلّفت بلادها خسائر مجنونة. ومن هذه الصلابة، تقرر النجاح: «مشقات مهنة الأزياء هائلة أثناء التحضير والتصوير. المسألة ليست مجرد تصميم زي؛ هي ساعات بحث وقراءات في تاريخ الشعوب، وفهم الحالة الاجتماعية فتنطق ملابس الشخصية بها».

تصف مكتبتها بالكبيرة وتكشف التحضيرات: «أبحث عن القماش واللون. على الأول أن يُقنع الناس، وعلى الثاني الارتباط بالتاريخ. تلاحقني هذه الأسئلة: كيف كانت شعوب ذلك العصر تصبغ أقمشتها؟ وبأي مواد؟ هل بقشر الرمان أو بالعنب أو بالرمل الأصفر؟ عدا العمائم والأحذية. تظهر للجمهور خلاصة جهد يمتد لأشهر، أُنجزه وأُشرف عليه كاملاً».

تخرج من الورشة إلى مسار العمل على الأرض، وتُلبس بنفسها الممثلين بين نجوم الإنتاج (الصبّاح إخوان) كثّفت المسؤولية، بعدما فارق السخاء الإنتاجي الدراما السورية منذ مدّة، وأكملت الحرب ما يعوق التقدّم: «فجأة، لمحتُ وجود ما يشكل مساحة مغرية للإبداع الدرامي. لم أعمل تحت ضغط الوقت ولا ضغط الإنتاج، لكنّ حجم العمل بنفسه كان

تيم حسن بدور «عاصي الزند» في نهايات المسلسل (حساب الفنانة)



مصممة الأزياء السورية رجاء مخلوف (حساب الفنانة)

سامر البرقاوي.

الملهم الأول هو المكان: «أعرفُ محيط نهر العاصي والقرى المجاورة له. المكان يفرض نفسه وله سطوته، فوجَبَ على الملابس أن تليق به. لا يجوز تقديم الأقل على المستوى الفني أمام هذه الروعة الجغرافية، وإلا فلن تكتمل الصورة. أردتُ أزياء تواكب الجمال المشهدي وعناصره من نهر وقمح وأرض بتربة ملوّنة وطبيعة خضراء وثلج أبيض... كما عكستُ الحالة النفسية للشخصيات وأماكن عيشها في ريفَي حلب وحماة ومدن سورية أخرى، إلى التحولات الاجتماعية المعرّضة لها».

تتمكّن أكثر من أدواتها ويساعدها النضج على اختصار الطريق. بعد تجارب في الدراما التاريخية، تمتهن مخلوف الصنعة وتقبض عليها. تقول: «أتوجّه أسرع نحو القماش الصحيح والإكسسوار المناسب. لم أعد أجتاز درباً طويلاً للوصول. أفرض اختياري للملابس

رجاء مخلوف بين أنس طيارة (يمين) وجابر جوخدار (حساب الفنانة)

وكومبارس بمساعدة فريق. بداياتها في «الزير سالم» رمتها داخل معترك ملتهب. كان لحمها آنذاك طرياً، واليوم يشتد العود، فتدرك أنّ دورها الأهم يتجلّى في الـ«لوكايشن». هناك، تُجري «حوارات إيجابية» مع المخرج ومهندس الديكور، وأحياناً مع الممثل، غايتها الإتقان، وتُلبس الشخصيات ما صممت ونفذت.

«كنتُ أول مَن أمسكوا أوراق (الزند) وراحوا يقرأون. راقني النص كحالة أدبية فنية»، تعبّر عن إعجابها بقلم كاتبه عمر أبو سعدة. تبعَ القراءة بحثٌ في الخلفية التاريخية لحقبة أواخر القرن التاسع عشر، وجمعٌ للمعلومات تطلّب كمية من المراجع. ضخامة

> تقول مخلوف: «أبحث عن القماش واللون. على الأول أن يُقنع الناس، وعلى الثاني الارتباط بالتاريخ. تلاحقني هذه الأسئلة: كيف كانت شعوب ذلك العصر تصبغ أقمشتها؟»

ضاغطاً». كأنّ صوتاً همس في أذنها: ممنوع الخطأ.

ألبست المساعدين يومياً ما يزيد على مائتي كومبارس. بالنسبة إليها، «لم تكن مَهمّتي إلباس شخصيات، بل رسم لوحات». رجاء مخلوف تتولّى البحث بنفسها، دورها من الأصعب. قبل التصميم، تدرس الحالة المكانية والزمانية والنفسية للشخصيات، وتنطلق. تقرأ الكتب وتتصفّح «غوغل»، ثم تتطلّع إلى القماش المناسب. «القماش يقودني إلى التصميم. لا أقلّد صورة، بل أخزّن معلومات وأشكال وأبلورها»، تقول مَن لا تقل أزياؤها بطولة عن الأداء الجماعي المتقن بقيادة تيم حسن، والإخراج البديع بكاميرا

بالدراسة والنضج والحوار».

كل عمل بمثابة استحقاق تخوضه للمرة الأولى، فالشخصيات جديدة والحالة مختلفة والبحث مغاير عما سبق. تتأمّل في ملابسها خلال عرض المسلسل وقد تتنبّه إلى ما لا يلفت بالضرورة المُشاهد، مثل زرّ سقط سهواً وغيره من التفاصيل. من وفائها لوطنها سوريا، تشاء التأكيد: «الأهم هو الإخلاص لأي عمل نقوم به. حبي لعملي هو جزء من حبي لبلدي، وإن أكثرتُ نشر الصور على صفحتي في (فيسبوك)، فذلك ليس للاستعراض، بل لأنني عملتُ بمشاعري وقلبي، ولأنّ حبّ المهنة والأرض عندي لا يفترقان».

أدّى عدداً من المهام الأساسية ضمن عمليات الصيانة

الإماراتي سلطان النيادي أول عربي يسير خارج محطة الفضاء الدولية

صورة نشرها النيادي على حسابه بـ«تويتر» الخميس

دبي: «الشرق الأوسط»

سجل الإماراتي سلطان النيادي إنجازاً عربياً جديداً كأول رائد فضاء عربي يقوم بالسير في الفضاء، وذلك خلال المهام التي قام بها يوم أمس للسير خارج محطة الفضاء الدولية، ضمن مهام البعثة (69) الموجودة على متن المحطة، والذي جعل دولة الإمارات العاشرة عالمياً في هذا المجال.

وحملت مهمة السير في الفضاء، وهي الرابعة لهذا العام خارج محطة الفضاء الدولية، أهمية كبيرة وفقاً لما ذكره «مركز محمد بن راشد للفضاء»؛ إذ أدى رائد الفضاء سلطان النيادي إلى جانب رائد الفضاء ستيفن بوين من «ناسا»، عدداً من المهام الأساسية.

وقال سلطان النيادي قبل الخروج لمهمة السير في تغريدة على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي: «اليوم نصل إلى محطة جديدة في مسيرتنا... خضت تدريبات مكثفة لأكثر من 3 سنوات تحضيراً لهذه المهمة التي تتطلب تركيزاً عالياً، ودقة. ساعات قليلة وأخرج من وحدة معادلة الضغط في محطة الفضاء الدولية مرتدياً هذه البدلة. ساعات قليلة ونسطر للعرب تاريخاً جديداً، ويلامس علم الإمارات الفضاء».

وتضمنت المهمة العمل على صيانة محطة الفضاء الدولية وتحديثها، ويتمثل الهدف الأساس لهذه المهمة في تغيير وحدة «آر إف جي» الخاصة بترددات الراديو، وهي جزء من نظام الاتصالات «اس باند» الخاص بمحطة الفضاء الدولية، تمهيداً لإعادتها إلى الأرض. وقال «مركز محمد بن راشد للفضاء»، إن النيادي والفريق سيكمل سلسلة من المهام التحضيرية لتركيب ألواح شمسية؛ إذ سيتم تركيب هذه الألواح خلال مهمة لاحقة في يونيو (حزيران) المقبل، وستسهل هذه التحضيرات على رواد الفضاء العمل خلال المهمة المقبلة. وتقوم الألواح الشمسية بدور محوري في تشغيل محطة الفضاء الدولية، وتوفير طاقة نظيفة ومتجددة لدعم التجارب والأنظمة والعمليات اليومية على متنها.

يُذكر أن برنامج الإمارات لرواد الفضاء، الذي تتم إدارته من قِبل «مركز محمد بن راشد للفضاء»، يُعدّ أحد المشاريع التي يمولها صندوق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التابع لهيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية، والذي يهدف إلى دعم البحث والتطوير في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وكان النيادي توجه نحو محطة الفضاء الدولية ضمن طاقم مهمة «كرو6»، وذلك من خلال شركة الصواريخ «سبيس إكس» المملوكة لإيلون ماسك؛ إذ أقلعت المركبة التي تتكون من صاروخ «فالكون 9» تعلوه كبسولة من طراز «كرو دراجون» ذاتية العمل أطلق عليها اسم «إنديفور»، من «مركز كنيدي للفضاء» التابع لـ«ناسا» في كيب كنافيرال بولاية فلوريدا الأميركية في مارس (آذار) الماضي.



لقطة من بث مباشر نشرته وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) يظهر خروج النيادي وبوين إلى الفضاء المفتوح (ناسا)

الفيلم ينافس على صدارة إيرادات شباك التذاكر في مصر

«يوم 13»... إبهار بصري ركيزته «ثيمة» سينمائية مكرّرة

القاهرة: رشا أحمد

رغم عمر مديد يدنو وفق بعض التقديرات من 130 عاماً، لم تلامس السينما المصرية منطقة الرعب إلا في مرات قليلة وبخجل شديد؛ لأسباب، منها حساسية هذا الصنف الذي يتطلب إبهاراً وحبكة وتقنيات عالية، فلا يخرج العمل على نحو غير مقنع ومثير للسخرية مع جمهور يصعب إرضاؤه.

وسبب آخر عزّز حالة تضاؤل الحماسة لهذه النوعية من الأفلام، يتمثل في فشل العديد من التجارب السابقة المنضوية ضمن هذا التصنيف في تحقيق إيرادات كبيرة على شباك التذاكر كحال «الحارث» من بطولة أحمد الفيشاوي وياسمين رئيس، و«خان تيولا» من بطولة وفاء عامر وأحمد كمال، و«ريما» من بطولة مايا نصري وفراس سعيد، و«عمار» من بطولة شريف سلامة وإيمان العاصي.

اللافت، أنّ بعض تلك الأفلام أثار انتقادات كثيرة، بينها فيلما «جدران» من بطولة درّة ونيكولا معوض، و«خط دم» من بطولة نيللي كريم وظافر عابدين.

ويبدو أنّ صناع فيلم «يوم 13»، من تأليف وائل عبد الله وإخراجه، تلقّنوا الدرس وحاولوا تقديم عمل يتجنّب عيوب التجارب السابقة، لا سيما ضعف التقنيات وعدم ترابط الحبكة فيستطيع المنافسة. وبالفعل، ينافس العمل حالياً على صدارة شباك التذاكر بالموسم السينمائي الحالي في مصر.

يعزف الفيلم، الذي يروّج له صناعه بكونه «أول فيلم روائي عربي يُعرض بالكامل بتقنية ثلاثية البُعد» على أشهر وأقدم «ثيمات» الرعب العالمية، وهي البيوت والأماكن المسكونة بأرواح شريرة غاضبة تسعى إلى الانتقام من أي ساكن جديد أو على الأقل توصيل رسالة ما له، وغالباً ما تتعلق تلك الرسالة بحادثة قتل قديمة أفلت فيها الجاني من القصاص وتطالب الأرواح بالعدالة.

جومانا مراد تقدم أداءً لافتاً (الشركة المنتجة)





بوستر الفيلم



أحمد داود قدّم دوراً مميزاً

> يعزف الفيلم على أشهر وأقدم «ثيمات» الرعب العالمية، وهي البيوت والأماكن المسكونة بأرواح شريرة

يحدث هذا من خلال «عز الدين» الذي يجسّد شخصيته الفنان أحمد داود، الشاب المصري العائد إلى بلده بعد غربة دامت 25 عاماً ليتسلّم ميراثاً عن والده يتمثل بقصر مهيب، في حين تسري شائعات بأنّ القصر «مسكون»؛ مما يضع فرصة بيعه على المحك، فيقرر صاحب الميراث أنه يجب قضاء فترة داخل القصر حتى يثبت للعالم سقوط الشائعات، فيجد نفسه على موعد مع أحداث مخيفة وظواهر خارج المألوف.

كان واضحا أنّ صنّاع الفيلم اختاروا مضموناً قائماً على حبكة تقليدية ومكررة، لكنها مُحكمة ومُجرّبة كثيراً من قبل عبر السينما العالمية؛ فلم تفلت منهم خيوط الحدث ولم يتفرّعوا كثيراً في الخطوط الدرامية الموازية على نحو يسبب الحيرة والتشتت. كما كان واضحاً أنهم وضعوا نصب أعينهم المستوى المتقدّم الذي بلغته السينما الأميركية في هذا السياق، فجاءت موسيقى هشام خرما التصويرية مشحونة بالتوتر والتشويق، وكانت الإضاءة الخافتة عنصرَ تمهيد قوياً. وتعليقاً، أكد الناقد الفني محمد عبد الخالق لـ«الشرق الأوسط» أنّ «الفيلم صنع حالة جيدة، حيث استفاد صنّاعه من أحدث الوسائل التكنولوجية على صعيد المؤثرات السمعية والبصرية وأعمال الغرافيك، وقدّموا عملاً يحترم عقل المشاهد».

وبحسب مؤرخين، فإنّ تجارب أفلام الرعب جاءت متفاوتة المستوى بتاريخ السينما المصرية، فبينما يُعد فيلم «الإنس والجن» (إنتاج 1985) من بطولة عادل إمام ويسرا ذروة تلك النوعية وأشهرها؛ كانت أفلام مثل «سفير جهنم» (إنتاج 1954) من بطولة يوسف وهبي، و«موعد مع إبليس» من بطولة محمود المليجي (إنتاج 1955) و«المرأة التي غلبت الشيطان» (إنتاج 1973) من بطولة عادل أدهم، لا تركز على أجواء الرعب بمفهومها الحالي بقدر ما تركز على فكرة الصراع بين الشيطان والإنسان وتنتهي دائماً بانتصار الخير على الشر.

أحمد زاهر ومحمود عبد المغني صنعا زخماً في الفيلم

يتضمن المعرض 70 قطعة بتوقيع فنانين لبنانيين

«الفن الدوار»... فسحة أمل تستحدثها إيطاليا في قلب لبنان

بيروت: فيفيان حداد

تستمر السفارة الإيطالية في لبنان بتقديم الدعم والتشجيع للبنانيين في مجالات مختلفة؛ فهي أسهمت في تحريك التبادل التجاري بين البلدين، كما تبنت إعادة ترميم متحف سرسق ومعالم أثرية، وأقامت نشاطات ثقافية وأخرى فنية من أجل دعم لبنان.

من هذا المنطلق، استضافت السفارة الإيطالية في لبنان معرض «الفن الدوار» للرسم والصور الفوتوغرافية والمنحوتات الفنية، وتضمن أكثر من 70 لوحة وقّع معظمها فنانون لبنانيون. كما شارك في المعرض إيطاليون يستقرون في بيروت بالتعاون مع بنك «بيمو» و«كوميرشيل انشورانس». وتهدف هذه المبادرة إلى خلق واحة من الأمل والجمال في عزّ الأزمات التي يمر بها لبنان.


من افتتاح معرض «الفن الدوار» بالسفارة الإيطالية في بعبدا

47 فناناً تناولوا موضوعات مختلفة عن ريف لبنان وطبيعته، وعن الفوضى الملونة بالرجاء وعن النور في صلب العتمة. كما قدم فنانون آخرون وقفات مع الذات بعيداً عن ضجيج الحياة. وعرّج بعضهم على مدن تاريخية، كجميل ملاعب في لوحته «أورشليم»، في حين رسمت منى طراد «طائر الحظ» الأصفر على طريقتها السوريالية.

وألقت السفيرة الإيطالية نيكوليتا بومبارديري كلمة في المناسبة أشارت فيها إلى إصرار إيطاليا على دعم مبادرات من هذا النوع. وتابعت «إيطاليا ملتزمة دعم الفن والثقافة في لبنان، نقوم بذلك إيماناً منا بأنه حتى في الأوقات العصيبة لا يجب أن تعدّ الثقافة ترفاً، ولا يجب أن تهمل. فكلما زادت الثقافة غنى زادت هوية البلد قوة». وختمت «تستضيف السفارة في إطار هذا المعرض نشاطات اجتماعية وثقافية أخرى لغاية 4 مايو (أيار). بما فيها حفلة موسيقية لفنان إيطالي، حيث تُفتح أبواب السفارة للأصدقاء اللبنانيين والإيطاليين والدوليين».

وفي جولة على المعرض التقت «الشرق الأوسط» إحدى الفنانات المشاركات وهي إيرين غانم، وتحدثت عن لوحتها «الفوضى» التي رسمتها بتقنية الأكليريك وبألوان زاهية. «لقد استوحيتها من طبيعة حديقتي في بلدة عين عار، وترينها تزدحم بالألوان لأني أحب الحياة. أما لوحتي الثانية تحت اسم «مشهد فني» فأخبر فيها حكاية موت بعض الأشجار بسبب دود الصندل». وعن استضافة المعرض من قِبل السفارة الإيطالية، تقول غانم «هو بلد الفن والألوان والنكهات الذكية، ما يشبه اللوحات المشاركة. وتحمست لدخول هذه التجربة من باب معرض لبناني يقام على أرض إيطالية».


إيرين غانم أمام لوحتها «الفوضى» (الشرق الأوسط)

> أشكال وألوان مختلفة تسود معرض «الفن الدوار»، بحيث تملك كل قطعة فنية معروضة فيه تقنية معينة تجعلها لا تشبه غيرها

وأنت تجول في معرض «الفن الدوار» تلفتك صور فوتوغرافية نُفذت بتقنية متحركة. فتبرز معالم لغة جسد من ناحية والتناغم الحاضر بين الأبيض والأسود فيها من ناحية ثانية. صاحبة هذه اللوحات هي الإيطالية آنا المتزوجة من المصمم اللبناني العالمي طوني ورد. وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «بتقنية ترتكز على ضوء الشموع أنفذ هذه الصور وبلقطة تصوير واحدة (one shot). ولذلك؛ يدخل هذا الفن ضمن فئة الاختباري لأننا لا نستطيع مسبقاً معرفة النتيجة التي سيثمرها. فأتفاجأ أنا أيضاً بما تلتقطه عدستي، وهي تقنية تتطلب وقتاً وجهداً لتنفيذها». وتؤكد آنا ورد أن صورها تنقل حركة الجسد وما يختلجه من مشاعر لا يمكننا وصفها. وتفاصيل هذه اللوحات تتبدل ضمن اللوحة الواحدة. فعند تصوير الحركة تترك للضوء مساحته كي يرسمها على سجيته.


الفنانة التشكيلية ميرنا مشنتف أمام قطعتها الفنية «سفيرة السلام»

أشكال وألوان مختلفة تسود معرض «الفن الدوار»، بحيث تملك كل قطعة فنية معروضة فيه تقنية معينة تجعلها لا تشبه غيرها. فميرنا مشنتف تشارك في هذا المعرض من خلال إعادة تدويرها لأغراض كثيرة، فتقولبها لتحولها قطعاً فنية ذات رؤيا حديثة ومعاصرة. وأمام منحوتتها «سفيرة السلام» تشرح ميرنا لـ«الشرق الأوسط»: «لقد استخدمت هنا قارورة الإطفاء الحمراء التي نستخدمها في بيوتنا وسياراتنا ونرميها بعد استعمالها، طليتها بالأبيض وأطلقت عليها اسم (سفيرة السلام)، وأضفت إليها إكسسوارات لتبدو أكثر أناقة كدبلوماسية. واستخدمت في هذا الصدد الزنبرك المعدني (ريسور) الخاص بالدفاتر، إضافة إلى قطع مفككة من صنبور (حنفية مياه) قديم. ولأزيدها بهرجة غطيتها بطبقة من المخمل الأسود». وتشير مشنتف إلى أنها مع

آنا ورد

منحوتتها «سفيرة السلام» ترغب في إيصال رسالة للناس بأن يتمسكوا بالأمل. «نحن مَنْ باستطاعتنا ضخ الحياة في يومياتنا، وهذه المنحوتة المصنوعة من مواد كانت ميتة خير دليل على ذلك».

والتقت «الشرق الأوسط» السكرتير الأول في السفارة الإيطالية في لبنان فاليريا بيانكوني، فتحدثت عن هذه المبادرة التي تستضيفها السفارة لأول مرة في حرمها منذ زمن. فالجائحة كما الأزمات التي ألمّت بلبنان في الفترة الأخيرة حالت دون ذلك. وتابعت «أنا سعيدة كون السفارة تعيد فتح أبوابها من جديد أمام هذه المعرض. وقد أعجبنا بفكرة المعرض التي تقرّب من المسافات بين الفن والناس. كما أنها تلقي الضوء على مواهب فنية غير معروفة والعكس صحيح. والجدير ذكره، أن هذه القطع الفنية ستكون متاحة رؤيتها أيضاً من قبل الجالية الإيطالية في لبنان. فهي تتشوق للتعرف إلى الفن اللبناني والثقافات المنوعة من خلال 70 لوحة مشاركة».

محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

قصة أفضل الممارسات

كلما نظرت إلى عجلة السيارة أدركت جانباً من تألق البشرية، وجاءتني إجابات كثيرة عن مشكلاتنا الفردية والمؤسسية. فتلك العجلة اكتُشفت في أول الأمر في العصر البرونزي (عام 3500 قبل الميلاد)، وكانت عبارة عن قطعة خشبية منحنية ويُحيطها شيء من الجلد ليسهّل حركتها، ثم قاد الإنسان عقله إلى استبدال المطاط بها.

وبعد ردح من الزمن صارت تُصنع من المطاط غير المملوء بالهواء، الأمر الذي لا يمكّن السيارات من السير بسرعات أكبر. وفي عام 1888 حظيت أول سيارة تعمل بالبنزين بإطارات معدنية مغلّفة بالمطاط مُلئت بالهواء، وهو ما أحدث نقلة نوعية في ابتكار سيارة كارل بنز. وذاع صيت الإطارات في سباق للسيارات عام 1895 الذي أُقيم بين باريس وبوردو.

ودخلتْ عجلة السيارة إلى أفق جديد عندما صُنع المداس الذي يحمي محيط الإطار من التآكل بسبب الاحتكاك بأرضية الطريق. حتى وصلنا إلى عصر تمكّن فيه الإنسان من تصنيع إطارات (عجلات) مسطحة يمكنها أن تسير نحو 80 كيلومتراً وبسرعة 80 كيلومتراً بالساعة بعد لحظة خروج الهواء من إطاراتها! ووصلت بنا الاختراعات إلى إطارات فائقة الأداء (UHP) التي تتألق في قوة تحكمها عند المنعطفات، وكبح جماح السيارة بكل سلاسة، حسب مجموعة «بريدجستون» على موقعها.

هذه المعلومات هي خلاصة المثل الشهير: «لا تُعِد اكتشاف العجلة»، أو «ابدأ من حيث انتهى الآخرون».

فكثير من المنافسات الفردية والمؤسسية والدولية لا تصل بأصحابها إلى خط النهاية؛ لأننا نريد إعادة اكتشاف العجلة.

ولذلك تلجأ كبريات الشركات والدول إلى تخطي عقبة اكتشاف العجلة نحو البحث عن أفضل الممارسات، أو ما يطلق عليه «best practices»، لتسرع الخطى نحو التألق.

ففي كل قطاع هناك أفضل الممارسات التي تعني باقة من المعايير المجرَّبة تسهم في رفع فاعلية العمل، وتوحّد طرقه لبلوغ الأهداف المنشودة. وروعة أفضل الممارسات أنها تتفوق على غيرها من الإجراءات، وهي مقياس جيد ومجرَّب للأداء. ففي عصرنا لم تعد هناك مساحة لقبول أعمال مزاجية أو مرتبطة بهمّة فرد سرعان ما يغيب عن المشهد لتقاعد أو استقالة.

ومن أشهر أمثلة أفضل الممارسات؛ تطبيق معايير مراقبة الجودة كـ«أيزو 9000» أو «أيزو 14001» وغيرها من مرجعية قوية. وفي كل قطاع هناك أفضل الممارسات كالإعلام والتعليم والاقتصاد والأمن وتكنولوجيا المعلومات، وغيرها.

مشكلة الإنسان تكمن في البدء بحل المشكلة قبل أن يلتفت إلى من سبقه إلى الحلول. وعندنا نتأمل كيف غزت الصين بمنتجاتها وسياراتها الفاخرة شوارع العالم، ندرك أنهم لم يعيدوا اكتشاف العجلة، بل طبّقوا أفضل الممارسات فتألقوا.

• عبد الله علي عتيق السبوسي، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لدولة الإمارات غير مقيم لدى جزر سليمان، إلى الحاكم العام لجزر سليمان السير ديفيد فوناكي. وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات وجزر سليمان، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين. وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات. وأكد حرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات، بما يُسهم في دعم أواصر الصداقة بين البلدين.

عبد الله علي عتيق السبوسي

• خيرات لاما شريف، سفير كازاخستان في القاهرة، استقبله أول من أمس، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، نظير عياد، في مكتبه، حيث تناول اللقاء التعاون العلمي المشترك في مجال تحقيق التراث، بالإضافة إلى التعاون بين المجمع وبين المراكز العلمية بكازاخستان. من جانبه، ثمّن السفير دور الأزهر الشريف بقيادة الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، في نشر السلام العالمي والتسامح، والعمل على نشر ثقافة المحبة والتعايش المشترك بين الجميع، والجهود المبذولة في الحفاظ على التراث الإسلامي.

خيرات لاما شريف

• أدارش سويكا، سفير جمهورية الهند لدى الكويت، استقبله أول من أمس، وزير التجارة والصناعة الكويتي محمد العيبان، في مكتبه. وأطلع السفير الوزير على الاتجاه المتزايد في التجارة الثنائية بين البلدين والفرص الكبيرة لتنويعها، بما في ذلك المستحضرات الصيدلانية والسيارات.

أدارش سويكا

• كيوونغ شونغ، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة وكاملة السلطة لجمهورية كوريا، لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، إلى الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، بالقصر الرئاسي في نواكشوط. وأعرب السفير الكوري عن سعادته بتقديم أوراق اعتماده، مشيراً إلى مرور 60 سنة على قيام العلاقات الثنائية بين البلدين، مثمّناً ما تحقق من إنجازات مهمة، مؤكداً أنه سيعمل على تعزيز التعاون بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين.

• لي جيان، سفير جمهورية الصين الشعبية في الجزائر، استقبله أول من أمس، الوزير الأول أيمن بن عبد الرحمان، في قصر الحكومة، وشكّل اللقاء فرصة للتطرق إلى العلاقات الجزائرية - الصينية، ورغبة البلدين الراسخة في تعزيز التعاون الثنائي والشراكة الاستراتيجية الشاملة التي تربطهما، كما تناولت المحادثات بين الطرفين السبل الكفيلة بتسريع وتيرة إنجاز المشاريع ذات الأهمية الاستراتيجية بين البلدين.

• فاطمة خميس المزروعي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى مملكة النرويج، اجتمعت أول من أمس، مع إين إريكسن، رئيسة لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان النرويجي. حيث تم خلال اللقاء التطرق إلى تطوير التعاون البرلماني بين البلدين الصديقين.

• عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى الولايات المتحدة الأميركية، شارك أول من أمس، في جلسة طاولة مستديرة مع مجلس إدارة منظمة Council for a Secure America، حيث أشاد السفير بالعلاقات البحرينية - الأميركية التي تتسم بالعمق وتمتاز بالشراكة الاستراتيجية، معرباً عن اعتزازه بما تشهده العلاقات الثنائية الوطيدة والمتنامية من تقدم في مختلف المجالات، كما تطرق إلى العلاقات الاقتصادية والتجارية، والتي في مقدمتها اتفاقية التجارة الحرة وإنشاء منطقة التجارة الحرة الأميركية في البحرين.

عبد الله بن راشد آل خليفة

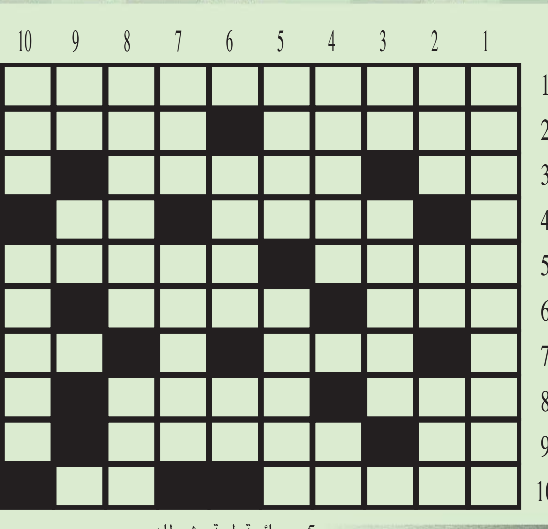
• صطام جدعان الدندح، سفير سوريا لدى العراق، التقى أول من أمس، رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار حيدر محمد مكية؛ لبحث آليات توطيد التعاون الاقتصادي المشترك. وقال رئيس الهيئة إن العراق ماضٍ نحو مشاريع استراتيجية استثمارية واعدة في قطاعات السكن والنفط والصناعة والزراعة والكهرباء. وأكد الحرص على جذب الشركات السورية للعراق، وبحث الفرص الاستثمارية لدى الجهات الحكومية. من جانبه، أعرب السفير عن امتنانه للاهتمام بالشراكة مع المستثمرين السوريين، موضحاً رعاية الحكومة السورية لملف التعاون الثنائي الاستثماري مع العراق.

صطام جدعان الدندح

• وان لي، سفير جمهورية الصين الشعبية في تونس، استقبله أول من أمس، إبراهيم بودربالة، رئيس مجلس نواب الشعب بقصر باردو. وتقدّم السفير بالتهنئة إلى رئيس مجلس نواب الشعب بمناسبة انتخابه، معرباً عن أمله في أن يشهد التعاون البرلماني مزيداً من الدفع، لا سيما من خلال تكثيف الزيارات وتبادل الخبرات والتجارب، وبخاصة في إطار مجموعات الصداقة البرلمانية. وأكد السفير أن تونس تعد شريكاً مميزاً للصين، مبرزاً ما يجمعهما من تعاون مثمر، يرتكز إلى أسس الصداقة والاحترام المتبادل.

وان لي

كلمات متقاطعة



افقيا

1- مؤلف امريكي
2- شهر ميلادي - هابط
3- احد الوالدين - شهر ميلادي
4- نبات عشبي "معكوسة" - مادة قاتلة
5- علم مؤنث اعجمي "معكوسة" - جمع نور
6- منتجع فرنسي - صوت الالم
7- من الالوان "معكوسة" - جنون
8- حسن وجميل - رغد العيش
9- خصب - من الامارات العربية "معكوسة"
10- من القرود - عقل

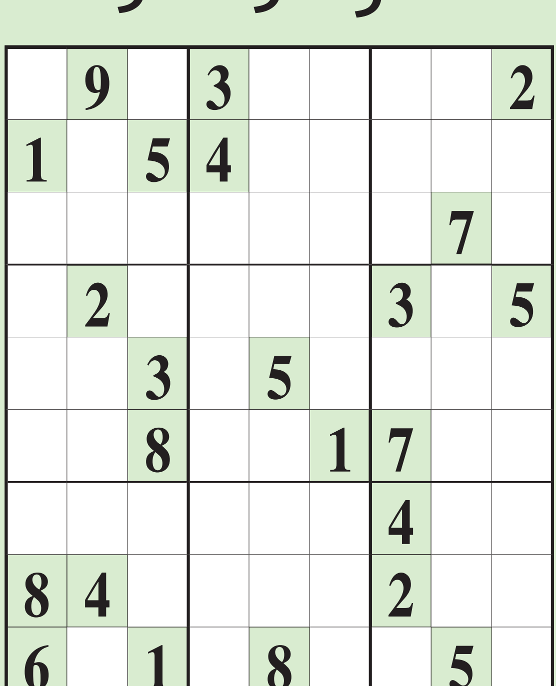
عموديا

1- مغنية اردنية
2- من الالون "معكوسة" - للتعريف "معكوسة" - ضد علني "معكوسة"
3- للنهي - ثوري روسي ماركسي
4- دولة افريقية - حرف نصب "معكوسة"
5- رائحة طيبة - شيطان
6- نصل الرمح - جهل "معكوسة"
7- مطر خفيف - دولة في جبال الهاملايا
8- من الاعشاب - حصل على
9- عظم الامر - للنفي
10- متشابهات - فرعون مصري

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	■	ه	ت	و	غ	ن	ا	ه	و	ي
-2	ن	م	ي	ا	ن	■	د	ر	ا	و
-3	ي	■	س	ر	ا	ي	■	ا	د	ر
-4	ك	م	■	س	■	ن	ا	ر	ي	ا
-5	ا	ل	س	و	ر	■	م	ي	■	ن
-6	ر	ا	ن	■	ي	ب	د	■	م	ي
-7	ا	ز	م	ي	ر	■	ر	ا	ق	و
-8	غ	م	■	ب	س	■	م	ن	ا	م
-9	و	■	ي	ن	■	س	ا	ي	م	■
-10	ا	■	ن	ا	ي	د	ن	س	■	■

سودوكو



	9		3					2
1		5	4					
							7	
	2					3		5
		3		5				
		8			1	7		
						4		
8	4					2		
6		1		8			5	

الحل السابق

5	7	4	3	8	1	6	9	2
6	8	9	7	4	2	1	3	5
1	3	2	9	5	6	8	7	4
9	6	1	5	7	4	2	8	3
4	2	7	6	3	8	5	1	9
8	5	3	1	2	9	4	6	7
7	1	5	4	6	3	9	2	8
3	9	8	2	1	5	7	4	6
2	4	6	8	9	7	3	5	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



The Leading Arabic International Newspaper

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 29 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16223

السبت 9 شوال 1444 - 29 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16223



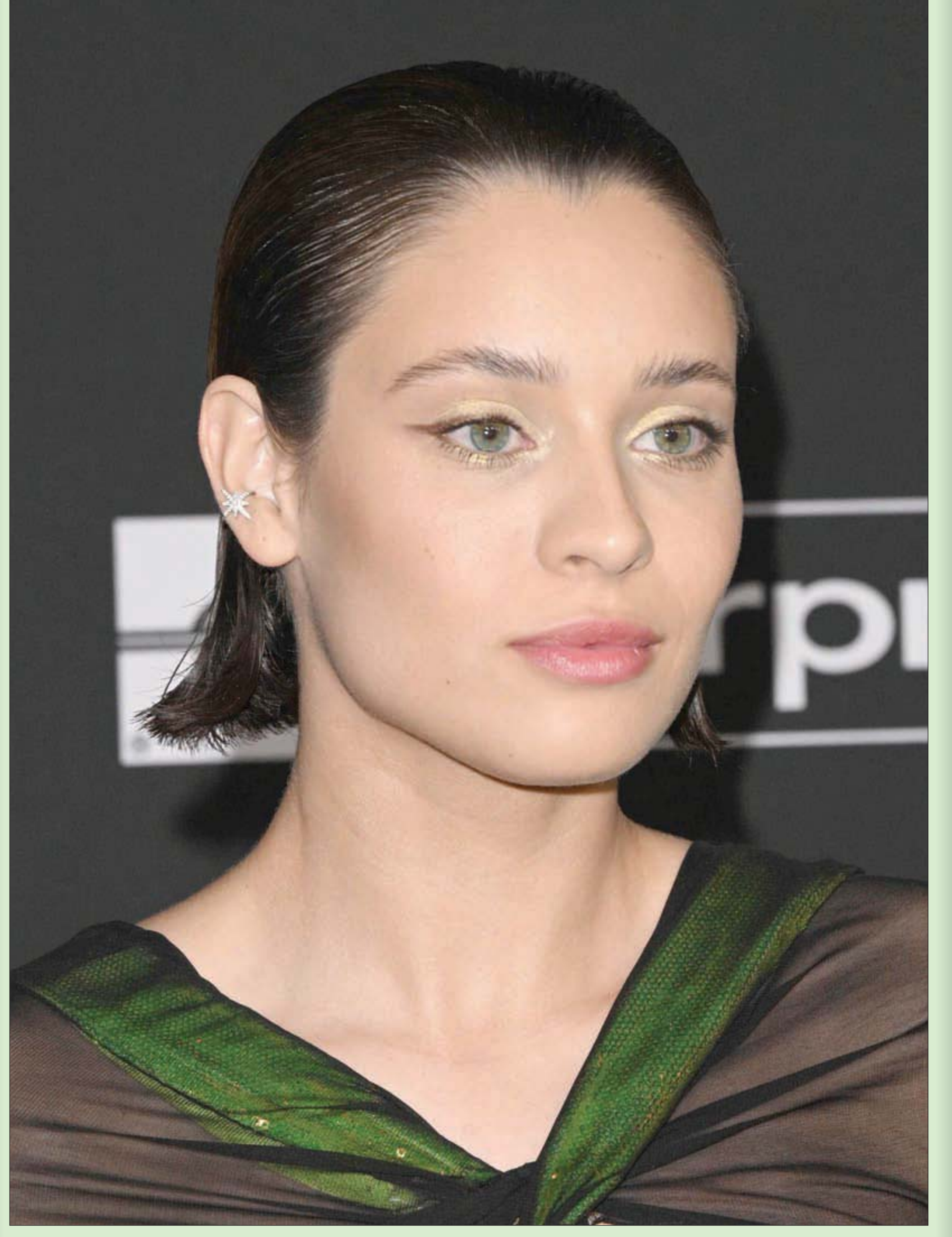
سمير عطالله

المرحلة المرقطة

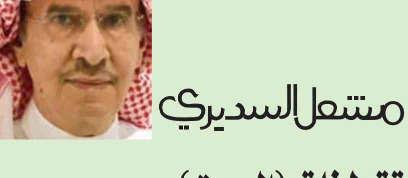
لا أذكر على وجه الضبط متى بدأت مشكلتي مع العسكر والسياسة. ففي سنوات الفتوة نتعلّم أنهم أبطال بالحروب ونبلاء بحالة السلم، وكان بعضهم يحمل القامة النبيلة مثل «أميرالدي»، وأمير الجند، تقديراً للمهام الرفيعة في حياة المدنيين وسلم الأوطان. وفي الحرب العالمية الثانية لمعت أسماء كثيرة من أصحاب البزّات العسكرية، ليست في الحروب، وإنما في الإنجازات الإنسانية. أحب أن أقول إن موقفي من الأنظمة العسكرية التي اختطفت العمل السياسي، ليس مرضياً. وأنا مثل كل الناس أحكم على الرجل وليس على البزّة التي يرتديها، أو النجمة، أو الشريطة التي يعلّقها. وقد أصبح لنا من التجارب مع الأنظمة العسكرية في العالم العربي ما يكفي لتحديد موقفٍ مثبت ومسند مما فعلوه بالأمّة. ولست أعني بذلك على الإطلاق الهزائم العسكرية التي ألحقوها بشعوبهم، فهذا ينطبق على منطق الربح والخسارة والحظ وسوء الحظ. والهزيمة ليست حكراً على العرب، ولا على عسكرهم، فها هو نابليون بعدما سيطر على أوروبا برمّتها يُهزمُ في آخر معاركه بسبب تقيّد أحد جنرالاته الأعمى بالأوامر. نتحدثُ هنا عن العسكر الذين أساءوا إدارة الحكم المدني واستخدام القانون، وفشلوا فشلاً رهيباً معيباً في الاقتصاد، والتعليم، والتنمية. وأعاقوا مسيرة الشعوب والأجيال، مخلّفين أكداساً من الشعارات الفارغة والألفاظ السقيمة والتبريرات المَرَضية والمريضة.

لم يتركوا لنا تجربة واحدة نعتزّ بها أو ندافع بسببها عن تسليم الثروات والمقدّرات والطاقات لمجموعات من المغامرين والمقامرين بسيادات الدول ورفاه الشعوب. يؤسفني، متحدثاً باسم الناس العاديين أمثالي، أن العسكر علمونا أيضاً ألا نثق بوعد يقطعونه، أو كلمة، أو حتى قسم يؤدّونه. التجربة الأخيرة في السودان لم تخدعني لحظة واحدة، تماماً مثل تجربة عمر البشير من قبل، أو تجربة النميري. ودليلي الدائم على أن المسألة في الرجل لا في البزّة، هو ذلك «الذهبي» الجميل النبيل الكبير الخُلق الربعي القامة، سوار الذهب.

لكن ليس في كل زمن نُعطى مثل هذا المعدن من العمالقة. المؤسف أن تاريخ العسكريين في السودان وغيرها، لا يعدُ بشيء. عندما قيل إن العسكر والمدنيين سوف يتقاسمون السلطة في الخرطوم إلى حين، كتبتُ أن ليس من عاداتهم أن يتقاسموا شيئاً مع أحد، ولا أن يعطوا المدنيين أي حق من حقوقهم، ما داموا يخاطبونهم من أعلى الدبابة. ومع ذلك قال العرب جميعاً في دواخلهم، فلنجرّب لعلّ وعسى. وكانت النتيجة أنّه بدل الاستمرار في التقاسم التقليدي بين عسكري ومدني، عدنا إلى أوائل الستينات والحرب بين عسكري وعسكري، وبين ثكنة وثكنة، والمؤسف أن أطيب الشعوب العربية لا يلقى من حظ سوى الثياب المرقطة.



الممثلة البرتغالية دانيلا ملكيور حضرت العرض الأول لفيلم «حراس المجرة (3)» في هوليوود (أ.ف.ب)



مشعل السديري

مقتطفات (السبت)

تمسَّك خليجي خلال إحدى القضايا التي نظرتها محكمة الجنايات باعترافه بارتكابه جريمة الزنى عدة مرات، وأنه على استعداد لتطبيق عقوبة الرجم حتى الموت باعتباره محصناً.

وأفهمته المحكمة أن العقوبة الشرعية المقررة له في حال إصراره هي الرجم باعتباره محصناً، وأن بإمكانه العدول عن اعترافه، وكررت المحكمة سؤاله لأكثر من 10 مرات، إلاّ أنه أصر على الاعتراف وعدم الاكتراث، وبعد مشاورات قررت المحكمة تأجيل القضية إلى وقت لاحق، وذلك لحين تعيين محامٍ للدفاع عن المتهم.

لو كان لي من الأمر شيء لحكمت عليه أن يرجم هو نفسه بنفسه و(بالهاوي والذيب العاوي)، وإذا تعذر عليه ذلك فليفعل على الأقل مثل ذلك البريطاني الذي قرر أن ينهي معاناته مع آلام يده اليسرى، بعد 16 عاماً متصلة، حيث قام بصنع مقصلة في حديقة منزله وبتر يده بنفسه، وذلك بعد أن رفض جراحون إجراء عملية بتر له.

ولم يكتف مارك جودارد ببتر يده، بل قام بحرقها أيضاً ليضمن عدم تمكن الأطباء من إعادتها لموضعها الطبيعي مجدداً.

**

ظاهرة تأجير الأرحام آخذة في التزايد، ففي الهند مثلاً هناك (شبه مصنع) للتوليد، تحت إشراف طبيبة هندية تستغل حاجة النساء الفقيرات بتأجير أرحامهن لعائلات غربية مقابل مبلغ من المال.

المشروع هو خطوة جريئة من قبل الدكتورة نيانا بائل لتطوير المركز الذي تديره حالياً، ويضم (مئات) من النساء الحوامل تدفع لكل واحدة منهن مبلغ 5 آلاف يورو، رغم أنها تتقاضى ما يزيد عن 17 ألف يورو (28 ألف دولار) مقابل كل طفل.

وكانت الدكتورة أشرفت على توليد أكثر من (1600) طفل، وكشفت لتلفزيون «بي بي سي» في برنامج وثائقي أنها تلقت تهديدات بالقتل، وتواجه اتهامات باستغلال الفقراء بهدف الربح.

وبالمقابل تظاهرت مئات النساء ضد تلك الاتهامات، على مبدأ (قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق)، وعلى رأس تلك المظاهرة امرأة حملت في رحمها حتى الآن ستة مواليد بالتتابع، وعندها أمل أن تُضاعف العدد.

**

ما أكذب عمر بن أبي ربيعة عندما قال:

ليس حب فوق ما أحببتها

غير أن أقتل نفسي أو أجن

ولكن يحق للشعراء ما لا يحق لغيرهم –حتى لو كانوا في كل وادٍ يهيمون، ويقولون ما لا يفعلون.



لوحة شخصية بريشة جبرا إبراهيم جبرا

قيمتهما تكمن في أنهما «من الأعمال الأولى له»

اكتشاف لوحتين مجهولتين لجبرا إبراهيم جبرا

بيت لحم: «الشرق الأوسط»

بدا على الباحث جورج الأعمى الحذر الشديد وهو يكشف عن لوحتين قديمتين للفنان جبرا إبراهيم جبرا (1920 - 1994) في منزله ببيت لحم، وبفخر أشار إلى أنهما غير معروفتين، واقتناهما بعد بحث طويل، كإسهام في تكثيف الإضاءة على شخصية ثقافية متعددة الموهبة، لم يبدأ اكتشافها في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلا قبل ثلاثة عقود.

وجبرا هو كاتب فلسطيني تنقّل بين حقول الكتابة الشاسعة؛ من الرواية إلى الشعر فالترجمة، ويُعد من روّاد الأدب الفلسطيني، إضافة إلى أنه رسام وناقد تشكيلي.

ويروي مُكتشف اللوحتين، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، أنه حصل عليهما من عائلة جبرا في أميركا «بعد بحث طويل»، واقتناهما على مرحلتين خلال العام الفائت، و«قد وصلتا أخيراً إلى بيت لحم»، وسيرسلهما إلى خبيرة روسية لترميمهما، على أن يُعرضا بعد الترميم للجمهور في المدينة.

ويشير الأعمى، وهو مقتني أكبر مجموعة لوحات فنية لفنانين فلسطينيين من أجيال مختلفة، إلى أنّ قيمة لوحتي جبرا المعروف كاتباً أكثر منه رساماً، تكمن في أنهما «من الأعمال الأولى له وكانتا مجهولتين».

ورُسمت اللوحتان بالزيت على ورق عندما كان جبرا يافعاً، وتحمل إحداهما اسم «سقوط إيكاروس»، وهي مستمدة من أسطورة يونانية، مع توقيع الفنان بتاريخ 1938، بينما تصوّر الثانية امرأة عارية، وهي موقّعة في سبتمبر (أيلول) 1941. وتظهر أجنحة إيكاروس التي تروي الأسطورة أنه استخدمها للهرب من سجن ملك كريت في اللوحة كبيرة جداً بألوان داكنة قوية يختلط فيها الأحمر القاني والبني بينما وسطها بألوان زاهية. أما في اللوحة الثانية، فلُوّن جسد المرأة الجالسة على سرير بالأحمر القاني المتداخل بكثافة مع الليلكي، بينما تتدرّج ألوان السرير بين البني والأحمر.

وكان الأعمى اشترى من شقيق جبرا في الماضي 12 لوحة للفنان الفلسطيني توزّعت بين مدن بيت لحم والقدس والإمارات وبيروت.

وعن جبرا، يقول الكاتب والناقد الفلسطيني فيصل دراج، إنه «كان رائداً في تعليم الفن التشكيلي، ولعب دوراً كبيراً في تطوير الفن التشكيلي في العراق». ويعتقد جورج الأعمى أنّ جبرا «توقّف عن الرسم عندما تعرّف إلى جهابذة الفن العراقي في الخمسينات والستينات أمثال جواد سليم الذي شاركه في تأسيس (جمعية بغداد للفن الحديث)». ولم يعد يرسم منذ عام 1967، بل ركّز على الأدب.

شركة «إيلي ليلي» تؤكد فاعلية أحد أدويتها في إنقاص الوزن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نشرت شركة الأدوية الأميركية «إيلي ليلي»، الخميس، نتائج تجربة سريرية جديدة تؤكّد أن دواءها «تيرزيباتيد» الحائز موافقة السلطات الأميركية لاستخدامه في معالجة مرض السكري فقط، يساعد في عملية إنقاص الوزن بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية.

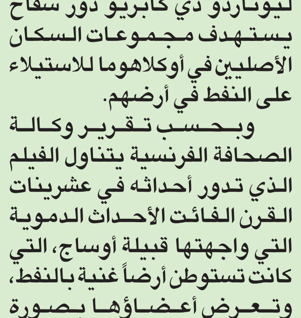
ومن شأن هذه النتائج أن تمهد الطريق لحصول هذا الدواء على موافقة إدارة الأغذية والعقاقير لاستخدامه لدى الأشخاص الذين يعانون البدانة. وأُجريت الدراسة على نحو 900 شخص يعانون زيادة في الوزن أو بدانة أو مصابين بمرض السكري من النوع الثاني. ويُعطى الدواء مرة واحدة في الأسبوع على شكل حقنة.

وخسر الأشخاص الذين تلقوا أعلى جرعة من الدواء معدّل 15,6 كيلوغرام على مدى عام ونصف عام تقريباً (72 أسبوعاً).

أما الآثار الجانبية التي سُجلت فتمثل عموماً بمشاكل معوية (غثيان، إسهال...). وبفضل هذه النتائج، تتوقع «إيلي ليلي» الانتهاء «خلال الأسابيع المقبلة» من إجراءات رفع الطلب للحصول على ترخيص يُجيز استخدام الدواء للمرضى الذين يعانون بدانة أو زيادة في الوزن»، و«تتوقع أن تتخذ السلطات الأميركية إجراءً تنظيمياً قرابة نهاية عام 2023».

وأُجريت تجربة سريرية أولى نُشرت نتائجها في إحدى المجلات العلمية في يونيو (حزيران) 2021 وشملت أشخاصاً يعانون بدانة أو وزناً زائداً لكن غير مصابين بالسكري، وأظهرت أنّ هؤلاء خسروا وزناً أكبر (نحو 21 في المائة من وزنهم) مما فقده المرضى الذين خضعوا للتجربة السريرية الثانية.

«حجر القدر» يعود إلى إنجلترا للمرة الأولى منذ أكثر من ربع قرن



دوق بكلو يتوسط اثنين من الحراس أمام «حجر القدر» في قلعة أدنبره قبل رحلته إلى لندن (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يعود «حجر القدر» إلى إنجلترا لأول مرة، منذ أكثر من ربع قرن، حيث سيلعب دوراً رئيسياً في تتويج تشارلز الثالث، وسط إجراءات أمنية مشددة.

وأقيم احتفال خاص في قلعة إدنبرة، الخميس، لإحياء ذكرى الحجر الأسطوري، الذي أصبح رمزاً للأمة الأسكوتلندية، ولكن لمدة 700 عام، كان يوجد في «وستمنستر آبي» في لندن، ليبدأ رحلته جنوباً، طبقاً لما ذكرته وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) أمس الجمعة.

وسيشق الحجر الآن طريقه إلى «وستمنستر آبي»، حيث سيوضع في كرسي التتويج لتتويج تشارلز، قبل عودته إلى أسكوتلندا ويعرض في غرفة التاج بقلعة إدنبرة في الأسابيع التالية، طبقاً لتقرير وكالة الأنباء الألمانية.

وتم تكليف كولين موير، كبير مسؤولي ترميم الأحجار في هيئة «البيئة التاريخية في أسكوتلندا»، بمهمة المساعدة في ضمان عودة الحجر بأمان إلى لندن وتثبيته في كرسي التتويج.

كان الوزير الأول الأسكوتلندي السابق، أليكس سالموند، قد ذكر في مارس (آذار) الماضي أنه لا يتعين استخدام «حجر القدر» أو «حجر التتويج» التاريخي، في تتويج ملك بريطانيا، تشارلز الثالث.

وتم استخدام الحجر لتنصيب الملوك الأسكوتلنديين لقرون، قبل أن يتم نقله من البلاد من قبل إدوارد الأول في عام 1296، وتم إعادته بعد ذلك بـ700 عام.

سكورسيزي يكشف مشاهد من فيلمه عن سكان أوكلاهوما الأصليين

لاس فيغاس (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

كشف المخرج مارتن سكورسيزي خلال مهرجان «سينماكون» المُقام في لاس فيغاس عن المشاهد الأولى من فيلمه الوسترن «كيلرز أوف ذي فلاور مون»، الذي يؤدي فيه النجم ليوناردو دي كابريو دور سفاح يستهدف مجموعات السكان الأصليين في أوكلاهوما للاستيلاء على النفط في أرضهم.

وبحسب تقرير وكالة الصحافة الفرنسية يتناول الفيلم الذي تدور أحداثه في عشرينات القرن الفائت الأحداث الدموية التي واجهتها قبيلة أوساج، التي كانت تستوطن أرضاً غنية بالنفط، وتعرض أعضاؤها بصورة مفاجئة إلى جرائم قتل واختفاء غامضة.

وظهر في إعلان الفيلم الترويجي الذي عُرض خلال مهرجان «سينماكون»، الممثل ليوناردو دي كابريو مجسداً دور إرنست بوركهارت، وهو رجل يعشق امرأة من السكان الأصليين (تؤدي دورها ليلي غلادستون) يواجه مؤامرة من تدبير ويليام هيل الساعي للاستيلاء على النفط، الذي يجسده النجم روبرت دي نيرو.

وأتاح هذا العمل للمخرج مارتن سكورسيزي (80 عاماً) أن يجمع للمرة الأولى ممثلين مفضلين لديه في عمل واحد. وفي الفيلم، يتولى عنصر من مكتب التحقيقات الفيدرالي، يؤدي دوره الممثل جيسي بليمونز، إجراء تحقيق عن بوركهارت وهيل سعياً إلى حلّ جرائم القتل.

ورغب المخرج الأميركي البارز من خلال قصة الحب هذه التي يزعزعها الجشع، في استكشاف الدوافع الكامنة وراء مقتل أفراد هذه القبيلة الأصلية.

وسعى المخرج من خلال الفيلم إلى أن يبيّن أن بعض الأميركيين «برروا العنف حتى ضد مَن يحبون بقولهم هذه هي الحضارة. تدخل مجموعة أرضاً ما لتخرج أخرى».

وأشار دي كابريو بدوره إلى أنّ الفيلم يتناول «جزءاً منسياً من ماضينا». وكان النجم الأميركي اختير أساساً لتأدية دور المحقق، لكنّه فضّل تجسيد دور سفاح بعد قضاء وقت مع أفراد قبيلة الأوساج. وصُوّر الفيلم في المواقع التي حصلت فيها الأحداث المروعة. وأوضح سكورسيزي أنّ السيناريو خضع لتغييرات حتى آخر يوم من التصوير.

وقال إن «الهدف كان الانغماس بهذه البيئة» رغم الحر الذي يسيطر على أوكلاهوما والذئاب المنتشرة في مروجها.

ومن المقرر أن يشهد مهرجان كان السينمائي المرتقب في مايو (أيار) عرضاً أوّل لـ«كيلرز أوف ذي فلاور مون»، قبل طرحه في دور السينما أكتوبر (تشرين الأول).

دواء من عشب صيني أكثر «فاعلية» لمرضى النوبات القلبية

القاهرة: حازم بدر

كشفت دراسة جديدة أن مركباً نباتياً جرت تنقيته من العشب الصيني التقليدي (القَتّاد أو مِخْلَب العقاب)، لديه القدرة على تحسين نتائج مرضى النوبات القلبية. ووجد الباحثون في جامعة نيوكاسل بالمملكة المتحدة، أن المركب، المعروف باسم «TA-65»، يقلل، بشكل كبير، الالتهاب، وعلى عكس علاجات القلب والأوعية الدموية الحالية، لا يؤثر سلباً على المناعة. وأظهرت دراسة، نُشرها الباحثون في العدد الأخير من دورية «جيروساينس»، أنه عندما جرى إعطاء المركب «TA-65» للمرضى الأكبر سناً، لمدة تزيد عن عام، بعد نوبة قلبية، أدى، على وجه التحديد، إلى زيادة الخلايا الليمفاوية، وتحسين مناعة المرضى.

بالإضافة إلى ذلك، عانى المرضى، الذين عُولجوا بالدواء، من مضاعفات أقل بكثير، أو مشكلات مثل آلام الصدر أو المفاصل. وقال إيواكيم سبيريدوبولوس، أستاذ أمراض القلب وعلم الشيخوخة بجامعة نيوكاسل، في تقرير نشره، الخميس، الموقع الإلكتروني للجامعة: «لقد أصبح من المعترَف به، على نطاق واسع، أن الالتهاب يلعب دوراً رئيسياً في تكوين وتطور وتمزق اللويحة التاجية، مما يؤدي إلى نوبة قلبية، لكن الأهم من ذلك أنه عامل خطر رئيسي لمزيد من المضاعفات»، لذلك «يُعدّ الحد من الالتهاب هدفاً علاجياً رئيسياً، بعد الإصابة بنوبة قلبية». وأضاف: «أظهرت دراستنا أن المركب (TA-65) قلَّل الالتهاب بنسبة تصل إلى 62 في المائة».

وبينما ثبت أن بعض العقاقير القوية المضادة للالتهابات تُحسِّن النتائج بعد النوبات القلبية، فإنها تؤدي إلى كبْت جهاز المناعة وتزيد من خطر الإصابة بعدوى شديدة، لكن الدراسة الجديدة أشارت إلى أن «العقّار المصنَّع من مركب (TA-65)، والمتاح على نطاق واسع، يقلل الالتهاب ويحسِّن أيضاً المناعة، عن طريق زيادة الخلايا المناعية للمريض»، كما يؤكد سبيريدوبولوس.